



المملكة العربية السعودية
وزارة التربية والتعليم
التطوير التربوي

للمتفكير

للف الثاني المتوسط



يوزع مجاناً ولا يباع

١٤٢٧هـ - ١٤٢٨هـ

٢٠٠٦م - ٢٠٠٧م

قدّرت وزارة التربية والتعليم
تدريس هذا الكتاب وطبعه على نفقتها



المملكة العربية السعودية
وزارة التربية والتعليم
التطوير التربوي

التفسير

للفص الثاني المتوسط

يوزع مجاناً ولا يباع

١٤٢٧هـ - ١٤٢٨هـ
٢٠٠٦م - ٢٠٠٧م

٢) وزارة التربية والتعليم ، ١٤٢٥ هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر
السعودية - وزارة التربية والتعليم
التفسير : للصف الثاني المتوسط - الرياض -
١٧٤ ص - ٢٦ × ٢١ سم
رقم ٩ - ١١٠ - ١٩ - ٩٩٦٠
١ - القرآن - التفسير الحديث - كتب دراسية - ٢ - التعليم المتوسط -
السعودية - كتب دراسية. - أ - العنوان
ديوي ٢٢٧,٧١٣ ١٩/٠٣٩٤

رقم الإيداع : ١٩/٠٣٩٤

رقم ٩ - ١١٠ - ١٩ - ٩٩٦٠

أشرف على الإعداد والإنتاج
مركز التطوير التربوي

لهذا الكتاب قيمة مهمة وفائدة كبيرة فحافظ عليه واجعل نظافته تشهد على حسن سلوكك معه.

إذا لم تحتفظ بهذا الكتاب في مكتبتك الخاصة في آخر العام للاستفادة، فاجعل مكتبة مدرستك تحتفظ به.

موقع الوزارة
www.Moe.gov.sa

موقع الإدارة العامة للمناهج
www.Curriculum.gov.sa

البريد الإلكتروني للإدارة العامة للمناهج
وحدة العلوم الشرعية
runit@Moe.gov.sa

حقوق الطبع والنشر محفوظة
لوزارة التربية والتعليم
بالمملكة العربية السعودية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المقدمة

الحمد لله الذي أنزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيراً، وجعله هدى وبشراً للمؤمنين، ومعجزة خالدة إلى يوم الدين، وتكفل بحفظه من التحريف والتبديل.

والصلاة والسلام على نبينا محمد وآله وأصحابه أجمعين. وبعد :

فهذا تفسير جزء تبارك لطلاب الصف الثاني المتوسط وفق المنهج الذي أقرته وزارة التربية والتعليم. وقد تم في إعداده مراعاة ما يلي:

١- تقسيم السورة إلى مقاطع محددة يمثل كل مقطع درساً مستقلاً مراعى فيه عدد الحصص في الفصل الدراسي.

٢- وضع تمهيد لكل مقطع يمثل مدخلاً لما نتحدث عنه الآيات.

٣- ذكر الموضوع أو الموضوعات التي تتناولها الآيات باختصار.

٤- بيان معاني المفردات الغريبة على الطلاب مع ربطها بالمعنى الذي وردت في سياقها من الآيات دون إطالة.

٥- استنباط الفوائد والأحكام العلمية، والفقهية والتربوية من الآيات دون خوض في الخلافات وإغراق في التفصيلات.

٦- وضع نشاط صفى في نهاية كل درس بغرض تنمية مهارات التفكير لدى الطلاب، وإشراكهم في الدرس، وإثارة تفاعلهم معه، مع التركيز غالباً على ما يخدم موضوع الآيات.

٧- وضع أسئلة في نهاية كل موضوع يستعين بها الطالب على المراجعة والاستذكار وتثبيت المعلومات، والاستنباط الذاتى لبعض المعاني من قبل الطالب نفسه.

وغني عن القول أن الآيات الكريمة كثيرة العطاء، غنية بالمعاني والفوائد والأحكام أشرنا إلى بعضها وأهمها في مبحث الفوائد والأحكام دون استقصاء حتى لا يطول الدرس ويثقل على الطالب. كما تركنا أشياء واضحة يستخرجها الطالب، لتنمية الذكاء وتقوية الفهم.

وقد ربطنا تلك الفوائد والأحكام بآيات السورة وتركنا ذلك أحياناً أخرى ليقوم الطالب بربط الفائدة بالآية التي تدل عليها وتؤخذ منها تلك الفائدة أو ذلك الحكم. وليكون ذلك جديداً مفيداً يكتشفه الطالب. وراعينا هذه المقاصد في أسئلة المناقشة نهاية كل درس.

وقد حاولنا صياغة ذلك بأسلوب يجمع بين السهولة في تقديم المعلومة والارتقاء بمستوى الطالب العلمي والمعرفي واللغوي وربط ما في الآيات من أحكام وتوجيهات بواقع الحياة. وإشعار الطالب بأنه مخاطب بتلك الآيات، ومطالب بالالتزام بأحكامها، والانتصاف بآدابها في حياته وتعامله مع أهله ومجتمعه، مع الحرص على غرس المثل العليا والأخلاق الفاضلة في نفسه، وحثه على التمسك بدينه، ومعرفة أحكامه، والدعوة إليه، والدفاع عنه، والاعتزاز به.

نسأل الله التوفيق والسداد في القول والعمل، والعصمة من الزلل، وأن يتقبله، وينفع به، ويثيب عليه، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

المحتويات

الفصل الدراسي الأول

| رقم الصفحة | الموضوع |
|------------|---|
| ٥ | المقدمة |
| ١٠ | الدرس الأول : تفسير سورة الملوك من الآية رقم (١) إلى الآية رقم (٥) |
| ١٤ | الدرس الثاني : تفسير سورة الملوك من الآية رقم (٦) إلى الآية رقم (١٢) |
| ١٨ | الدرس الثالث : تفسير سورة الملوك من الآية رقم (١٣) إلى الآية رقم (١٨) |
| ٢١ | الدرس الرابع : تفسير سورة الملوك من الآية رقم (١٩) إلى الآية رقم (٢٢) |
| ٢٤ | الدرس الخامس : تفسير سورة الملوك من الآية رقم (٢٣) إلى آخر السورة |
| ٢٨ | الدرس السادس : تفسير سورة القلم من الآية رقم (١) إلى الآية رقم (٧) |
| ٣١ | الدرس السابع : تفسير سورة القلم من الآية رقم (٨) إلى الآية رقم (١٦) |
| ٣٤ | الدرس الثامن : تفسير سورة القلم من الآية رقم (١٧) إلى الآية رقم (٢٤) |
| ٣٧ | الدرس التاسع : تفسير سورة القلم من الآية رقم (٢٥) إلى الآية رقم (٣٣) |
| ٤٠ | الدرس العاشر : تفسير سورة القلم من الآية رقم (٣٤) إلى الآية رقم (٤٣) |
| ٤٤ | الدرس الحادي عشر : تفسير سورة القلم من الآية رقم (٤٤) إلى آخر السورة |
| ٤٨ | الدرس الثاني عشر : تفسير سورة الحاقة من الآية رقم (١) إلى الآية رقم (١٢) |
| ٥١ | الدرس الثالث عشر : تفسير سورة الحاقة من الآية رقم (١٣) إلى الآية رقم (١٨) |
| ٥٤ | الدرس الرابع عشر : تفسير سورة الحاقة من الآية رقم (١٩) إلى الآية رقم (٢٤) |
| ٥٧ | الدرس الخامس عشر : تفسير سورة الحاقة من الآية رقم (٢٥) إلى الآية رقم (٣٧) |
| ٦٠ | الدرس السادس عشر : تفسير سورة الحاقة من الآية رقم (٣٨) إلى آخر السورة |
| ٦٣ | الدرس السابع عشر : تفسير سورة المعارج من الآية رقم (١) إلى الآية رقم (٧) |
| ٦٦ | الدرس الثامن عشر : تفسير سورة المعارج من الآية رقم (٨) إلى الآية رقم (١٨) |
| ٦٩ | الدرس التاسع عشر : تفسير سورة المعارج من الآية رقم (١٩) إلى الآية رقم (٢٨) |
| ٧٢ | الدرس العشرون : تفسير سورة المعارج من الآية رقم (٢٩) إلى الآية رقم (٣٥) |
| ٧٥ | الدرس الحادي والعشرون : تفسير سورة المعارج من الآية رقم (٣٦) إلى آخر السورة |
| ٧٨ | الدرس الثاني والعشرون : تفسير سورة نوح من الآية رقم (١) إلى الآية رقم (٧) |
| ٨١ | الدرس الثالث والعشرون : تفسير سورة نوح من الآية رقم (٨) إلى الآية رقم (١٤) |
| ٨٤ | الدرس الرابع والعشرون : تفسير سورة نوح من الآية رقم (١٥) إلى الآية رقم (٢٠) |
| ٨٧ | الدرس الخامس والعشرون : تفسير سورة نوح من الآية رقم (٢١) إلى الآية رقم (٢٥) |
| ٩٠ | الدرس السادس والعشرون : تفسير سورة نوح من الآية رقم (٢٦) إلى آخر السورة |

المحتويات

الفصل الدراسي الثاني

| رقم الصفحة | الموضوع |
|------------|---|
| ٩٤ | الدرس الأول: تفسير سورة الجن من الآية رقم (١) إلى الآية رقم (٧) |
| ٩٧ | الدرس الثاني: تفسير سورة الجن من الآية رقم (٨) إلى الآية رقم (١٢) |
| ١٠٠ | الدرس الثالث: تفسير سورة الجن من الآية رقم (١٣) إلى الآية رقم (١٨) |
| ١٠٣ | الدرس الرابع: تفسير سورة الجن من الآية رقم (١٩) إلى الآية رقم (٢٤) |
| ١٠٦ | الدرس الخامس: تفسير سورة الجن من الآية رقم (٢٥) إلى آخر السورة |
| ١٠٩ | الدرس السادس: تفسير سورة المزمل من الآية رقم (١) إلى الآية رقم (٩) |
| ١١٣ | الدرس السابع: تفسير سورة المزمل من الآية رقم (١٠) إلى الآية رقم (١٤) |
| ١١٥ | الدرس الثامن: تفسير سورة المزمل من الآية رقم (١٥) إلى الآية رقم (١٩) |
| ١١٨ | الدرس التاسع: تفسير سورة المزمل - الآية الأخيرة |
| ١٢١ | الدرس العاشر: تفسير سورة المدثر من الآية رقم (١) إلى الآية رقم (١٠) |
| ١٢٤ | الدرس الحادي عشر: تفسير سورة المدثر من الآية رقم (١١) إلى الآية رقم (٣٠) |
| ١٢٨ | الدرس الثاني عشر: تفسير سورة المدثر من الآية رقم (٣١) إلى الآية رقم (٣٧) |
| ١٣١ | الدرس الثالث عشر: تفسير سورة المدثر من الآية رقم (٣٨) إلى الآية رقم (٤٨) |
| ١٣٤ | الدرس الرابع عشر: تفسير سورة المدثر من الآية رقم (٤٩) إلى آخر السورة |
| ١٣٧ | الدرس الخامس عشر: تفسير سورة القيامة من الآية رقم (١) إلى الآية رقم (١٥) |
| ١٤٠ | الدرس السادس عشر: تفسير سورة القيامة من الآية رقم (١٦) إلى الآية رقم (٢٥) |
| ١٤٣ | الدرس السابع عشر: تفسير سورة القيامة من الآية رقم (٢٦) إلى آخر السورة |
| ١٤٦ | الدرس الثامن عشر: تفسير سورة الإنسان من الآية رقم (١) إلى الآية رقم (٤) |
| ١٤٩ | الدرس التاسع عشر: تفسير سورة الإنسان من الآية رقم (٥) إلى الآية رقم (١٠) |
| ١٥٢ | الدرس العشرون: تفسير سورة الإنسان من الآية رقم (١١) إلى الآية رقم (١٨) |
| ١٥٥ | الدرس الحادي والعشرون: تفسير سورة الإنسان من الآية رقم (١٩) إلى الآية رقم (٢٦) |
| ١٥٩ | الدرس الثاني والعشرون: تفسير سورة الإنسان من الآية رقم (٢٧) إلى آخر السورة |
| ١٦٢ | الدرس الثالث والعشرون: تفسير سورة المرسلات من الآية رقم (١) إلى الآية رقم (١٥) |
| ١٦٥ | الدرس الرابع والعشرون: تفسير سورة المرسلات من الآية رقم (١٦) إلى الآية رقم (٢٨) |
| ١٦٨ | الدرس الخامس والعشرون: تفسير سورة المرسلات من الآية رقم (٢٩) إلى الآية رقم (٤٠) |
| ١٧١ | الدرس السادس والعشرون: تفسير سورة المرسلات من الآية رقم (٤١) إلى آخر السورة |

الفصل الدراسي الأول

تفسير سورة الملك

من الآية رقم (١) إلى الآية رقم (٥)

الدرس الأول

لم يخلق الله تعالى الناس عبثاً، وإنما خلقهم لحكمة عظيمة، وهي اختبارهم بالأوامر والنواهي ليظهر من يطيع الله منهم ممن يعصيه، وقد أكد الله تعالى هذا المعنى في عدة مواضع من القرآن الكريم، ومنها هذا الموضع من سورة الملك، فقال تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١﴾ الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا وَهُوَ الْعَزِيزُ الْغَفُورُ ﴿٢﴾ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقًا مَا تَرَى فِي خَلْقِ الرَّحْمَنِ مِن تَفَوتٍ فَإِذْ جَاجِبُ الْبَصَرِ هَلْ تَرَى مِن فُطُورٍ ﴿٣﴾ ثُمَّ أَزْجِجُ الْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ يَنقَلِبُ إِلَيْكَ الْبَصَرُ خَاسِئًا وَهُوَ حَسِيرٌ ﴿٤﴾ وَلَقَدْ زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصْبِيحٍ وَجَعَلْنَاهَا رُجُومًا لِلشَّيَاطِينِ وَأَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابَ السَّعِيرِ ﴿٥﴾

موضوع الآيات:

- بيان الحكمة من خلق الناس.
- بيان عظيم خلق الله تعالى وإحكامه.

معاني الكلمات

| الكلمة | معناها |
|--------|--|
| تبارك | البركة: كثرة الخير، وتبارك: كثرة خيره على عباده. |
| طباقاً | بعضها فوق بعض. |
| تفاوت | تباين واختلاف وعدم تناسب. |
| فطور | شقوق. |
| كرتين | مرة بعد مرة. |
| حسير | كليل من التعب. |

- (١) يقول تعالى ذكره ﴿تَبَرَّكَ﴾: تعالى الله كثير الخير على عباده.
- ﴿الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ﴾: الذي بيده تصريف أمر الدنيا والآخرة، لا يخرج منها شيء عن طوعه.
- ﴿وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾: الذي أحاطت قدرته بكل شيء لا يمنعه من فعله أي مانع، ولا يحول دونه عجز.
- (٢) ﴿الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا﴾: الذي أوجد الموت، وجعله نهاية كل حي، وأوجد الحياة التي تعيش بها المخلوقات، أوجدهما لكي يختبر المكلفين، فينظر أيهم اتقن وأفضل في العمل، وليس أكثر في العمل؟ فصاروا فريقين: أهل كفر، وأهل إيمان.
- ﴿وَهُوَ الْعَزِيزُ﴾: الغالب الذي لا يُقهر ولا يعجز عن عقاب من عصاه.
- ﴿الْغَفُورُ﴾: الذي يستر ذنوب عباده المؤمنين، ويكرمهم بدخول جنته.
- (٣) ﴿الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقًا﴾: الذي أوجد السموات السبع العلوية بعضها فوق بعض، بين كل سماء وسماء خلاء.
- ﴿مَا تَرَى فِي خَلْقِ الرَّحْمَنِ مِنْ تَفَوُّتٍ﴾: أي إذا نظرت في كل مخلوقات الله من سماواته وأرضه وغير ذلك فإنك لا تجد فيها تخالفاً أو خلائاً أو عدم انسجام.
- ﴿فَأَرْجِعْ الْبَصَرَ هَلْ تَرَى مِنْ فُطُورٍ﴾: فاعد نظرك - أيها المخاطب - إلى المخلوقات بما فيها السماء العالية، هل ترى فيها تشقفاً وصدوعاً؟ ولا شك أن الجواب: لا يوجد بها شيء من ذلك، بل هي محكمة البنيان.
- (٤) ﴿ثُمَّ ارْجِعِ الْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ﴾: أعد النظر متأملاً مرة بعد مرة لتتأكد من صحة نظرك الأول.
- ﴿يَنْقَلِبُ إِلَيْكَ الْبَصَرُ خَائِبًا﴾: يرجع نظرك بعينك خائباً لا يرى أي اختلال.
- ﴿وَهُوَ حَسِيرٌ﴾: وهو عبي كليل من كثرة التحديق والتأمل.
- (٥) ولما نفى النقص عن السماوات بين ما في أقربهن إلينا من إتقان الخلق وكماله، وما فيها من المحاسن التي تسر الناظر، لكونها مشاهدة للناس، ولأن غيرها من السماوات مثلها في الإتقان والزينة، فقال: ﴿وَلَقَدْ زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ﴾ أي: جملنا السماء القريبة منكم بالنجوم التي تتلألأ كهيئة المصباح الذي يضيء.
- ﴿وَجَعَلْنَا رُجُومًا لِلشَّيَاطِينِ﴾: أي: وجعلنا هذه النجوم التي كالمصابيح مرامي ترمي الجن الذين يصعدون إلى السماء ليسترقوا الأخبار التي تتناقلها الملائكة في السماء.
- ثم ذكر وعيده لهؤلاء الشياطين، فقال: ﴿وَأَعَدَدْنَا لَهُمْ عَذَابَ السَّعِيرِ﴾: أي: وأعددنا لهؤلاء الشياطين عذاب النار المتوقدة بشدة.

- ١- ثبوت صفة اليد لله سبحانه، وهي يد تليق بذااته وجلاله، فتبينها من غير تمثيل ولا تكيف ولا تعطيل.
- ٢- إنَّ مَنْ خَلَقَ هَذَا الْخَلْقَ الْعَظِيمَ الَّذِي لَا يَفْعُ فِيهِ خَلَلٌ حَقِيقٌ بِأَنْ تُصَرَّفَ لَهُ الْعِبَادَةُ الْكَامِلَةُ.
- ٣- إنَّ وجود الإنسان على الأرض إنما هو محنة واختيار له، فإن أطاق دخل الجنة، وإن عصي دخل النار.
- ٤- أن المعتمد في قبول العمل هو حسنه، وليس كثرته، والعمل الحسن ما تضمن الإخلاص والاتباع كما ورد في السنة.

٥- أن الله خلق النجوم لمنافع عديدة، منها:

- أنها زينة للسماء الدنيا، فهي كالمصاييح التي تضيء بالليل.
- أنها ترمي الشياطين الذين يسترقون السمع.
- أنها علامات يهندي بها الإنسان في سفره، فيعرف الجهات، وهذا ورد في قوله تعالى: ﴿وَعَلَّمَكُمُ الْوَيْلَ وَالْجَنِّيمَ هُمْ يُسَدُّونَ﴾ (سورة النحل: آية ١٦).

■ اقرأ الآيات الأولى من سورة هود، واستخرج منها جملة تتفق مع إحدى العبارات الواردة في الآيات الأولى من سورة الملك.

■ بماذا يُسمى العمل إذا لم يكن خالصاً لوجه الله تعالى؟ وبماذا يُسمى إذا لم يكن على الوجه المشروع؟



س ١ علّل مستفيداً من آيات هذا الدرس:

♦ لم خلق الله الموت؟

♦ لم خلق الله النجوم؟

س ٢ صل بين الكلمة ومعناها فيما يلي :

| | |
|--------|---------------|
| تفكر | اختلاف |
| تفاوت | تشقق |
| طباقاً | بعضها فوق بعض |
| | تناسب |

س ٣ عبّر في سطرين مستديلاً عن آيات الدرس على استحقاق الله أفراد العبادة له .

س ٤ حدّد أي الحالتين فيما يلي أحسن :

١ - صلى سعد (٤) ركعات نقلاً بعد الظهر وتذكّر وهو في الصلاة أنه سيذهب مع والده لزيارة عمه متخليلاً كامل أحداث هذه الزيارة.

٢ - صلى سعد - مرة أخرى - ركعتين تذكّر فيهما يوم القيامة وأحداثه وهو يقرأ سورة القارعة ؟

تفسير سورة المائدة

من الآية رقم (٦) إلى الآية رقم (١٢)

لما ذكر الله تعالى في الآيات السابقة أنه خلق الخلق للإبتلاء والامتحان ذكر في الآيات التالية عاقبة هذا الإبتلاء وهو العذاب للكافرين والمغفرة والاجر للمؤمنين ، فقال تعالى :

وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَلَيْسَ الْمَصِيرُ ﴿٦﴾ إِذَا الْقَوَافِيهَا سَمِعُوا لَهَا شَهِيقًا وَهِيَ تَفُورُ ﴿٧﴾ تَكَادُ تَمَيَّزُ مِنَ الْغَيْظِ كُلَّمَا أُلْقِيَ فِيهَا فَوْجٌ سَأَلَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ ﴿٨﴾ قَالُوا بَلَى قَدْ جَاءَنَا نَذِيرٌ فَكَذَّبْنَا وَقُلْنَا مَا نَزَّلَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا فِي ضَلَالٍ كَبِيرٍ ﴿٩﴾ وَقَالُوا لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِي أَصْحَابِ السَّعِيرِ ﴿١٠﴾ فَأَعْتَرَفُوا بِذَنبِهِمْ فَسُحْقًا لِأَصْحَابِ السَّعِيرِ ﴿١١﴾ إِنَّ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِالْغَيْبِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ ﴿١٢﴾

مفهوم الآيات

- بيان عقوبة الكفار في الآخرة وبيان سبب كفرهم.
- بيان جزاء المؤمنين أهل الجنة من الله تعالى.

معاني الكلمات

| الكلمة | معناها |
|--------|--------------------------------------|
| الشهيق | الصوت الشديد الذي يخرج من جوف النار. |
| تفور | تغلي. |
| تميز | تنقطع. |
| الغيط | الغضب الشديد. |
| فوج | جماعة. |
| سحقا | بعدا وهلاكاً. |

- (٦) لما ذكر الله أنه أعدّ للشياطين عذاب السعير بين هنا أنه أعدّ عذاب جهنم لكل من ترك الإيمان وغطّاه بمعاصيه، فقال: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ﴾.
- ﴿وَبِئْسَ الْمَصِيرُ﴾؛ أي: وبئس المآل والمنقلب.
- (٧) ﴿إِذَا الْفُتُورُهَا يُعْرَا هَذِهِ﴾: إذا رُمَتْ فِيهَا مَلَائِكَةُ الْعَذَابِ، فَإِنَّهُمْ يَسْمَعُونَ أَصْوَاتَهَا الشَّدِيدَةَ بِسَبَبِ تَرَدُّدِ أَنْفَاسِهَا.
- ﴿وَهِيَ تَقُورُ﴾؛ أي: وهي تغلي كما تغلي القِدْرُ.
- (٨) ﴿كَأَنَّكُمْ مِنَ الْقَيْطِ﴾: تَفَارِبُ هَذِهِ النَّارِ أَنْ تَتَفَرَّقَ وَيَنْفَصَلَ بَعْضُهَا عَنْ بَعْضٍ مِنْ شِدَّةِ حَرِّهَا وَغَضَبِهَا عَلَى أَوْلَئِكَ الْكَافِرِينَ.
- ﴿هَذَا الَّذِي فِيهِ أَوْجَ سَلَامٌ حَرَّهَا الرَّبُّ كَذِبٌ﴾: كَلِمَا رُمِيَ فِيهَا مَجْمُوعَةٌ مِنَ الْكَفَارِ سَالِمٌ الْخَفِظَةُ الْمُؤْكَلُونَ بِالنَّارِ مِنَ الْمَلَائِكَةِ: أَلَمْ يَجْعَلْكُمْ فِي الدُّنْيَا مِنْ يَخُوفِكُمْ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ، وَيَنْبَهَكُمْ إِلَى مَالِ الْعَصَاةِ؟
- (٩) ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِالَّذِينَ كَفَرُوا﴾: فَدَأَّانَا مِنْ يَخُوفِنَا مِنْ عَذَابِ اللَّهِ، وَيَنْبَهِنَا إِلَى مَالِ الْعَصَاةِ، فَلَمْ نَصْدُقْ هَؤُلَاءِ الرُّسُلَ الْمُنذِرِينَ.
- ﴿وَقُلْنَا مَا لَزَالَتْ أَفْقَارُكُمْ﴾: وَقُلْنَا مُكَذِّبِينَ لَهُمْ: لَمْ يُنْزِلِ اللَّهُ عَلَى أَحَدٍ مِنَ الْبَشَرِ وَحْيَهُ وَكَلَامَهُ.
- ﴿إِنْ أَنتُمْ إِلَّا فِي سَلَاكٍ﴾: وَقُلْنَا لَهُمْ كَذَلِكَ: إِنَّكُمْ أَهْلُ الرُّسُلِ الْمُنذِرِينَ فِي ذَهَابٍ بَعِيدٍ عَنِ الْحَقِّ.
- (١٠) ﴿وَعَلُوا الْوُكُوفَ أَوْ تَعْقِلْ مَا قُلْنَا لِلَّذِينَ كَفَرُوا﴾: وَقَالَ الْكَافِرُ نَادِمِينَ: لَوْ كُنَّا فِي الدُّنْيَا اسْتَجَبْنَا لِمَا سَمِعْنَاهُ مِنَ نَصِيحَةِ الرُّسُلِ الْمُنذِرِينَ، أَوْ أَدْرَكْنَا بِعُقُولِنَا نَتَفَقَّحَ بِمَا قَالُوهُ لَنَا، لَمَا حَرَرْنَا مَلَازِمِينَ لِعَذَابِ هَذِهِ النَّارِ شَدِيدَةِ التَّوَقُّدِ.
- (١١) ﴿فَأَعْرِضُوا بِذُنُوبِهِمْ﴾: فَأَعْرِضُوا هَؤُلَاءِ الْكَافِرُ بِمَا اقْتَرَفُوهُ مِنْ مَعَاصِي.
- ﴿فَنَجْزِي السَّعِيرَ﴾: فَنَجْزِي لِلْكَافِرِ الْمَلَازِمِينَ لِلنَّارِ عِقَابَهُمْ عَلَى ذُنُوبِهِمْ.
- (١٢) ولما ذكر حال الكفار، أعقبه بذكر حال المؤمنين جرياً على عادة القرآن في ذكر الترغيب بعد التهيب، والعكس. فقال: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾: إِنَّ لِلَّذِينَ يَعْلَمُونَ مَقَامَ رَبِّهِمْ فِيخَافُونَهُ مَعْظُمِينَ لَهُ، وَهُمْ فِي حَالِ انْفِرَادٍ بِنَفْسِهِمْ لَا يَرَاهُمْ أَحَدٌ سِوَاهُ، فَجَزَاؤُهُمْ أَنْ يَسْتَرَّ عَلَيْهِمْ ذُنُوبُهُمْ.
- ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا﴾: وَيُشِيبُهُمْ مُقَابِلَ عَمَلِهِمْ الصَّالِحِ جَزِيلُ النَّوَابِ، فَيُجِلُّ عَلَيْهِمْ رِضْوَانُهُ، وَيَدْخُلُهُمْ جَنَّةُ.

- ١- أن مآل الكفار ونهايتهم وخيمة، فهم يصيرون إلى نار جهنم تلزمهم ولا يفارقونها أبداً.
- ٢- أن النار لها إحساس وأفعال، فمن ركب في البشر الإحساس والقدرة على الفعل هو الذي ركب في هذه النار هذا الإحساس، وأفعالها هي كالشهيق والنقطع من الغيظ اللذين ذكرا هنا، والكلام والمخاصمة التي ذكرت في غير هذا الموطن.
- ٣- أن للنار حَفَظَةً من الملائكة موكلين بها.
- ٤- أن الله لا يُعَذِّب أحداً حتى تقوم عليه الحجة، ولذا لم يُعَذِّب هؤلاء الكفار حتى اعترفوا بأنه قد جاءهم رسل، وأنهم كذبوا الرسل.
- ٥- أن السمع والعقل الذي يكون في الإنسان غير تام، ولا يستفيد منها حتى يستجيب بها إلى داعي الله.

■ شارك زملاءك في المجموعة في ذكر ما يدل على المعاني التالية من الآيات :



أ) لا يعذب الله أحداً حتى يبعث له من ينذره من عذاب الله تعالى.

ب) من سمع القرآن فلم يؤمن به فليس له سمع على الحقيقة.

ت) للنار ملائكة موكلون بخزائنها.



س ١ : اذكر فيما يلي الكلمة المعاكسة للكلمات التالية ، واخترها من النص القرآني :

الزفير

الرضى

يتجسد

س ٢ : من خلال تأملك في الآيات :

أ) صيغ الحوار الذي يدور بين خزنة النار من الملائكة والعصاة الذين يدخلون جهنم.

ب) استخرج فائدة من قوله تعالى : ﴿ قُلُوا لِمَ تَعْبُدُونَ مَا تَدْعُونَ اللَّهَ تَعْبُدُونَ ﴾ .

كثيراً ما يخوف الله عباده وينذرهم سطوته وعذابه في الدنيا والآخرة لعلهم يتوبون إلى الله ويؤمنون برسوله، وفي الآيات التالية يبين الله تعالى تمام علمه بما يكون من عباده ليحذروه، وما عاقب به الأمم السابقة المكذبة من الخسف بهم وإرسال الريح عليهم، كي لا يأمنوا عذابه فيستمروا على ما هم عليه من الكفر فقال سبحانه:

وَأَسِرُّوا قَوْلَكُمْ أَوِ اجْهَرُوا بِهِ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴿١٣﴾ أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ ﴿١٤﴾ هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذُلُولًا فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِن رِّزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ ﴿١٥﴾ أَمْ أَمِنْتُمْ مِّنْ فِي السَّمَاءِ أَنْ يَخِفَّفَ بِكُمْ الْأَرْضَ فَإِذَا هِيَ تَمُورُ ﴿١٦﴾ أَمْ أَمِنْتُمْ مِّنْ فِي السَّمَاءِ أَنْ يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا فَسَتَعْلَمُونَ كَيْفَ نَذِيرِ ﴿١٧﴾ وَلَقَدْ كَذَّبَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ ﴿١٨﴾

مفهوم الآية:

- بيان إحاطة علم الله تعالى بالخلق.
- بيان نعمة الله على عباده بتسخير الأرض لهم.
- التحذير من الأمن من عذابه الله تعالى.

معاني الكلمات

| الكلمة | معناها |
|---------|-------------------------------------|
| ذلولاً | سهلة غير مستعصية. |
| مناكبها | نواحيها وأطرافها. |
| يخفف | تنشق، فيهوي بكم في باطنها. |
| تمور | تتحرك وتضطرب. |
| حاصباً | ريح تحمل الحصى (الحجارة الصغيرة). |
| نكير | ما يُستنكر من العذاب الذي لم يعهده. |

(١٣) ﴿وَأَيُّرُوا قَوْلَكُمْ وَأَوَّجِّهُوا بِدَعْوَتِكُمْ إِلَهُكُمْ﴾ يقول الله تعالى: سواءً على ربكم أيها الناس أخفيتكم ما تنكلمون به أو أعلنتموه وأظهرتموه؛ فإنه يعلمه لا يخفى عليه؛ لأنه يدرك ما تخفونه في ضمائركم ويخطر في قلوبكم.

(١٤) ثم علل سبحانه علمه بما في الضمائر، فقال: ﴿أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ﴾ أي: إذا كان هو خالقهم ألا يعلم أحوالهم وأمورهم، لا شك أن الجواب: بلى يعلم ذلك.

﴿وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾: وهو الرفيق بعباده الذي يصل علمه إلى ما لطف وذق من خبايا الأمور فلا يعزب عن علمه شيء.

(١٥) ﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذَلُولًا﴾ هو الذي هباً لكم الأرض، وجعلها سهلة مطاوعة لكم لا تميد بكم، ولا تستعصي عليكم؛ تزرعونها فتنبت... إلخ.

﴿فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا﴾: فامضوا مسافرين في نواحيها وأطرافها من سهولها وجبالها.

﴿وَكُلُوا مِنْ رِزْقِهِ﴾ واكلوا من عطاء الله الذي أخرجكم لكم من نواحي الأرض.

﴿وَالْيَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ أي: إلى ربكم تقومون من قبوركم، فتصيرون إليه، فلا تنسوا عبادة ربكم.

(١٦) لما استدلل على ألوهيته المتضمنة لقدرته وعلمه المحيط، قال لهم مخوفاً ﴿أَأَنْتُمْ تَنْبِئُونَ أَنَّ جَنَفَكُمْ الْأَرْضُ إِذَا هِيَ تَمُوتُ﴾ أي: هل أنتم أيها الكفار المكذبون بربكم الذي في العلو آمنون ووالقون ألا يشق الأرض فتضطرب بكم، ويهوي بكم فيها إلى قاع عميق، فتبطل بكم بسبب كفركم به؟

(١٧) ولما ذكر العذاب الذي يكون من جهة الأرض، انتقل إلى ذكر العذاب الذي يكون من جهة العلو، وهو أذل على التسكن منهم، فقال: ﴿أَمْ أَنْتُمْ تَنْبِئُونَ أَنَّ السَّمَاءَ أَرْسِلُ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا﴾ أي: بل هل اطمأنتم لربكم الذي في العلو أن يبعث من فوقكم ريحاً تحمل الحصى الصغار التي تقصفكم وتضرب أجسادكم فتؤذيها؟

﴿فَسَتَعْلَمُونَ كَيْفَ نُنَزِّلُكُمْ﴾. فإن وقع نذيري لكم على ما قلت، فسيبين لكم عاقبة تهديدي وتخويفي إياكم بعذابي.

(١٨) ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قُرَيْشٍ﴾ يخبر الله تعالى أن الذين كانوا قبل كفار قريش لم يصدقوا رسلهم، فهل علمت كفار قريش كيف كان نكال الله بهم، وعذابه إياهم بسبب تكذيبهم؟

- ١- سعة علم الله وإطلاعه على تفاصيل كل شيء، فهو لا يخفى عليه دبيب النملة السوداء على الصخرة الصماء في جوف الليلة الظلماء، وإذا أيقن العبد بذلك، فعليه أن يستشعر رقابة الله عليه في كل حين.
- ٢- أن الله أباح للإنسان التمتع بما في الأرض من خيرات، ولا يحرم عليه إلا ما ورد الشرع به، أو علم ضرره على نفسه.
- ٣- أن الله ذو قدرة عظيمة، فمن قدرته أن يخسف الأرض بالناس، وما يقع من الزلازل اليوم دال على ذلك، ومن قدرته أن يرسل الرياح التي تحمل الحصى الصغار، فتهلك الإنسان.
- ٤- يجب على المسلم الحذر من عذاب الله وأن لا يكون من أهل الغفلة الذين يأمنون مكر الله.
- ٥- أن فيما حل بالاقوام الكافرين السابقين عظة وعبرة لمن سمع بهم.

■ عاقب الله بعض المكذبين بالخسف، وبعضهم بالريح الحاصب، كما ذكر الله تعالى في آيات من القرآن الكريم.

- اذكر من عذب بالخسف، ومن عذب بالريح الحاصب، والآيات الدالة على ذلك.



س ١ : هتني زميلك في أذلك وسب زميل آخر ؛ ما الآية المناسبة من الدرس التي تنبهه إلى هذا الخطأ ؟

س ٢ : اشرح هذه الآية ﴿ هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذُلُولًا ﴾ .

س ٣ : كيف يأمن المرء عذاب الله ؟

س ٤ : ضع الكلمات التالية في جمل مناسبة.

تصور

حاصب

تفسير سورة الطه

من الآية رقم (١٩) إلى الآية رقم (٢٢)

افتتح الله تعالى هذه السورة بإثبات المُلْك له وحده، وبيان قدرته على كل شيء، وفي الآيات التالية بيان انفراده سبحانه وتعالى بتصرف شؤون ملكه وخلقهم، حتى الطير في السماء، وبيان أنه لا ناصر لهم ولا رازق إلا الله وحده لا شريك له، وفي ذلك تنبيه على أن المستحق للعبادة هو الله وحده المنفرد بذلك كله، لا الآلهة التي يعبدونها الكفار، وهي لا تملك من ذلك شيئاً، قال الله تعالى:

أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ فَوْقَهُمْ صَفَافًا وَيَقْبِضْنَ مَا يَمْسِكُهُنَّ إِلَّا الرَّحْمَنُ إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ بَصِيرٌ ﴿١٩﴾ أَمَّنْ هَذَا الَّذِي هُوَ جُنْدٌ لَّكَ يَصُبُّرُكَ مِنَ دُونِ الرَّحْمَنِ إِنَّ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي غُرُورٍ ﴿٢٠﴾ أَمَّنْ هَذَا الَّذِي يَرْزُقُكُمْ إِنْ أَمْسَكَ رِزْقَهُ بَلْ لَجُّوا فِي عُتُوٍّ وَنُفُورٍ ﴿٢١﴾ أَمَّنْ يَمِشُ مُمِيبًا عَلَى وَجْهِهِ ۖ أَهْدَىٰ أَمَّنْ يَمِشُ سَوِيًّا عَلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿٢٢﴾

مفهوم الآية:

- بيان بعض مظاهر قدرة الله تعالى وانفراده بالملك والتدبير.
- بيان أن الهداية في لزوم الطريق المستقيم وهو الإسلام.

معاني الكلمات

| الكلمة | معناها |
|---------|---------------------------------|
| صافات | باسطات أجنحتهن على هيئة الصفوف. |
| يقبضن | يضممن أجنحتهن. |
| غُرُور | الخداع. |
| لَجُّوا | استمروا وتمادوا. |
| عُتُوٍّ | عداء وتكبر. |

| | |
|-------|------------------|
| لشور | تباعد. |
| منكبا | منكماً رامة. |
| سويها | معتدلاً في مشيه. |

الشرح والتفسير

(١٩) لما استدُل على ربوبيته والوحيته وكمال نصرته في ملكوته بآية أرضية، وهي تسخير الأرض لهم، ذكرهم هنا بآية علوية، وهي اصطفاف الطير في جو السماء، فقال منكراً عليهم: ﴿إِلَّا الطَّيْرُ مَوْحُودٌ مَّعَهُمْ وَبَيْنَهُمْ﴾ أي: ألم ينظر هؤلاء المشركون إلى الطيور التي تطير في السماء فتعد أجنتها وتبسطها في الجو، ثم ترجع فتردها إلى جسمها؟

﴿مَا يَسْكُنُهُمُ الْآرْضُ﴾ ما يحفظهم من السقوط إلا هو ذو الرحمة الذي يرحم جميع مخلوقاته.

﴿إِنَّهُمْ كَانُوا يُبْصِرُونَ﴾ إنه الذي لا يخرج شيء عن بصره، فهو مطلق عليه، يبصره أينما كان.

(٢٠) ﴿أَمْ هَذَا الَّذِي هُوَ جَدُّ لَكُمْ بُرْهَانٌ مِنْ دُونِ الْخَبَرِ﴾ يقول تعالى: بل من هذا الذي تستعينون به - إذا نزل بكم سوء، فيدفعه عنكم - غير ربكم ذي الرحمة؟

﴿إِنَّ الْكَافِرِينَ لَا فِي عَزْرِهِمْ﴾ ما الكافرون بالله إلا في خداع، فهم مخذوعون بما عندهم.

(٢١) ﴿أَمْ هَذَا الَّذِي يَزِيدُكُمْ رِزْقًا وَكَفَالًا مِنْ رَبِّهِ﴾ يقول تعالى: بل من هذا الذي يعطيكم قوتكم من الماء والطعام وغيره من أنواع الرزق إن حبس الله عنكم هذا الرزق؟

ولكن هذه المواعظ التي ذكرهم الله بها في هذه السورة، لم تنفع المشركين، فقال عنهم: ﴿لَا تُجَاوِزُ عَنْهُمْ نَحْوًا مِنْ رَبٍّ﴾ بل استمروا وتمادوا في عنادهم وتكبرهم وطمعائهم وتباعدهم عن الحق.

(٢٢) ﴿أَمْ يَسْتَفِهُوا أَكْثَرُ مِنْ حَيْثُ أَهْلُ الْقُرَىٰ﴾ هذا مثل خبره الله للكافر والمؤمن، يقول فيه: أيها الناس هل من يسير وهو منكسر الرأس، لا يبصر طريقه، فتراه متعثراً في سيره لا يكاد يستقيم له، وهذا حال المشركين في عبادة آلهتهم لا يكادون يقرون على حال؛ كعبد فيه شركاء متشاكسون - أهذا الذي هذا حاله أرشد وأعرف بالطريق، أم الذي يسير بلا تعثر على طريق لا اعوجاج فيه، وهذه حال المؤمن الذي لا يعبد إلا ربه، ولا يشرك به؟ ولا شك أن جواب العاقل: أن من يمشي على صراط مستقيم هو الأهدى.

- ١- إن الرازق حقيقةً هو من بيده مفاتيح الرزق، وهو الله سبحانه وتعالى.
- ٢- عَظَمَةُ خَلْقِ اللَّهِ، وبديع صنعه في ما يقع للطير من نَشِيطٍ وقِيَضٍ للأجنحة في جو السماء.
- ٣- من أساليب القرآن أن يُوازن بين أحوال الغريفيين على أسلوب السؤال، دون أن يذكر الجواب، لمعطي المخالف فرصة للتفكير في الأمر.

• الاستقامة على الطريق المستقيم واجبة شرعاً على كل واحد، ناقش هذا المفهوم مع مجموعتك ضمن المحاور التالية: معنى الاستقامة، نصوص شرعية في وجوب الاستقامة، الأسباب المُعِينة على الاستقامة.



س ١: اقرأ الآية (١٩) من هذا الدرس وتأملها ثم صف مشاعرك عندما ترى طيراً في السماء ضاقت وقابضات أجنحتها.

س ٢: استخراج سؤالاً من هذه الآيات، ثم علل لماذا لم تذكر إجابة هذا السؤال في الآيات؟

س ٣: شبه المؤمن بمن يمشي سويًا معتدلاً في طريق واضح، وشبه غير المؤمن بشخص ذلك لما تشبهه؟

تفسر آيات هذه السورة الكريمة في إثبات الفراد الله تعالى بالملك وقدرته على كل شيء، ففي الآيات التالية بيان أنه سبحانه هو وحده الذي خلق الخلق وجعل لهم السمع والأبصار والأفئدة، وهو الذي يحشرهم إليه يوم القيامة، ليجازيهم على أعمالهم، وهو الذي أوجد الماء الذي تقوم به حياتهم، ولو نضب الماء لم يستطع أحد أن يائي به، ومن كان كذلك فإنه وحده الذي يجب أن يتوجه إليه جميع الخلق بالتعظيم والإجلال والرجاء والمحبة وغير ذلك من أنواع العبادة. قال تعالى:

قُلْ هُوَ الَّذِي أَنْشَأَكُمْ وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَرَ وَالْأَفْئِدَةَ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ ﴿٢٢﴾ قُلْ هُوَ الَّذِي ذَرَأَكُمْ فِي الْأَرْضِ وَإِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴿٢٣﴾ وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٢٤﴾ قُلْ إِنَّمَا الْعِلْمُ عِنْدَ اللَّهِ وَإِنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ مُبِينٌ ﴿٢٥﴾ فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سَيِّئَتْ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَقِيلَ هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تَدْعُونَ ﴿٢٦﴾ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَهْلَكَنِيَ اللَّهُ وَمَنْ مَعِيَ أَوْ رَحِمَنِي فَمَنْ يُجِيرُ الْكَافِرِينَ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٢٧﴾ قُلْ هُوَ الرَّحْمَنُ أَمَّنَّا بِهِ وَعَلَيْهِ تَوَكَّلْنَا فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ﴿٢٨﴾ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَعِينٍ ﴿٢٩﴾

مفهوم الآية

- بيان بعض مظاهر قدرة الله تعالى وانفراده بالملك والتدبير.
- التنبيه على وجوب شكر الله تعالى على نعمه.
- إثبات الحشر وبيان إنكار الكفار له، وذكر حالهم عند تحققه.
- بيان وجوب الإيمان بالله والتوكل عليه وحده.



| الكلمة | معناها |
|---------|-----------------------|
| الأفئدة | القلوب. |
| ذرائعكم | خلقكم ونسلككم. |
| إلفه | قريباً. |
| تدعون | تطلبون وتستمعون. |
| بصير | بصير. |
| ظورا | ذاهباً في باطن الأرض. |
| معيّن | ظاهر وجارٍ على الأرض. |

الشرح والتفسير

(٢٣) لما وجه الخطاب للمشركين في الآيات السابقة، أتبعها هنا بما فيه دليل على وحدانيته وربوبيته لخلقه، وذلك بما لا يخالفون فيه، ووجه خطابه لنبيه ﷺ أن يقول لهم ﴿قُلْ قَدْ فَرَأَى الْإِنْسَانُ﴾ : أوجدكم من العدم.

﴿وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ﴾ : وجعل لكم حاسة السمع فتسمعون بأذانكم، وحاسة البصر، فتبصرون بعيونكم، وجعل لكم القلوب التي تعقلون بها وتدركون الخير من الشر .
 ﴿فَقِيلَ لَا مَنَاشِكُ رُبَّنَّا﴾ : ومع هذه النعم، فإن شكركم بأداء الواجبات وترك المعاصي قليل أمام هذه النعم.
 (٢٤) ﴿قُلْ هُوَ الَّذِي ذَرَأَكُمْ فِي الْأَرْضِ﴾ : هو الذي أوجدكم في الأرض، وكثركم فيها.
 ﴿وَالَّذِي يُخْشَرُونَ﴾ : وإلى ربكم تجمعون ببغضكم بعد موتكم.

لما كانوا مقرّين بالخلق لم يعترضوا عليه، واغترضوا على البعث وحججوا به، فسألوا على سبيل الاستبعاد.

(٢٥) ﴿وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ﴾ : متى هذا الموعد الذي تعدوننا به - وهو الحشر - إن كنتم غير كاذبين فيما تخبروننا به؟

(٢٦) ﴿قُلْ إِنَّمَا أَعِذُّكُمُ اللَّهُ﴾ : قل يا محمد ﷺ : إن علم الساعة التي توعدون بها عند الله، فلا يعلمه إلا هو .
 ﴿وَأِنَّمَا أَنذَرُ الْمُنْكَرَ﴾ أي : وما مهمني الذي وكلني الله بها إلا أن أخوفكم وأبين لكم أمر هذه الساعة وما يقع فيها من أهوال.

(٢٧) ﴿فَلْيَأْزِرْهُ زُلْفَةً يُصْرَعْ وَأُولَئِكَ يَكْفُرُوا﴾ : فلما عاينوا العذاب وراوه قريباً منهم، ظهر على وجوههم أثر الغم بوقوع هذا الوعد.

﴿وَقِيلَ هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِمُتَذَخِرَاتِكُمْ﴾ : وقالت لهم الملائكة : هذا الذي كنتم تطالبونه ونستعجلونه قد حصل وصار واقعاً.

(٢٨) ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَهْلَكْنِي اللَّهُ وَمَنْ مَعِيَ أَوْ رَحِمَنَا فَمَنْ يُجِيرُ الْكَافِرِينَ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ﴾ : يقول الله لنبيه محمد ﷺ : قل لهؤلاء المشركين منكراً عليهم : افترضوا أن الله أهلكني وأما من معي من المؤمنين، أو أن الله لطف بنا وأحسن إلينا فأخّر موتنا، فمن ذا الذي يحمي هؤلاء -الذين جحدوا ولم يعبدوا ربهم- من عذاب الله؟ فليس ينجيهم منه موت محمد ﷺ وأصحابه ولا حياتهم.

(٢٩) ﴿قُلْ هُوَ الرَّحْمَنُ أَمَنَّا بِهِ وَعَلَيْهِ تَوَكَّلْنَا فَسَتَعْلَمُونَ مِنْ هَوَافِّ ضَلَالِ شَيْبٍ﴾ : يقول الله لنبيه محمد ﷺ : قل هذا الذي يرحمنا -فلا يوقع بنا ما نتمنونه من الهلاك- هو ذو الرحمة الذي شملنا برحمته، صدقنا به وأطمأنت نفوسنا إليه، وعليه اعتمدنا في أمورنا، وبه وثقنا، وإذا حُبِرنا فستعرفون من هو في ذهاب واضح وبعد عن الحق ظاهراً، نحن أم أنتم.

(٣٠) ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوَاً فَمِنْ يَنْتَظِرُ سَاءَ مَعِينٍ﴾ : قل يا محمد ﷺ لهؤلاء المشركين مستكراً أمرهم : أخبروني إن صار ماؤكم الذي تصله أيديكم ودلائكم ذاهباً في الأرض وغائباً فيها، فمن ذا الذي يستطيع أن يحضر لكم ماءً جارياً قريباً منكم نراه عبونكم؟ لا أحد يستطيع غير الله، لو كانوا يعقلون. والله أعلم.

الفوائد المستنبطة

- ١- نعم الله لا تحصى، ومن نعمه أنه وهب الإنسان ما يمكن أن يدرك به الخير والشر، والتفجع والضر فوحيه سمعاً وبصراً وقلباً يدرك بها منافع ومضاره الدنيوية والآخروية.
- ٢- أن الشكر على نعم الله في الناس قليل، فقليل منهم من يدرك فضل الله عليه فيقوم بشكره بلسانه وقلبه وجوارحه.
- ٣- إن مهمة الرسول ﷺ والدعاة من بعده إنما هي بيان الحق للناس، أما إدخال الهداية في قلوبهم فهذا بيد الله سبحانه.
- ٤- أن الحق أو النعم لا تتعلق بحياة من تبغض أو يوفاته، لذا تبه الله تعالى على أن موت الرسول ﷺ وأصحابه لا يفيد الكفار في معرفة الحق، ولا يجيرهم من عذاب الله.



من شكر النعم استعمالها في طاعة الله تعالى ، أما استعمالها في معصية الله فهو من كفر نعمة الله . بالمشاركة مع زملائك اذكر ثلاث طاعات يمكن أن تستعمل فيها كل من نعمة السمع والبصر والفؤاد ، وثلاث معاصي يحرم أن تستعمل هذه النعم فيها .



من ٦ : اكتب مرادف هذه الكلمات من كلمات سورة تبارك :

| | |
|--------|--|
| القلوب | |
| قريباً | |
| يمنع | |

من ٧ : اكتب ثلاث فوائد لكل من :
أ- نعمة البصر :

ب- نعمة السمع :

من ٨ : الماء من نعم الله الكبرى ، دوّن في دفترك ثلاث طرق للمحافظة عليه .

من ٩ : صف موقف الكفار حين يرون عذاب الله يوم القيامة .

اتهم المشركون رسول الله ﷺ بالجنون في محاولة منهم للصد عن سبيل الله تعالى وتنفيذ الناس عن قبول دعوته، فرد الله عليهم هذه الغيبة في مواضع عدة من القرآن الكريم، ومن ذلك ما جاء في هذه السورة، حيث يقول تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ت وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ ﴿١﴾ مَا أَنْتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ ﴿٢﴾ وَإِنَّ لَكَ لَأَجْرًا غَيْرَ مَمْنُونٍ ﴿٣﴾ وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴿٤﴾ فَسَتَبْصِرُ وَيُبْصِرُونَ ﴿٥﴾ بِأَيِّكُمْ الْمَفْتُونُ ﴿٦﴾ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ ﴿٧﴾

مفهوم الآية:

- الرد على المشركين فيما رموا به النبي ﷺ من الجنون.
- بيان عظم خلق النبي ﷺ.
- بيان ما عليه النبي ﷺ من الهداية وما عليه المشركون من الضلال.

معاني الكلمات

| الكلمة | معناها |
|---------|------------------|
| مسترون | مقطوع. |
| المفتون | المنحرف بالجنون. |

(١) ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ : ابتدأ الله هذه السورة بحرف من حروف الهجاء، وهو حرف لا معنى له في لغة العرب، واشترط به بيان أن هذا القرآن صبي من هذه الأحرف التي تتكلمون بها، ومع ذلك لم تستطيعوا أن تاتوا بمثله، ولا بسورة منه.

﴿وَالْقُرْآنَ مَجْطُورُونَ﴾ : الواو : واو القسم، والقسم هنا بالقلم الذي يُكتب به، وبالكتابة التي يكتبونها بهذا القلم.

(٢) ﴿مَا أَنتَ بِمَعْنٍ وَلَا تَقْصِدُ حُجُونَ﴾ : هذا جواب القسم، والمعنى : أنت - بسبب نعمة الله عليك بهذا الكتاب وهذه الرسالة - كمن لا عقل له بسبب الجنون، أنت كما يزعم المشركون الذين يتهمونك بالجنون.

(٣) ﴿وَإِنَّ لَكَ لَأَجْرًا غَيْرَ مَمْنُونٍ﴾ : وإن لك يا محمد ﷺ ثواباً عظيماً من الله دائماً غير مقطوع.

(٤) لما سأل نبيه وبشيره بالثواب الدائم، أخبر عن كريم طابعه التي حُبِلَ عليها، فقال : ﴿وَاللَّهُ لَعَلَّ خُلُقِي عَظِيمٌ﴾ : أي : إنك على أدب رفيع القدر، وذلك أدب القرآن الذي تأدب به، وشرع الإسلام الذي التزمه وعمل به، كما أخبرت بذلك زوجته عائشة رضي الله عنها لما سُئِلت عن خُلُقِ الرسول ﷺ، قالت : «كان خلقه القرآن».

(٥) ﴿فَلْيَنصِرُوا وَيُصِرُوا ۚ إِنَّكُمْ أَلْمُتُونَ﴾ : فسترى يا محمد ﷺ، وسيرى المشركون، فتعلمون حقيقة الحق بوصف الجنون الذي هو من الشيطان.

(٦) لما عرّض للمشركين بأنهم هم أهل الجنون والأولى بالشيطان الممتنون، علّل ذلك لنبيه ﷺ، فقال : ﴿إِنَّ رَأْيَكُمْ لِيَ خَلْقٍ عَنِ سَبِيلِهِ﴾ : أي : إن رأي بالذين تاهوا واتبعوا عن الطريق الموصل إليه، وهم المشركون الذين وصفوا الرسول ﷺ بالجنون.

﴿وَقَدْ أَتَلَمَّ بِالشَّهَادِينَ﴾ وهو أعرف بالذين دُلُّوا على هذا الطريق وساروا عليه، وهم المؤمنون به.

- ١- يقسم الله بما يشاء، وفي إقسامه بمخلوقاته تنبيه على ما فيها من غطمة أو عبثة أو منفعة أو غير ذلك.
- ٢- عناية الله سبحانه بنبيه ﷺ، ودفاعه عنه برّد اتهامات المشركين له.
- ٣- توكيد الله سبحانه لنبيه ﷺ، وذكر وصوله إلى الكمال البشري بشام الخلق الذي كان يتخلق به ﷺ.
- ٤- أن دعوى الناس التي لا أساس لها لا تغير الحق، ولا تثبت الباطل عند الله، فهو العالم بكل شيء.

■ يغير أعداء الإسلام الشبهات حول النبي ﷺ وحول أحكام الإسلام وتشريعاته بقصد تشكيك المسلمين في دينهم وتغيير الناس عنه.

- ناقش مع مجموعتك الأسباب التي تعصم الإنسان من التأثر بهذه الشبهات.



س ١: ما الفائدة التي يستفيد منها قارئ القرآن من إقسام الله بأحد مخلوقاته؟

س ٢: ما مكانة العلم ووسائل تحصيله في الإسلام؟

س ٣: قال تعالى: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾:

- ارجع لأحد كتب السيرة النبوية في مكتبة مدرستك مسترشداً بمعلمك - ولخص موقفين يدلان على الخلق العظيم الذي تحلى به النبي ﷺ.

طلب المشركون من الرسول ﷺ أن يعبد آلهم، وودوا لو مال إلى ما قالوه فمبيلوا هم إلى قوله ودينه، فنهاه الله جل وعلا عن طاعتهم في ذلك، كما نهاه عن طاعة كل صاحب خلق ذميم، فقال سبحانه:

فَلَا تُطِيعِ الْمُكَذِّبِينَ ﴿٨﴾ وَدُّوا لَوْ يُدْعِيهِمْ فَيَدْهِنُونَ ﴿٩﴾ وَلَا تَطِيعُ كُلَّ حَلَّافٍ مَهِينٍ ﴿١٠﴾
هَمَّا زَقَمَاءٌ يُنَعِمُ ﴿١١﴾ مَنَاعٌ لِلْخَيْرِ مُعْتَدٍ أَثِيمٌ ﴿١٢﴾ عَتَلَ بَعْدَ ذَلِكَ زَنِيمٌ ﴿١٣﴾ أَنْ كَانَ
ذَا مَالٍ وَبَنِينَ ﴿١٤﴾ إِذَا تُتْلَى عَلَيْهِ آيَاتُنَا قَالَ أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ ﴿١٥﴾ سَنَسِفُهُ
عَلَى الْخُرُطُومِ ﴿١٦﴾

مفهوم الآية:

- النهي عن طاعة الكفار.
- ذكر بعض الأخلاق الذميمة للتحذير منها ومن أهلها.

معاني الكلمات

| الكلمة | معناها |
|--------|--|
| ودوا | تمنوا ورغبوا. |
| دهن | تلين لهم، وتوافقهم. |
| حللاف | كثير الخلف، وهو صيغة مبالغة من الخلف أي: القسم. |
| مهين | ذليل حقير. |
| همما | كثير العيب للناس، يذمهم ويغتايهم. |
| منا | يمشي بين الناس بنقل الأخبار. |
| نسيم | التميمة: نقل كلام قاله إنسان في إنسان آخر على وجه الإفساد. |

| الكلمة | معناها |
|--------------|------------------------------------|
| غُلِيظٌ | غليظ القلب، جافي الطبع. |
| ذَمِيٍّ | دعوى في قومه، ليس منهم. |
| سَمِيحٌ | نَجَلٌ لَهُ وَسَمًا يَعْرِفُ بِهِ. |
| الْمَحْرُومُ | الأنف. |

الشرح والتفسير

- (٨) إذا بان لك أنك أنت المعشدي، وهم على الضلال ﴿وَلَا تَطِعِ الْمَكْذِبِينَ﴾، أي: لا تقبل قول الذي لا يُصدق ما جاءك من الحق.
- (٩) ولما نهاه عن طاعتهم، ذكر رغبة الكفار من الرسول ﷺ، فقال ﴿وَدَّاعُوا لَوْ تَدْعُهُمْ فَيَكْفُرُوا﴾: تمنى المشركون وأحبوا لو تلامحهم ونصائحهم في دينك، فترك منه شيئاً، وتقبل من دينهم شيئاً، فيصانعوك في دينهم.
- (١٠) ﴿وَلَا تَطِعْ كُلَّ خَلَّابٍ مَهِينٍ﴾، ولا تكن متقاداً لمن يكثر القسم بالباطل، الذي أذل نفسه وأهانها بهذا الخلف الكاذب الباطل.
- (١١) ﴿مَمَّا رَمَى سِيرٌ﴾: ولا تطع من كثر اغتيابه للناس، فكان أذاه لهم شديداً بغيبته، كما لا تطع من اشتد سعيه في نقل حديث بعض الناس لبعض.
- (١٢) ﴿وَمِمَّا رَمَى سِيرٌ﴾ ولا تطع شديد الحرص على ماله الذي يبخل به، ويمنع المحتاجين منه، ولا يعطيهم حقوقهم.
- ﴿وَمِمَّا رَمَى سِيرٌ﴾ أي: متجاوز في حدود الله، ومتجاوز في حق عباده، ومترك لما لا يحب الله من الذنوب.
- (١٣) ﴿وَمِمَّا رَمَى سِيرٌ﴾ ولا تطع ذا الطبع الغليظ الشديد في كفره، وعلاوة على ذلك فهو دعوى لصيق في قوم هو ليس منهم.
- (١٤) ﴿أَنْ تَكُونَ مَالِ تَوَسِّلٍ﴾ المعنى: لأجل أنه صاحب تجارة ورزق وعمال كثيرة يريدك أن تطيعه، فلا تطعه.
- (١٥) ﴿إِذَا تَقَرَّأْتَ آيَاتِ الْكُتُبِ الْأُولَى﴾: إذا تقرأ على صاحب المال واليمين آيات القرآن، قال - مستهزئاً ومنكراً أن يكون من عند الله - هذا مما كتبه الأولون من قصصهم وخرافاتهم.
- (١٦) ﴿سَمِيحٌ عَلَى الْمَحْرُومِ﴾: توعد الله ذا المال المكذب بالقرآن بأنه سيجعل على أنفه علامة تشوّهه وتبينه

الموائد الاستنباطية

- ١- يحذر الله نبيه ﷺ من طاعة المكذابين بالحق أو ملاينتهم بترك شيء من الحق أو قبول شيء من الباطل. وما نهي عنه الرسول ﷺ فأمرته منهية عنه كذلك.

- ٢- في النهي عن طاعة من اتصف بتلك الصفات القبيحة تحذير للمسلم من أن يكون فيه شيء منها، فليس المسلم بخلاف، ولا نسام، ولا عياب، ولا مغتاب، ولا مناع للخير..
- ٣- أن من أكبر أسباب البعد عن الله والاستغناء عن الإيمان حصول الغنى بالمال والولد، لذا يكثر الفسق في أهل الشرف أكثر من غيرهم بسبب استغنائهم بما لهم من مال فإن ومتاع زائل.
- ٤- أن من أعرض عن الله، وأعرض على الحق فإن الله يعاقبه بما يتناسب مع ذنبه، وكذا توعد الله هذا الكافر بأنه سيُعلم على أنفه علامة يُعرف بها جزاء أخلاقه وأفعاله.

■ القسيمة مرضى اجتماعي يقصد الناس، ويسبب القطيعة بين الأقارب.

- ناقش مع زملائك هذا الموضوع في ضوء المحاور التالية: المراد بالنسيمة، النصوص الواردة في تحريمها، آثارها على المجتمع.



س١: ضع الرقم المناسب من العمود (أ) أمام العمود (ب).

| العمود (ب) | العمود (أ) |
|--|------------|
| <input type="radio"/> ناجين لهم ونوافقهم. | ١- غيابة |
| <input type="radio"/> كثير العيب للناس ويدمهم. | ٢- هتاف |
| <input type="radio"/> دعوى في قومه ليس منهم. | ٣- نكاح |
| <input type="radio"/> غليظ القلب. | ٤- هتاف |
| <input type="radio"/> ينقل الكلام على وجه الإساءة. | ٥- نسيب |
| | ٦- وليم |
| | ٧- ميتين |

س٢: أنهي النسي في الآيات عن طاعة من اتصف بصفات سيئة اذكر ثلاثاً من هذه الصفات

س٣: يعاقب الله من أعرض عنه بما يتناسب مع ذنبه، دّل على ذلك من الآيات.

تفسير سورة القلم

من الآية رقم (١٧) إلى الآية رقم (٢٤)

الدرس الثامن

كان لرجل من الصالحين بستان فيه أنواع من الشمار والزروع، فكان إذا جاء وقت الجذاذ والحصاد كان للمساكين ما يتساقط ويتناثر على الأرض، فمات هذا الرجل وورثته أبناء الثلاثة فشجروا بذلك، وأرادوا أن يحرموا المساكين منه، فاجتمعوا أمرهم على أن يصرموا نخلهم وزرعهم في الصباح الباكر قبل أن يشعر بهم المساكين، فعافهم الله تعالى جزاء عدم شكرهم لعمه الله عليهم، بأن أرسل عليها ناراً فأحرقتها، وهم نائمون، فأصبحت كالصريم، وهو الليل المظلم، وفي الآيات التالية - في هذا الدرس والذي يليه - يذكر الله تعالى هذه القصة مبيناً أنه قد يعجل العقوبة للعاصين في الدنيا كما حصل لأصحاب الجنة، وقد يؤخرها إلى يوم القيامة، وعذاب الآخرة أعظم وأكبر، قال الله تعالى:

إِنَّا بَلَوْتَهُمْ كَمَا بَلَوْنَا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ إِذْ أَقْسَمُوا لَيَصْرِمُنَّهَا مُصْبِحِينَ ﴿١٧﴾ وَلَا يَسْتَنْوُونَ ﴿١٨﴾ فَطَافَ عَلَيْهَا طَائِفٌ مِّن رَّبِّكَ وَهُمْ نَائِمُونَ ﴿١٩﴾ فَأَصْبَحَتْ كَالصَّرِيمِ ﴿٢٠﴾ فَتَنَادَ مُصْبِحِينَ ﴿٢١﴾ أَنْ آغِدُوا عَلَيَّ حَرْثَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٢٢﴾ فَأَنْطَلَقُوا وَهُمْ يَخْفَوْنَ ﴿٢٣﴾ أَنْ لَا يَدْخُلَهَا الْيَوْمَ عَلَيْكُمْ مَسْكِينٌ ﴿٢٤﴾

مفهوم الآية:

ذكر قصة أصحاب الجنة وما عافهم الله به.

معاني الكلمات

| الكلمة | معناها |
|----------|--|
| بلويناهم | اختبرناهم وامتحانهم. |
| الجنة | الستان. |
| أقسموا | حلفوا، وقالوا: والله، أو ما يشبهها من الفاظ القسم. |
| ليصرمها | ليقطعن ثمرتها. |

| الكلمة | معناها |
|-------------|--|
| ولا يستحيون | أي أقسموا ولم يقولوا إن شاء الله. |
| طاف | أحاط بها ؛ كالطائف يطوف بالكعبة فيحيط بها من كل اتجاه. |
| الضريم | النبات المحترق الذي يشبه الليل بسواده. |
| فنادوا | نادى بعضهم بعضاً. |
| مصبحين | وقت الصباح الباكر. |
| يتخافتون | يسرون الكلام بينهم ويخفونه. |

الشرح والتفسير

(١٧) لما ذكر الله تعالى المكذب المغرور بماله وبشيد، وكان من أمره أن أعرض عن دعوة الله، ضرب لهم مثلاً بمن كفر نعمة الله ولم يشكرها- وهم أصحاب الجنة - لعلهم يتعظون، فقال : ﴿ يٰٓأَيُّهَا الَّذِينَ كَفَرُوا أَتُكْفِرُونَ بِاللَّهِ الَّذِي فَطَرَكُمْ وَأَهْلَكُمْ فَخُذُوا زِينَتَكُمْ لَئِذَا خُذْتُم مِّنَ الْمَسْجِدِ أَخْرَجْتُم بِالْأَسْبَاطِ فَذُكِّرْتُمْ ۚ بَلْأَعْيُنُهُمْ الْغُرُورُ ۚ إِذْ أَخْرَجْتَهُم مِّنَ الْجَنَّةِ أَتَيْنَهُمُ الْحَرَامَ فَأَنكَرُوا ۚ وَلَهُمْ فِيهَا مَا شَاءُوا ۚ وَلَئِن لَّمْ يَكُن لَّهُمُ الْحَرَامُ لَآتَيْنَهُمْ مِّمَّا شَاءُوا خَالِفِينَ ۚ وَلَئِن لَّمْ يَكُن لَّهُمُ الْحَرَامُ لَآتَيْنَهُمْ مِنْ حَيْثُ يَشَاءُونَ ۚ إِنَّهُمْ كَانُوا فِي شَكٍّ ۚ ﴾

(١٨) ﴿ وَلَا يَسْتَحْيُونَ ﴾ أي: أقسموا، ولم يقولوا إن شاء الله.

(١٩) ﴿ طَافَ مِنْ طَائِفٍ مِّنْ رَبِّكَ وَمِنْ يَّأْمِنُ ﴾ : فانزل الله بالليل على جنّتهم أمراً من أمره فأحاط بجنّتهم وأهلكها حين كانوا في نومهم.

(٢٠) ﴿ فَاصْبَحَ تِلْكَ سَاحَافٌ فَاسْتَحْيَا ﴾ أي: فلما نزل بها الطائف من ربك تحولت إلى أرض ليس فيها شيء، قد احترق ما فيها، حتى صارت كالليل.

(٢١-٢٢) ﴿ فَاصْبَحَ تِلْكَ سَاحَافٌ فَاسْتَحْيَا ﴾ أي: فلما أصبحوا دعا بعضهم بعضاً محرّضين إلى ما عزموا عليه، فقالوا: اطلقوا في غدوة هذا الصباح إلى زرعكم إن كنتم تريدون قطع ثماركم قبل أن ياتيكم الفقراء.

(٢٣-٢٤) ﴿ فَاصْبَحَ تِلْكَ سَاحَافٌ فَاسْتَحْيَا ﴾ أي: فلما أصبحوا دعا بعضهم بعضاً محرّضين إلى ما عزموا عليه، فقالوا: اطلقوا في غدوة هذا الصباح إلى زرعكم إن كنتم تريدون قطع ثماركم قبل أن ياتيكم الفقراء.

١- لما أعرض أصحاب الجنة بسبب منع الفقراء من ثمار جناتهم عاقبهم الله بزوال هذه الجنة، وفي هذا تحذير لمشركي مكة وغيرهم بأنهم إن لم يؤمنوا ويشكروا نعم الله فإنه يصيبهم ما أصاب أصحاب الجنة.

٢- أن من آداب الوعد أداء الأعمال المستقبلية قول: (إن شاء الله)؛ لأن ذلك يعين على وقوع ما تريد، وقد نبه الله نبيه ﷺ إلى أهمية ذلك في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَا يُوعَدُكُمْ قَوْلًا ۖ إِنَّا أَوْفَاءُ بِنَهَائِنَا ۖ إِن يَصْلَحْكُمْ﴾ (الكهف: ٢٣-٢٤).

- كما يتلى الله عباده بالمصائب لينظر هل يصبرون أم يجزعون، فإنه يتليهم أيضاً بالنعم لينظر هل يشكرون أم يكفرون.
- اكتب مقالاً تحت فيه إخوانك المسلمين على شكر النعم، معدداً بعض نعم الله على عباده، ومظاهر شكرها، وآثار ذلك.



- من ١: اذكر ما يلي عن قصة ابتلاء أهل الجنة:
- خلاصة قصتهم.
- ثلاث عبر من هذه القصة.

من ٢: متى يحسن للمسلم أن يربط كلامه بقول (إن شاء الله)؟

من ٣: اشرح قوله تعالى: ﴿فَأَنصَحْتَ فَأَتَنَّهُمْ﴾.

تفسير سورة القلم

من الآية رقم (٢٥) إلى الآية رقم (٢٣)

حدثت الآيات السابقة عن أصحاب الجنة وما يتخوذ ورسومه من خطه، وما صار لجنهم، وفي الآيات التالية بيان عزمهم على سوء فعلهم، ثم ندمهم على ذلك حينما رأوا هلاك جنهم، قال الله تعالى:

وَعَدُوا عَلَىٰ حَرِّ قَدِيرٍ ﴿٢٥﴾ فَلَمَّا رَأَوْهَا قَالُوا إِنَّا لَصَّالُونَ ﴿٢٦﴾ عَلَىٰ غَنٍّ مِّنْ حُرِّ وَمُونَ ﴿٢٧﴾ قَالَ أَوْسَطُهُمْ أَلَمْ أَقُلْ لَّكُمْ لَوْلَا تُسَبِّحُونَ ﴿٢٨﴾ قَالُوا سُبْحَنَ رَبِّنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ ﴿٢٩﴾ فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ يَتَلَوْمُونَ ﴿٣٠﴾ قَالُوا إِنَّمَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ ﴿٣١﴾ عَسَىٰ رَبُّنَا أَن يُبَدِّلَنَا خَيْرًا مِّنْهَا إِنَّا إِلَىٰ رَبِّنَا رَاغِبُونَ ﴿٣٢﴾ كَذَلِكَ الْعَذَابُ وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَكْبَرُ لَوْ كُنُوا يَعْلَمُونَ ﴿٣٣﴾

مفهوم الآية:

ذكر بقية قصة أصحاب الجنة وتوبتهم إلى ربهم.

معاني الكلمات

| الكلمة | معناها |
|----------|---------------------------|
| غديراً | ساروا في الصباح. |
| حرد | قصه جاد. |
| أوسطهم | أعقلهم وأخبرهم. |
| تسبحون | تمزحون الله وتعظمونه. |
| يتلاومون | يلوم بعضهم بعضاً ويعاتبه. |
| مناغين | متجاوزين حدود الله. |

(٢٥) ﴿وَدَّعَوْهُمْ قَتْلًا﴾ أي: انطلقوا في أول الصباح وحالهم حال من كان ذا قدرة واستطاعة وحيداً وقصداً في منع المساكين من الشجرة.

(٢٦) ﴿اللَّهُ يَهْدِي الْبَلَاءَ﴾ وما أن غدوا إلى الجنة حتى رأوا ما أصابها من الآفة، فقالوا على الفور إننا قد أضلنا الطريق إلى جنتنا ولم نهتد إليها.

(٢٧) ﴿لَمْ يَخْرُجُوا مِنْهَا﴾ ثم أفافوا، وعلموا أنها جنتهم قد أصيبت، فقال بعضهم: لستنا ضالين، وإنما قد ضلنا لسرة جنتنا ومنفعتنا.

(٢٨) ﴿فَلَمَّا رَأَوْهُمُ الذُّكُورَ﴾ فلما وقعوا في شر عملهم، ذكرهم أخيرهم وأعدلهم بما كان قد فاته لهم عندما أرادوا قطع ثمر جنتهم ومنع المساكين منها، فقال: هلا تعظمون الله وتزهونه.

(٢٩) ﴿فَقَالُوا هَؤُلَاءِ ذُنُوبُنَا﴾ فقالوا على الفور: تنزيهاً لك ربنا وتعظيماً، إنا بحسنا أنفسنا وأنقصنا حق غيرنا بتركنا الاستثناء، وبعزمنا على حرمان المساكين.

(٣٠) ﴿أَمْ نَجْعَلُ الْأَرْضَ لِلْأُنثَىٰ﴾ وبعد تسييحهم، رجعت إليهم نفوسهم، وتوجه كل واحد منهم إلى أخيه يثرب وينكر عليه فيما هموا به، وعزموا عليه من منع المساكين.

(٣١) ﴿أَلَمْ يَكُنْ لَهُ الْكُفْرُ﴾ ثم قالوا بتحسر وتدامة: يا فجيعتنا بما حصل لجنتنا بسبب ذنبا، إنا قد تجاوزنا الحد وعصينا ربنا.

(٣٢) ﴿أَمْ نَجْعَلُ الْأَرْضَ لِلْأُنثَىٰ﴾ وها قد نبنا لعل ربنا يعطينا مقابل ما فقدنا من حننا ما هو أفضل منها بسبب توبتنا، إنا متوجهون إلى ربنا نطلبه أن يبدلنا بجنتنا غيرها، ولا نطلب هذا الأمر من غيره.

(٣٣) بعد أن ذكر قصة أصحاب الجنة، عاد الخطاب إلى مشركي مكة مهذّداً، ومدّكراً لهم فقال: ﴿كَيْفَ أَصْحَابُ الْأَنْجَارِ﴾: كما فعل الله بجنة هؤلاء نفعلُ بمن خالف أمرنا ونعاقبه في الدنيا، ولعقاب اليوم الآخر أكبر وأعظم من عذاب الدنيا.



- ١- إن الإنسان لا يتعظ حتى يقع عليه العقاب، وأنت ذلك قد لا ينفعه الاعتراض، فهؤلاء قد خسروا جنتهم.
 - ٢- إن من عادة المؤمنين بربهم أن يرجعوا إليه إذا رباهم بما يقع عليهم من المصائب، وليسوا كالكفار الذين يقتطعون من رحمة الله.
 - ٣- أن من أصابه مصيبة فإنه يدعو الله أن يعوّضه خيراً مما فقد.
 - ٤- أن الرغبة عبادة لا تكون إلا لله، كما قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ رَبَّكَ فَارْتَبِ﴾.
 - ٥- أن ما نراه من عذاب الله إنما هو عذاب قليل، أما عذاب الآخرة فهو أكبر، نسأل الله أن يعافينا منهما.
- البخل صفة ذميمة تحصل صاحبها على منع ما أوجب الله عليه في المال، مثل الرزق والنفقة الواجبة على الأهل والأقارب.**
- سجل في كتابك بعض النصوص من القرآن أو السنة الدالة على ذم البخل والتحذير منه.**



س ١ : هل كان أصحاب الجنة على رأي واحد؟

س ٢ : ما معنى : (سبيحان ربنا) ؟

س ٣ : ما الطفيلان ؟

س ٤ : استنبط الفائدة من قوله تعالى : ﴿لَقَدْ كُنَّا أَهْلَ آبَاءٍ أَبْنَاءٍ وَأَزْوَاجٍ مُتَرَاجِعِينَ﴾

تفسير سورة القلم

من الآية رقم (٢٤) إلى الآية رقم (٤٢)

الدرس العاشر

لما ذكر الله تعالى في الآيات السابقة عاقبة الكافرين بنعمه، ذكر في الآيات التالية عاقبة المؤمنين، مقررًا عدم التساوي بين المسلم الشاكر، وبين المجرم الكافر، وراذلاً على المشركين في دعواهم أنه إن كان هناك يوم آخر فإن لهم فيه حظاً وافراً من النعيم، فقال سبحانه:

إِنَّ الْمُتَّقِينَ عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتُ النَّعِيمِ ﴿٢٤﴾ أَفَنَجْعَلُ الْمُسْلِمِينَ كَالْمُجْرِمِينَ ﴿٢٥﴾ مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ ﴿٢٦﴾ أَمْ لَكُمْ كِتَابٌ فِيهِ تَدْرُسُونَ ﴿٢٧﴾ إِنْ لَكُمْ فِيهِ لَمَا تَخَيَّرُونَ ﴿٢٨﴾ أَمْ لَكُمْ أَيْمَانٌ عَلَيْنَا بِلِقَاءِ رَبِّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنْ لَكُمْ لَمَا تَحْكُمُونَ ﴿٢٩﴾ سَلِّمُوا إِلَيْهِمْ بِذَلِكَ زَعِيمٌ ﴿٣٠﴾ أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ فَلْيَأْتُوا بِشُرَكَائِهِمْ إِنْ كَانُوا صَادِقِينَ ﴿٣١﴾ يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ وَيُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ ﴿٣٢﴾ خَشِيعَةً أَبْصَرُهُمْ ﴿٣٣﴾ وَرَهَقَهُمْ زُلَّةٌ وَقَدْ كَانُوا يُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ وَهُمْ سَلِيمُونَ ﴿٣٤﴾

موضوع الآيات:

- بيان عاقبة المتقين.
- الرد على المشركين في دعواهم المساواة مع المؤمنين في النعيم.
- بيان شيء من حال الكافرين والمنافقين يوم القيامة.

معاني الكلمات

| الكلمة | معناها |
|---------|----------------|
| تدرونها | تقرؤنها بينكم. |
| أيمان | عهود ومواثيق. |
| زعيم | كفيل وخامن. |

| كلمة | معناها |
|--------|-------------------------|
| خاضعة | ذليلة منكسرة. |
| ترهقهم | تغشاهم وتعلوهم. |
| مائلون | مستطيعون، وليس بهم اذى. |

الشرح والتفسير

(٣٤) لما ذكر حال من كذب وحال من كفر نعمة الله، أتبعه بذكر حال القوم المقابلين لهم، وهم من أطاع الله بإتيان أوامره واجتناب نواهيه، فقال: ﴿إِنَّ الْمُسْلِمِينَ عَنِ اللَّهِ حَسْبُ النَّعِيمِ﴾: إن لمن جعل لنفسه حماية من عذاب ربه بطاعته له، فإن له بالقرب من ربه البساتين التي يتنعم ويترفه فيها الممرء.

(٣٥) لقد كان في ظن الكفار أنه إن كان هناك بعث فإن الله سيكرمهم بدخول الجنة، كذا زعموا، فبين الله في هذه الآية خطأ زعمهم، فقال: ﴿أَفَحَسِبُ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ يَتَّخِذُوا مِنْ خُسْفَاءٍ﴾ أي: انظنون أن يجعل الله من خضعوا له بالطاعة، وذنوا له بالعبودية، كالكافرين اكتسبوا المآثم، وركبوا المعاصي وخالفوا أمر الله ونهيه.

(٣٦) ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ﴾: أنكر الله عليهم حكمهم هذا، فقال: ماذا أصابكم حتى تقضوا بهذا القضاء، وتجعلوا الفريقين متساويين؟

(٣٧-٣٨) ﴿أَمْ لَكُمْ كِتَابٌ مِثْلُ بَرِّهِمْ﴾: أي: بل هل لكم أيها المشركون بتسويتكم بين المسلمين والمسلمين كتاب نزل من عند الله تتذكرونه وتجدون فيه أن من حَقَّكم أن تختاروا ما ترونه مناسباً لكم؟

(٣٩) ﴿أَمْ لَكُمْ كِتَابٌ مِثْلُ بَرِّهِمْ﴾: أي: بل هل لكم أيها المشركون بتسويتكم بين المسلمين والمسلمين كتاب نزل من عند الله تتذكرونه وتجدون فيه أن من حَقَّكم أن تختاروا ما ترونه مناسباً لكم؟

(٤٠) ﴿سَأَلَهُ الَّذِينَ بَدَّلُوا لَكُمْ﴾: أي: سأل يا محمد ﷺ هؤلاء المشركين: من منهم كليل بأن لهم عند الله عهداً بالغاً إلى يوم القيامة أن لهم ما يحكمون به لأنفسهم؟

(٤١) ﴿أَمْ لَكُمْ شُرَكَاءُ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾: أي: بل هل لهم من يقرنونهم بالله من الأصنام فيجعلونه نداً لله، فليحيوا به إن كانوا غير كاذبين في دعواهم؟

(٤٢) ﴿يَوْمَ يَكْفُرُ لَكُمْ وَالَّذِينَ هُمْ يَلْعَنُونَ﴾: يقول: واذكر ذلك اليوم الذي يُظهر الله سبحانه ماله الكريم، ويناديهم المنادي: أن اسجدوا لله، فيسجد المؤمنون، أما هؤلاء الكفار فإنهم لا

يقدرون على السجود؛ لأنهم ليسوا من أهل السجود في الدنيا، ويشركهم في ذلك الأمر المنافقون كما أخبر الرسول ﷺ عنهم، فقال: «يكشف ربنا عن ساقه، فيسجد له كل مؤمن ومؤمنة، ويبقى من كان يسجد في الدنيا رياءً وسمعةً، فيذهب ليسجد، فيعود ظهره طبقاً واحداً» (رواه البخاري).

(٤٣) ﴿حَتَّىٰ تَسْكُبَ إِلَهُكُمُ الْأَرْضُ وَتَخْرِجَهُنَّ مِنَ بُحُرِهِنَّ نَارًا، وَكَانَ هُوَ عَالِمًا فِي نَفْسِكَ﴾ أي: يُدعى هؤلاء الكفار يوم القيامة إلى السجود، وهم في حال استكانة وخضوع، قد غشيتهم مهانة.

﴿وَكُلُّهُمْ آتٍ يَوْمَ الْحُجَّةِ إِلَى اللَّهِ﴾ وقد كان يُطلب في الدنيا من هؤلاء الكفار أن يقوموا بإداء الصلاة لله، لكنهم كانوا لا يستجيبون لذلك، فعاقبهم الله بهذا، وأهانهم في هذا اليوم الذي يرون فيه سهولة انقياد المؤمنين لأمر الله، وعدم قدرتهم هم على ذلك.

الموائد والاستبانات

- ١- لا يستوي عند الله العامل وغير العامل، ولا المسلم والكافر، فكل له حقه ونصيبه بحسب عمله.
- ٢- الكفار أصحاب دعاوى باطلة، ويظنون أنهم على حق، وهم ليسوا كذلك، ويتمنون دخول الجنة بلا عمل، وأنتى لهم ذلك.
- ٣- الجزء من جنس العمل، والكرامة على حسب ما قدمه المرء من عمل، فمن كان ساجداً لله طوعاً في الدنيا يسجد لله يوم القيامة، ومن لم يكن من أهل السجود من المنافقين والكفار فإنه لا يستطيع السجود لله.

● لا يستوي المؤمن والكافر في الجزاء يوم القيامة، كما تدل عليه الآيات الشروحة، وكذلك لا يستوي الذي يعمل الصالحات والذي يعمل السيئات.

- اقرأ سورة الجاثية، واستخرج منها الآية الدالة على هذا المعنى.

نشاط



س ١ : دُلِّل من الآيات على ما يلي :

أ- الجزء من جنس العمل.

ب- يتمنى الكفار دخول الجنة بلا عمل.

ج- لا يستوي عند الله المؤمن والكافر.

س ٢ : ضع الرقم من العمود (أ) أمام الجملة المناسبة من العمود (ب) .

| العمود (ب) | العمود (أ) |
|--|------------|
| <input type="radio"/> عبود وموانيق . | ١ نزعهم |
| <input type="radio"/> ذليلة كسيرة . | ٢ زعيم |
| <input type="radio"/> كفيل وضامن . | ٣ ايمان |
| <input type="radio"/> تغشاهم وتعلوهم . | ٤ خاشعة |
| | ٥ سالمون |

س ٣ : ما العقوبة التي أعدت يوم القيامة لمن يدعى للمصدا في الدنيا ولا يصلي أو يصلي وراء

وسمعة ٢

تفسير سورة الفلم

من الآية رقم (١٤) إلى آخر السورة

المدرس
العقادي مختار

واجه المشركون دعوة النبي ﷺ بالصمود والتكذيب بما أنزل عليه من الوحي، فنادى النبي ﷺ من ذلك، وضاق صدره، فأمره الله تعالى أن يقابل ذلك كله بالصبر والتحمل، وأن لا يشغل قلبه بهم، بل يكمل أمرهم إلى الله تعالى، فهو الذي يتولى جزاءهم، وفي هذا المعنى يقول تعالى:

فَذَرْنِي وَمَنْ يَكْذِبْ بِهَذَا الْحَدِيثِ سَنَتَذَرُهُمْ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٤﴾ وَأَمْلِي لَهُمْ إِنَّ كَيْدِي مَتِينٌ ﴿١٥﴾ أَمْ قَاتِلُكُمْ أَخْرَأَ فُهُمْ مِنْ مَغْرَمٍ تُثْقَلُونَ ﴿١٦﴾ أَمْ عَنْدهُمْ الْغَيْبُ فَهُمْ يَكْتُمُونَ ﴿١٧﴾ فَأَصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تَكُنْ كَصَاحِبِ الْخُوْبِ إِذْ نَادَى وَهُوَ مَكْشُومٌ ﴿١٨﴾ لَوْلَا أَنْ تَدْرِكُهُ نَفْثَةٌ مِنْ رَبِّهِ لَنُبَذَ بِالْعَرَاءِ وَهُوَ مَذْمُومٌ ﴿١٩﴾ فَاجْنِبْ رِبِّيْهُ فَجَعَلَ مِنَ الصَّالِحِينَ ﴿٢٠﴾ وَإِنْ يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَرِهِمْ لَمَّا سَمِعُوا الذِّكْرَ وَيَقُولُونَ إِنَّهُ لَمَنْجُونٌ ﴿٢١﴾ وَمَا هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ ﴿٢٢﴾

موضوع الآيات

- بيان استدراج الله عز وجل للكافرين.
- الأمر بالصبر وتحمل مشاق الدعوة إلى الله تعالى.
- الإشارة إلى قصة يونس عليه السلام.
- بيان حسد الكفار وبغضهم الشديد للرسول ﷺ.
- بيان أن القرآن الكريم ذكر للعالمين.

| الكلمة | معناها |
|---------------------|--|
| دعني | دعني . |
| تستأجروهم | تستأجرهم وتأخذهم على غفلة . |
| وأعطي لهم | أعطيتهم وأؤخرهم . |
| كيدني حسن | مكرري قوتي شديد . |
| منهم | غرامات مالية تأخذها منهم بسبب دعوتك . |
| مكظوم | مغموم . |
| شد بالعراء | ألقي بالأرض الخالية من النبات وغيرها . |
| مدعوه | أني بما يؤثم ويلازم عليه . |
| اجتباء | اختاره واصطفاه . |
| تبرأ لظونك بأبصارهم | يصيرونك بعينهم من شدة الحسد . |

الشرح والتفسير

- (٤٤) ﴿ قَارِئُ وَمَنْ يَكْذِبْ هَذَا الْقَوْمُ سَكَتَ رَجُلُهُمْ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ : يتوعد الله تعالى المكذبين، فيقول: اتركني يا محمد ومن لا يصدق بالقرآن، فإننا سلعهم ونتركهم يفترون بما آتيناهم، ثم ستعاقبهم وتأخذهم من جهة لا يشعرون بها، ولا يدرون شيئاً عنها.
- (٤٥) ﴿ زَانِلٌ لَهُمْ إِنْ كَذِبْتَ سَبِيحٌ ﴾ يقول تعالى: وأمهّل هؤلاء الكفار في آجالهم وأؤخر عقابهم فلا أعاجلهم بذنوبهم؛ لأن حيلتي ومكرري بالمكذبين قوتي شديد .
- (٤٦) ﴿ أَمْ تَسْأَلُهُمْ أَجْرًا فَهُمْ مِنْ مَحْرُومٍ فَتَقَالُونَ ﴾ يقول الله منكراً على المكذبين: أنت تطلب منهم مقابل ما دياً من الأموال وغيرها لكي يدخلوا في دعوتك، فهم من أجل هذا الذي فرض عليهم من المال قد أصابهم ما يُتبعهم ويقسو عليهم؟
- (٤٧) ﴿ أَمْ يَدْعُهُمْ آلِهَتُكُمْ يَكْفُرُونَ ﴾ يقول تعالى: بل هل عندهم علم من الغيب الذي لا يظهر للناس، فهم ينسخون منه ما فيه، ويجادلونك به، كما تأتيهم أنت بأخبار الغيب!
- لما ذكر الله من حال المشركين مع رسول الله ﷺ ما يمكن أن يُوقع اليأس أو الاستعجال بأمر العقوبة، ذكره بحال نبي الله يونس عليه السلام الذي استعجل أمر ربه، فأذبه الله، ثم اجتباه وتاب عليه، وجعله من الصالحين، فقال ﴿ فَأَنذِرْ لِكُلِّ قَوْمٍ ﴾ : أحبس نفسك عن الاستعجال على قومك وتحمل أذاهم .
- (٤٨) ﴿ وَلَا تَكُنْ كَصَاحِبِ الظُّلُمِ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَدْعُوا هُمْ كَاذِبُونَ ﴾ : ولا تكن كيونس عليه السلام الذي التفتت الحوت وصار في

يفتنه، وقت دعائه ربه، وهو مغنوم بحبسه في بطن الحوت . وكان ذلك بسبب استعجاله في دعائه على قومه الذين كذبوه .

(٤٩) ﴿ تَوَلَّى أَرْضاً فَمَنْعَهُ عَنْ رَبِّهِ ۚ وَالْعِزَّةُ الْكُبْرَىٰ وَهِيَ مَمْلُوءَةٌ ۚ يَقُولُ : تَوَلَّى أَنَّ اللَّهَ مِنْ عَلَيْهِ بِالتَّوْبَةِ لَبْقَىٰ مَطْرُوحاً فِي الْخَلَاءِ وَهُوَ مَلُومٌ عَلَىٰ عَجَلَتِهِ .

(٥٠) ﴿ وَكَشَحْنَا بِمُحَمَّدٍ مِنَ الصَّحَابِ ۚ يَقُولُ : لَكِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاهُ وَاخْتَارَهُ فَرَحِمَهُ وَتَابَ عَلَيْهِ وَجَعَلَهُ مِنْ عِبَادِ اللَّهِ الْعَامِلِينَ بِأَمْرِهِ .

(٥١) ﴿ وَإِنْ كَانَتْ لَكُمُ الْكِرَامَاتُ سَامِعَةٌ لِمَا يَقُولُ ۚ يَخْبِرُ اللَّهُ نَبِيَّهُ مُحَمَّدًا ﷺ أَنَّ الْكُفَّارَ لَمَّا بَلَغَ آذَانَهُم الْفُرْقَانَ حَسَدُوكَ عَلَيْهِ، وَفَارَبُوا أَنْ يَنْفُذُوكَ بَعِيُونَهُمْ مِنْ شِدَّةِ نَظَرِهِمْ إِلَيْكَ، حَتَّى يُسْقَطُوكَ وَيَصْرَعُوكَ، ﴿ وَيَقُولُونَ اللَّهُمَّ لِمَنْحُوتٌ ۚ وَلِمَا لَمْ يَحْصُلْ لَهُمْ ذَلِكَ قَالُوا : إِنَّهُ مَسْسُوسٌ، وَقَدْ أَصَابَتْهُ الْجِنَّ .

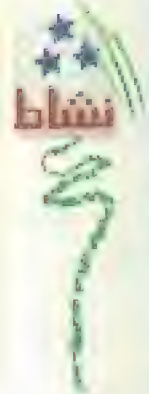
(٥٢) ﴿ وَبِأَمْرِ الْأَكْثَرِ الْعَامِلِينَ ۚ فَرَدَّ اللَّهُ عَلَيْهِمْ أَنَّ هَذَا الَّذِي يَقُولُهُ مَا هُوَ يَقُولُ مَجْنُونٌ، مَا هَذَا الْقُرْآنُ إِلَّا مَوْعِظَةٌ لِلْمُكَلَّفِينَ مِنَ الْجِنَّ وَالْإِنْسِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

الفوائد والاستبانات

- ١- إن الله يسهل ولا يسهل، ويستدرج المكذبين الطاغين، ثم يأخذهم أخذ عزيز مقتدر .
- ٢- الأنبياء وأنبياعهم لا يطلبون من الناس مالا لأجل دعوتهم إلى الإصلاح، لذا يتقبلهم الناس، ويأنسون بهم .
- ٣- الصبر من الأخلاق العظيمة التي من حرمها خرم خيرا كثيرا، بل قد يفقد كثيرا من الحسنات بسبب فقد هذه الصفة، فالجزع نقض الصبر، ومن لم يصبر كان جازعا ساطعا على ربه، وتلك خصلة ذميمة .

■ راجع قصة يونس عليه السلام في أحد كتب التفسير، ثم دوّن خلاصة القصة مينا سبب نجاته يونس

عليه السلام من بطن الحوت كما في سورة الصافات آية (٦٤٣- ٦٤٤) في الفراغ التالي :





س ١ : ما مرادف الكلمات التالية ؟

| الكلمة | مرادفها |
|---------|---------|
| الكيد | |
| الإتهام | |
| دعوى | |

س ٢ : ما الذي فهمته من هذا الجزء من الآية ﴿ تَسْتَفْتِيهِمْ فَرَأَوْهُ لَا يَقُولُونَ ﴾ ؟

س ٣ : من صاحب الحوت ؟ واذكر خلاصة قصته .

س ٤ : فارت بين زميلين لك أحدهما وهو محمد قرر حفظ سورة القلم لحفظها ، ولم يستطع الآخر وهو زيد حفظها ، وفق الجدول التالي :

جدول المقارنة بينهما :

| الصفحة التي تحلى بها | الصفحة | زيد |
|------------------------|--------|-----|
| | ١ | ١ |
| | ٢ | ٢ |
| | ٣ | ٣ |
| النتيجة التي حصل عليها | | |

تفسير سورة الطاقة

من الآية رقم (١) إلى الآية رقم (١٣)

أرسل الله تعالى إلى كل أمة رسولا منهم، يأمرهم بعبادة الله وحده لا شريك له، وينذرهم عذاب الله تعالى إن هم كفروا به، ولكن كثيرا من هذه الأمم كذبت رسلها، وكفرت بالله تعالى، فانزل الله على بعضها العقوبة في الدنيا، وفي الآيات التالية بيان بعض أنواع العذاب الذي حل ببعض الأمم السابقة للعظة والاعتبار، يقول الله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّؤُوفِ الرَّحِيمِ

الْحَاقَّةُ ١ مَا الْحَاقَّةُ ٢ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحَاقَّةُ ٣ كَذَبَتْ ثَمُودُ وَعَادُ بِالْقَارِعَةِ ٤ فَأَمَّا ثَمُودُ فَأَهْلِكُوا بِالطَّاغِيَةِ ٥ وَأَمَّا عَادُ فَأَهْلِكُوا بِرِيحٍ صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ ٦ سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَنِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا فَتَرَى الْقَوْمَ فِيهَا صَرْعَى كَأَنَّهُمْ أَغْجَارٌ نَثَلٌ خَاوِيَةٌ ٧ فَهَلْ تَرَى لَهُمْ مِنْ بَاقِيَةٍ ٨ وَجَاءَ فِرْعَوْنُ وَمَنْ قَبْلَهُ وَالْمُؤْتَفِكَاتُ بِالْخَاطِئَةِ ٩ فَعَصَوْا رَسُولَ رَبِّهِمْ فَأَخَذَهُمْ أَخَذَةً رَابِيَةً ١٠ إِذَا الْمَائِطُهَا الْمَاءُ حَمَلَتْكُمُ فِي الْجَارِيَةِ ١١ لِنَجْعَلَهَا لَكُمْ تَذْكِرَةً وَتَعِيَهَا أَذْنٌ وَاعِيَةٌ ١٢

مفهوم الآية:

■ بيان بعض أنواع العذاب الذي حل بالأمم الكاذبة.

معاني الكلمات

| الكلمة | معناها |
|---------|---|
| الحاقة | من حق الشيء إذا وقع، فهي لتحقق وقوعها سُميت الحاقة. |
| القارعة | التي تفرغ القلوب بوقوعها وبما فيها من أهوال، وهي القيامة. |
| الطاغية | التي جاوزت الحد المعروف عند الناس. |
| صرصم | شديدة الصوت والبرودة. |

| الكلمة | معناها |
|-----------|--|
| عاقبة | القوية المستعصية التي لا يقدر عليها أحد. |
| متابعة | متابعة في استئصالهم. |
| أشجار نخل | جذوع النخل التي لا رأس لها. |
| خاوية | بالية لا شيء فيها. |
| المنقلبات | المنقلبات، من الإلفك، وهو قلب الشيء، سبي الكذب إفكاً لأنه قلب للحقيقة. |
| راية | والدة على غيرها. |
| طغي | جاوز الحد المعتاد. |
| الجارية | التي تجري، وهي السفينة. |
| تعيها | تعلمها وتحفظها. |

الشرح والتفسير

- (١) ﴿الْحَاقَّةُ﴾ هي القيامة الواقعة حقاً التي يتحقق فيها الوعد والوعيد.
- (٢) ﴿مَا الْحَاقَّةُ﴾ ما صفة هذه القيامة الواقعة حقاً؟
- (٣) ﴿وَمَا أَرَأَيْتُمْ مَا الْحَاقَّةُ﴾ وأي شيء أعلمك وعرفك حقيقة القيامة وما فيها من أهوال؟
- (٤) ﴿كَذَّبْتُمْ ثُمَّ وُعِدْتُمْ بِالْحَاقَّةِ﴾ كذبت لعمود وهم قوم صالح، وعادوهم قوم هود، بالقيامة التي تفرغ القلوب بأهوالها.
- (٥) ﴿فَأَنذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّى﴾ : فأنما نمرود فأمنوا وأفتوا بالصبيحة العظيمة التي جاوزت أشد ما يعرفون من الصبيحات.
- (٦) ﴿وَلَا عَادَ فَظَاهَرَهُمْ نَارٌ﴾ وأما عاد فأمنوا وأبندوا بهوداً شديداً البرودة شديداً الهبوب.
- (٧) ﴿سَحَرَهَا عَلَيْهِمْ سَمِعَ لَيْلٍ وَمَنْجِيهٍ أَنَارَ حُسُومًا﴾ سئل الله لها هذا الهبوب الشديد، فسلطها على عاد سبع ليل وثمانية أيام متتابعة لا تفتر ولا تنقطع حتى أفتنهم كلهم.
- ﴿فَتَرَى الْقَوْمَ فِيهَا صَرْعَى كَأَنَّهُمْ أُشِجَارٌ نَحْلٌ خَاوِيَةٌ﴾ فترى عاداً في تلك الليالي والأيام موتى كأنهم أصول نخل خربة متأكلة الأجواف.
- (٨) ﴿فَهَلْ تَرَى لَهُمْ مِنْ بَاقِيَةٍ﴾ فهل ترى لهؤلاء القوم من نفس باقية دون هلاك؟
- (٩) ﴿وَجَاءَ الطَّاغِيَةُ فَرَعُونَ﴾ وجاء الطاغية فرعون، ومن سبقه من الأمم التي كفرت برسولها، وأهل قري قوم لوط الذين انقلبوا بهم ديارهم، وأمطر الله عليهم الحجارة بسبب فعلاتهم المنكرة من الكفر والشرك والفواحش.
- (١٠) ﴿فَنَسِيَ نَارَ سِوَالِهِمْ فَخَذَّاهُمْ أَخَذَهُ رَأْيُهُ﴾ فعمست كل أمة منهم رسول ربهم الذي أرسله إليهم، فأهلكهم الله إهلاكاً بالغاً في الشدة.

- (١١) ﴿إِنَّا لَنَاطِقُوا الْمَاءَ حَمَلَتُ كُوفُ الْقَارِيَةِ﴾ ﴿١﴾ إنا لما جاور الماء حمده، حتى علا وارتفع فوق كل شيء، حملنا أصولكم (أي: آباءكم القدماء) مع نوح في السفينة التي تجري في الماء.
- (١٢) ﴿لَنَجْعَلَ لِكُوفِهَا كُوفًا وَنُفِثَ فِيهَا كُوفٌ وَنُفِثَ فِيهَا كُوفٌ﴾ لنجعل لحادثة نجاة المؤمنين وإغراق الكافرين عبرة وعظة، وتحفظها كل أذن من شأنها أن تحفظ، وتعقل عن الله ما سمعت.

الفوائد الاستنباطية

- ١- ثبوت يوم القيامة، وكونه يوم تُحقّق فيه الحقائق، فيأخذ كل امرئ حقه من النعيم أو العذاب.
- ٢- أن الكفر في الناس قديم، لذا كذبت هذه الأقوام بأنسائهم، ولم يؤمنوا بما جاءوا به من الحق.
- ٣- أن الكفر والمعاصي سبب في انتقام الله من هؤلاء الكفرة والعاصين.
- ٤- أن في معرفة التاريخ عبرة فيما حصل للأقوام السابقين؛ كالعبرة في حادث الطوفان الذي حصل لقوم نوح عليه السلام.

- للذنوب والمعاصي آثار سيئة على العصاة أفراداً وجماعات.
- بالرجوع إلى مصادر التعلم المختلفة دوّن هنا بعض تلك الآثار.



س ١ : املأ الجدول التالي بما يناسبه :

| القوم | سبب | عذاب الله لهم | سبب العذاب |
|--------------|-----|---------------|------------|
| عاد | | | |
| ثمود | | | |
| فريعون وقومه | | | |
| فري قوم لوط | | | |

س ٢ : ارجع لأحد كتب التفسير - مسترشداً بمعلّمك - وبين الفائدة من تكرار كلمة «الحاقة» في مطلع السورة ثلاث مرات.

تفسير سورة الواقعة

من الآية رقم (١٣) إلى الآية رقم (١٨)

يوم القيامة هو يوم الجزاء والحساب على الأعمال، وفيه تعرض أعمال العباد على الله تعالى لا يخفى منها شيء عليه سبحانه، وفي الآيات التالية يذكر الله تعالى هذه الحقيقة مع بيان شيء مما يحدث للأرض والسماء يوم القيامة، فيقول سبحانه :

فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ تَفَجَّحَتْ وَجْدَةً ۝١٣ وَخَلَّتِ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ فَدُكَّنَا ذُكَّةً ۝١٤ وَجِدَّةً ۝١٥ فَيَوْمَئِذٍ وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ ۝١٦ وَأَنْشَقَّتِ السَّمَاءُ فَهِيَ يَوْمَئِذٍ وَاهِيَةٌ ۝١٧ وَالْمَلَكُ عَلَى أَرْجَائِهَا وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَلَاثَةٌ ۝١٨ يَوْمَئِذٍ تُعَرِّضُونَ لَا تُخْفَى مِنْكُمْ خَافِيَةٌ ۝١٩

مفهوم الآية

- ذكر شيء من أهوال يوم القيامة.
- بيان تعرض العباد على الله تعالى للحساب.

معاني الكلمات

| الكلمة | معناها |
|--------------|-------------------|
| الصُّور | بوق عظيم كالقرون. |
| دُكَّنَا | طُرب بعضها ببعض. |
| واهيّة | ضعيفة. |
| أَرْجَائِهَا | جوانبها وأطرافها. |

- (١٣) ﴿إِذَا نَفَخَ فِي الصُّورِ نَفْخَةٌ وَاحِدَةٌ﴾ فإذا نفخ المَلَكُ (إسرافيل) في القرن نفخة واحدة، وهي النفخة الأولى التي يكون عندها هلاك العالم.
- (١٤) ﴿وَجُثِيَ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ فَدُكَّتَا دَكَّةً وَاحِدَةً﴾ ورفعت الأرض والجبال عن أماكنها وطُرب بعضها ببعض فكسرتا ودُكَّتَا دكة واحدة.
- (١٥) ﴿فَيَوْمَذُوقَتِ الْعُقُودُ﴾ ففي ذلك الحين الذي ينفخ فيه في الصور وتُدَكُّ الأرض والجبال تقوم القيامة.
- (١٦) ﴿وَانشَقَّتِ السَّمَاءُ فَهِيَ يَوْمَذُ وَاهِيَةٌ﴾ وتعرفت السماء، فهي يومئذ ضعيفة لا تماسك فيها ولا صلابة.
- (١٧) ﴿وَالْمَلَكُ عَلَى أَرْجَائِهَا وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَذُنِّيَّةٌ﴾ والملائكة على جوانبها وأطرافها، ويحمل عرش ربك فوقهم يوم القيامة ثمانية من الملائكة العظام.
- (١٨) ﴿يَوْمَذُ تُعْرَضُونَ لَا تَخْفَى مِنْكُمْ خَافِيَةٌ﴾ في ذلك اليوم الذي تنشق فيه السماء تُعرضون على الله - أيها الناس - للحساب والجزاء، لا يخفى عليه شيء من أسراركم.

الفوائد والاستنباطات

- ١- هذا الكون العجيب له نظام وترتيب، فإذا انتهى وقته انتفض نظامه، وانهدم بنيانه، وفي ذلك إيذان بانتهاء هذا العالم الذي قال الله عنه في سورة الملوك: ﴿مَا تَرَى فِي خَلْقِ الرَّحْمَنِ مِنْ تَفَوتٍ﴾. (سورة الملوك: آية ٣).
- ٢- إذا كان الاهتمام ببيان الحدث فإن الفعل يأتي مبنياً للمجهول، وقد جاء كذلك في قوله تعالى: ﴿نُفِخَ فِي الصُّورِ﴾، وقوله: ﴿وَجُثِيَ الْأَرْضُ﴾، وقوله: ﴿فَدُكَّتَا﴾.
- ٣- خلق الله الملائكة لأعمال كثيرة، وكل عمل له ملائكة يقومون به لا يقوم به غيرهم، وقد ذكر من أعمالهم هنا: النفخ في الصور، وحمل عرش الرب سبحانه.

• صف بعض أحداث يوم القيامة في ضوء الآيات المستروحة في هذا الدرس .



س ١ : ضع الكلمات التالية في جمل مفيدة :

| | |
|---------|--|
| دكة | |
| رامية | |
| الأرجاء | |

س ٢ :- ماذا يحدث للعالم عند النفخ في الصور؟ ومن الذي ينفخه؟

س ٣ : عدد ثلاثة من أهوال يوم القيامة.

أ-

ب-

ج-

س ٤ : اكتب توجيهاً لزميلك من مطربين تذكرة بالوقوف بين يدي الله مستعداً بآية من هذا الدرس .

تفسير سورة البقرة

من الآية رقم (١٩) إلى الآية رقم (٢٤)

الدرس
الرابع عشر

في يوم القيامة تظهر لمرة الأعمال التي عملها الإنسان في الدنيا صالحة أم سيئة، فأصحاب الأعمال الصالحة يأخذون صحائف أعمالهم بأيمانهم تكريماً لهم، بينما يأخذ أصحاب الأعمال السيئة صحائف أعمالهم بشمالهم وفي الآيات التالية بيان تكريم الله سبحانه لأصحاب اليمين وما أعد لهم من النعيم، قال الله تعالى:

فَأَمَّا مَنْ أَوْفَىٰ كَيْثَ شَعْبَةٍ ۖ فَيَقُولُ هَٰؤُلَاءِ مَآءُ كَنْيَةٍ ﴿١٩﴾ إِنِّي ظَنَنْتُ أَنِّي مُلَاقٍ حِسَابِيَةٍ ﴿٢٠﴾ فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَّاضٍ ﴿٢١﴾ فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ ﴿٢٢﴾ قُطُوفُهَا دَانِيَةٌ ﴿٢٣﴾ كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا أَسْلَفْتُمْ فِي الْأَيَّامِ الْخَالِيَةِ ﴿٢٤﴾

مفهوم الآية:

بيان حال أصحاب اليمين وما أعد الله لهم من النعيم.

معاني الكلمات

| الكلمة | معناها |
|----------------|---|
| كثابه | صحيفة أعماله التي عملها في الدنيا. |
| هاؤم | تعالوا وانظروا. |
| ظننت | أيقنت، والظن يأتي بمعنى اليقين إذا كان الحدث مما لا يخفى وقوعه. |
| قطوفها | ثمارها التي تُقطف. |
| دانية | قريبة. |
| الأيام الخالية | الأيام الماضية. |

(١٩) ﴿فَأَمَّا مَنْ أَوْفَ كُنْتُمْ بِبَيْتِهِمْ فَيَقُولُ هَذَا مَا فَرَّغْتُ وَأَكْتَلِي﴾ فاما من أعطي صحيفة أعماله بيده اليمنى تكريماً له، فيقول ابتهاجاً وسروراً: خذوا اقْرؤوا صحيفة أعمالى التي سرّني ما فيها.

(٢٠) ﴿إِنْ طَسَّتْ أَفْ مَقْنٍ حَسَابَةٍ﴾ إني أيقنت في الدنيا بأنني سألقى جزائي يوم القيامة فأعددت له العدة من الإيمان والعمل الصالح.

(٢١-٢٢-٢٣) ﴿فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضٍ﴾ ﴿فِي حُكْمٍ عَالِيَةٍ﴾ ﴿فَتُؤْتَاهَا ذَاتِيهَا﴾ فهذا المؤمن في حياة هنيئة تُرضيه، وذلك في مستان مرتفع المكان، ثمارة قريبة من المؤمنين يتناولونها في كل حال: قياماً وقعوداً واضطجاعاً.

(٢٤) ﴿كُلُوا وَاشْرَبُوا هَيْسًا بِمَا أُخْلِفْتُمْ فِي الْأَنْجَامِ عَالِيَةٍ﴾ يقال لهم: كلوا أكلاً واشربوا شرباً بعيداً عن كل أذى سالعين من كل مكروه؛ بسبب ما قدمتم من الأعمال الصالحة في أيام الدنيا الماضية.

١ - الجزء من جنس العمل، فقد لقي المؤمن الذي يعمل الصالحات جزاءه الأوفى من الله سبحانه، وذلك الجزء الجنة العالية التي وصفها الله بأوصاف كثيرة في القرآن.

٢ - إن صاحب العمل الحسن لا يخشى أن يطلع الناس على عمله؛ لذا يفرح المؤمن بما عنده، ويطلب من غيره أن يقرأ ما في كتابه، فلا شيء فيه يخشى أن يطلع عليه الناس.



■ مررت في الصف الأول المتوسط جراء أصحاب اليمين، ففي أي سورة ذكر ذلك ؟ وما هذا الجراء ؟ دُون ذلك في الفراغ التالي :



س ١ : ما معنى الكلمات التالية :

هازم

القطوف

الأيام الخالية

س ٢ : ما الذي يقوله العبد المؤمن إذا أوتي كتابه بيمينه ؟ ولماذا يقول ذلك ؟

تفسير سورة القاف

من الآية رقم (٢٥) إلى الآية رقم (٣٧)

بين الله تعالى في الآيات السابقة حال أصحاب اليمين، وفي هذه الآيات بيان حال أصحاب الشمال، وما ينالونه من العقاب، قال الله تعالى:

وَأَمَّا مَنْ أَوْفَىٰ كَيْفَ شِمَالِهِ فَيَقُولُ بَلِّغْ لِي لَأَوْتَ كَيْفِيَّةٍ ۖ وَلَرَأْدٍ مَا حَسَابِيَّةٍ ۖ يَلَيْتَهَا كَانَتْ
الْقَاضِيَّةَ ۖ مَا أَغْنَىٰ عَنِّي مَالِيَّةٌ ۖ هَلَكَ عَنِّي سُلْطَانِيَّةٌ ۖ خَذُّوهُ فَغُلُّوهُ ۖ ثُمَّ الْجَحِيمَ صَلُّوهُ ۖ
ثُمَّ فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا فَاسْلُكُوهُ ۖ إِنَّهُمْ كَانَ لَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ ۖ وَلَا
يَحْضُرُ عَلَىٰ طَعَامِ الْمُسْكِينِ ۖ فَلَيْسَ لَهُ الْيَوْمَ هُنَا حَمِيمٌ ۖ وَلَا طَعَامٌ إِلَّا مِنْ غَسِيلٍ ۖ لَا يَأْكُلُهُ
إِلَّا الْخَاطِئُونَ ۖ

مفهوم الآية:

بيان حال أصحاب الشمال وعقوبتهم.

معاني الكلمات

| الكلمة | معناها |
|---------|-------------------------------|
| القاضية | التي تقضي عليّ وتنتهي حياتي. |
| غلوله | اجعلوا يديه مربوطتين مع عنقه. |
| صلوه | ادخلوه. |
| ذرعها | طولها بالذراع. |
| فاصلكه | ادخلوه فيها وقيدوه بها. |

| معناها | الكلمة |
|---|------------|
| يُحْتَسَبُ. | يُحْتَسَبُ |
| قريب. | حميم |
| غسالة أهل النار وما يخرج من جروحهم من صديد. | غسلين |
| أصحاب الخطايا والذنوب. | الخطاطون |

الشرح والتفسير

- (٢٥) ﴿وَأَمَّا مَنْ أَوْفَىٰ كَيْفَ يُبَيِّنُ لِيَقُولَ لِيُنْجِي لِيَأْتِيَ كَذِبِيَّةً﴾ وأما من أعطي صحيفة أعماله بيده الشمال (أي: اليسرى)، فيقول نادماً متحسراً: يا لبيني لم أعط صحيفة أعمالني.
- (٢٦) ﴿وَلَوْ أَدْرَاكَ حَسَابِي﴾ يقول: ولم أعلم ما جزائي.
- (٢٧) ﴿يَتِيمًا كَانَ فِي السَّابِقَةِ﴾ يا ليت الموتة التي منيها في الدنيا كانت القاطعة لأمري، ولم أبعث بعدها.
- (٢٨-٢٩) ﴿مَا أَغْنَىٰ عَنِّي مَالِي﴾ ما نفعتني مالي الذي جمعته في الدنيا وقد ذهبت عني قوتي وحجتي، ولم تغد لي ما استند إليه من قوة ولا حاجة أحتاج بها.
- (٣٠-٣١) ﴿خُذُوهُ فَغُلُّوهُ﴾ يقال لخزنة جهنم: خذوا هذا المجرم فاجمعوا يديه إلى عنقه بالاغلال، ثم أدخلوه الجحيم ليقاسي حرها.
- (٣٢) ﴿لَمْ يَكُنِ لَهُ سُلْطَةٌ عَلَىٰ عَمَلَيْهِمْ﴾ ثم في سلسلة من حديد طولها سبعون ذراعاً فادخلوه فيها.
- (٣٣) ﴿إِنَّكُمْ كَانْتُمْ لَا تَتَّقُونَ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ﴾ عليه الله بهذا العذاب لأنه كان لا يصدق بأن الله ذي العظمة هو الإله الحي وحده لا شريك له.
- (٣٤) ﴿وَلَا يَخْشَىٰ عَلَىٰ طَعَامِ الْمَسْكِينِ﴾ ولا يهتم الناس في الدنيا على إطعام أهل الحاجة من المساكين وغيرهم.
- (٣٥) ﴿فَلَيْسَ لَهُ الْيَوْمَ عَذَابٌ قَرِيبٌ﴾ فليس لهذا الكافر يوم القيامة قريب يدفع عنه العذاب.
- (٣٦) ﴿وَلَا طَعَامٌ إِلَّا مِنْ غِسْلِينٍ﴾ وليس له طعام في النار إلا من صديد أهلها.
- (٣٧) ﴿إِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ أي: هذا الغسلين لا يأكله إلا المصابون المصبونون على الكفر بالله.

- ١- لما كان جزاء المؤمنين من جنس عملهم، كان الكفار كذلك يجازون من جنس عملهم.
- ٢- إن الأموال والأولاد والجاه والسلطان لا تُغني عن الإنسان شيئاً يوم القيامة.
- ٣- من أطعم المساكين ورعى شؤونهم فإن الله يجزيه على عمله خيراً.

من خلال تأملك في الآيات المشروحة، اذكر بعض خصائص أصحاب الشمال.



س ١: اكتب معاني الكلمات التالية :

| | |
|---------|--|
| الفاضية | |
| غلو | |
| صلوة | |

س ٢: صف طعام أهل النار، الفسليين.

س ٣: اكتب عن الذي يؤتى كتابه يوم القيامة بشماله من خلال ما يلي :

أ - ماذا يقول بعد إعطائه كتابه ؟

ب - ماذا يحدث له بعد ذلك ؟

تفسير سورة البقرة

من الآية رقم (٢٨) إلى آخر السورة

الدرس
السادس عشر

القرآن الكريم كلام الله حقاً، أنزله على رسوله محمد ﷺ ولكن المشركين كذبوا به، وقالوا إنه ليس بكلام الله، وإنما هو كلام محمد جاء به من عنده، فرد الله تعالى هذا الافتراء في أكثر من موضع من القرآن الكريم ومن ذلك ما جاء في الآيات التالية، حيث يقول تعالى:

فَلَا أَقْسِمُ بِمَا تُبْصِرُونَ ۖ وَمَا لَا تَبْصِرُونَ ۚ إِنَّهُمْ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ۝
قَلِيلًا مَّا تُؤْمِنُونَ ۖ وَلَا يَقُولُ كَاهِنٌ قَلِيلًا مَّا تَذْكُرُونَ ۝ نَزِيلٌ مِّن رَّبِّ الْعَالَمِينَ ۝ وَلَوْ نَقُولُ عَلَيْنَا
بَعْضُ الْأَقَاوِيلِ ۝ لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ ۝ ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ ۝ فَمَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ عَنْهُ
حَاجِزِينَ ۝ وَإِنَّهُ لَتَذْكُرٌ لِلْمُتَّقِينَ ۝ وَإِنَّا لَنَعْلَمُ أَنَّ مِنْكُمْ مُّكَذِّبِينَ ۝ وَإِنَّهُ لَحَسْرَةٌ عَلَى
الْكَافِرِينَ ۝ وَإِنَّهُ لَحَقُّ الْيَقِينِ ۝ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ ۝

مفهوم الآية:

بيان أن القرآن الكريم منزل من عند الله تعالى.

معاني الكلمات

| الكلمة | معناها |
|-----------|---|
| فلا أقسم | (لا) صلة لتأكيد القسم، والمعنى: أقسم. |
| كاهن | الذي يدعي معرفة الأسرار والغيب. |
| تقول | نسب إلينا قولاً لم نقله (أي: كذب علينا). |
| الوتين | عرق متصل بالقلب إذا انقطع مات الإنسان. |
| حاجزين | مانعين. |
| حسرة | ندامة. |
| حق اليقين | أعلى مراتب العلم، فعلم اليقين: ما تعلمه وتعيده بقلبك، وعين اليقين: ما تراه بعينك، وحق اليقين: ما تخالطه وتدركه بالمباشرة. |

(٣٨-٣٩) ﴿فَلَا أَقِيمُ بِمَا تُصِرُّونَ﴾ وما لا تُصِرُّونَ ﴿فَلَا أَقْسِمُ بِمَا تُبْصِرُونَ﴾ مما تشاهدونه بأعينكم، وما لا تبصرون: مما غاب عنكم كالملائكة، وما في السماوات مما لا ترونه.

(٤٠) ﴿إِنَّمَا لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ﴾ إن القرآن لكلام الله يتلوه رسولٌ عظيمُ الشرف والفضل، وهو محمد ﷺ.

(٤١) ﴿رَسُولٌ يَقُولُ شَيْعًا قَلِيلًا مَا تُؤْمِنُونَ﴾ وليس يقول شاعر كما تزعمون، قليلاً ما تؤمنون.

(٤٢) ﴿وَلَا يَقُولُ بَاهٍ قَلِيلًا مَا تَدْرُونَ﴾ وليس يسجع كسجع الكهان الذين يدعون علم الغيب، قليلاً ما يكون منكم تذكر وتأمل للفرق بينهما.

(٤٣) ﴿يُنَزِّلُ مِنَ رَبِّ الْغَيْبِ﴾ ولكنه كلام رب العالمين الذي أنزله على رسوله محمد ﷺ.

(٤٤-٤٥) ﴿وَلَوْ تَوَكَّلْنَا عَلَى الْمَوَالِ﴾ لاخذنا منة باليمين ﴿لَآخَذْنَا مِثْلَ الْبَلْعِ﴾ علينا شيئاً لم نقله، لأنتممنا منة واخذناه بيده اليمنى.

(٤٦) ﴿ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ﴾ ثم قطعنا منه نياط قلبه.

(٤٧) ﴿فَمَا تَكْفُرُ مِنْ أَحَدِهِمْ عَجْزِينَ﴾ فلا يقدر أحدٌ منكم أن يمنع عنه عقابنا.

(٤٨) ﴿وَلَوْ كُنَّا ذُكْرًا لِلْمُتَّقِينَ﴾ وإن هذا القرآن لعظةٌ للذين جعلوا بينهم وبين عذاب الله وقايةً بامتنال أوامره واجتناب نواهيه.

(٤٩) ﴿وَلَوْ تَقَوَّلَ أَحَدُكُمْ مُكَذِّبِينَ﴾ وأنا نعلم أن منكم من لا يصدق بهذا القرآن مع وضوح آياته.

(٥٠) ﴿وَلَوْ كُنَّا زُجْرًا عَلَى الْكَافِرِينَ﴾ وإن التكذيب بالقرآن لندامة عظيمة على الكافرين به حين يرون عذابهم ويرون نعيم المؤمنين به.

(٥١) ﴿وَلَوْ كُنَّا زُجْرًا يُبَيِّنُ﴾ وإنه لحق ثابت ويقين لا شك فيه.

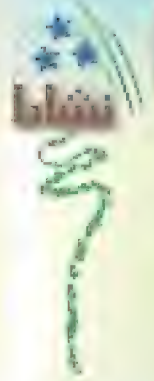
(٥٢) ﴿فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ أَمْنِيًّا﴾ فنزه الله سبحانه عما لا يليق بجلاله واذكركه باسمه العظيم.

١- هذا القسم ﴿فَلَا أَقِيمُ بِمَا تُصِرُّونَ﴾ وما لا تُصِرُّونَ ﴿وَمَا لَا تُبْصِرُونَ﴾ أوسع قسم وأشمل، فلا يخرج عنه شيء من مخلوقات الله، فما منها إلا مُشاهد أو غير مُشاهد.

٢- القرآن كلام الله، سمعه منه جبريل، ونزل به على محمد ﷺ، وفي نسبه إليه في قوله ﴿إِنَّمَا لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ﴾ لأنه المبلغ، لا أنه قوله ابتداءً، بدلالة قوله: ﴿وَلَوْ تَوَكَّلْنَا عَلَى الْمَوَالِ﴾ لاخذنا منة باليمين...).

٣- أن الله لا يقبل الكذب عليه حتى ولو كان من أحب خلقه إليه، وهو محمد ﷺ. فمن كذب على الله أي كذب: فإنه يلحقه هذا الوعيد الشديد.

٤- مشروعية تسبيح الله، وذلك بذكر أسمائه الحسنى: كان تقول: سبحان ربي العظيم.



• بالرجوع إلى مصادر التعليم المختلفة مثل الكتب التي نعتى بالأذكار الشرعية، تذاكر مع مجموعتك بعض صيغ التسبيح لله عز وجل الواردة في سنة النبي ﷺ ثم دوّن ثلاثة منها هنا :

التقويم

س ١ : صل بين الكلمات (التعريفات) ومعناها :

حق اليقين

ما تعلمه وتعبه بقلبك

عين اليقين

ما تخالط وتفرقه مباشرة

علم اليقين

ما تراه بعينك

س ٢ : أعدّد ثلاثة مما يغيب عن بصرنا ولا نراه ويجب أن نؤمن به.

س ٣ : وُصف القرآن بأوصاف في هذه الآيات اذكر منها ثلاثة.

س ٤ : ما معنى « سبحان الله » ؟

س ٥ : ما أشمل قسم أقسم الله به ؟ وضح ما تقول .

تفسير سورة المعارج

من الآية رقم (١) إلى الآية رقم (٧)

كان النبي ﷺ يدعو الناس إلى الإسلام ويخوفهم من عذاب الله تعالى إن هم كفروا به، فقال بعض المشركين الله أن ينزل عليهم العذاب؛ مبالغاً في التكذيب بوقوعه، كما حكى الله عن بعضهم أنه قال: ﴿وَأَذِقُوا آلَ اللَّهِ إِنْ كَانَتْ هَذِهِ هُوَ الْحَقُّ مِنْ جُنْدِكَ فَانْطِرْ عَلَيْنَا جِسَارَةً مِنَ النَّارِ﴾ (سورة الانفال: آية ٣٢) وقال بعضهم: ﴿وَقَالُوا لَنْ نَجِدَ لَهَا قِصَابًا﴾ (سورة ص: آية ١٦)، فحكى الله تعالى عنهم هذه الحال في هذه السورة مبيناً أن العذاب واقع بهم لا محالة، فقال تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ ۝ لِلْكَافِرِينَ لَيْسَ لَهُمْ دَافِعٌ ۝ مِنْ أَثْوَذَى الْمَعَارِجِ ۝ تَعْرُجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ ۝ فَأَصْبَحَ صَبْرًا جَمِيلًا ۝ إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ بَعِيدًا ۝ وَنَرَاهُ قَرِيبًا ۝

مفهوم الآيات

■ بيان أن العذاب واقع بالكافرين يوم القيامة.

معاني الكلمات

| الكلمة | معناها |
|---------|---|
| المعارج | الدرجات الرفيعة التي يصعد بها من يريه الرسول. |
| تعرج | تصعد. |
| الروح | جبريل عليه السلام. |

(١) ﴿سَأَلْنَا أَنَحْنُ بَالِغُ الْعَذَابِ وَاقِعٌ﴾ دعا داع من المشركين على نفسه وقومه بئزول العذاب عليهم، حيث قال بعضهم: ﴿وَأَنذَرُوا أَهْلَ الْبُيُوتِ أَن كَانُوا لَهُمْ أَعْدَاءُ وَكَانُوا بِعَهْدِ اللَّهِ أَن لَّا يَصْلَوْهُمُ الْعَذَابُ فَمُتُوا﴾ (سورة الأنفال: آية ٢٢) والعذاب واقع بهم يوم القيامة لا محالة.

(٢-٣) ﴿يَكْفُرِينَ لَنُصْرِمَنَّاهُمْ﴾ نيك أفردوا المعاصي ﴿لَيْسَ لَهُ مَانِعٌ يَمْنَعُهُ مِنَ اللَّهِ ذِي الْعَلُوِّ وَالْجَلَالِ﴾

(٤) ﴿فَرَجَّ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ يَوْمَ كَانَ مِقْدَارُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ﴾ تصعد الملائكة وجبريل إليه تعالى في يوم كان حسابه الزماني خمسين ألف سنة من سني الدنيا، ومقدار هذا اليوم على المؤمن مثل صلاة مكتوبة.

(٥) ﴿فَأَصْرِمْنَا حَيْلًا﴾ فاصبر - أيها الرسول ﷺ - على استهزائهم واستعجالهم العذاب؛ صبراً لا جزع فيه، ولا شكوى منه لغير الله.

(٦-٧) ﴿إِن يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ سَبِيلًا﴾ وَتَوَكَّلْ عَلَيْهِ ﴿وَنُفِثَ قَرِيبًا﴾ إن الكافرين يستبعدون العذاب ويرونه غير واقع، ونحن نراه واقعاً قريباً لا محالة.

الموائد الاستنباطية

١- جهل المشركين وتعتهم، فبدلاً من أن يطلبوا من الله لأنفسهم الرحمة واتباع الهدى، طلبوا العذاب واستعجلوه.

٢- ليس تمثل أعمال هؤلاء الكفرة وأفكارهم الغريبة إلا الصبر الذي لا شكوى فيه، فبصر المسلم على أذاهم القول والفعلي.

٣- إن العذاب واقع لا محالة، ولا يردّه استبعاد الكفار له.

• الملائكة عباد مكرمون خلقهم الله من نور ، وجعل لهم وظائف معينة يشرفون بها .
 — من خلال معلوماتك وبالشاور مع زملائك في المجموعة عدد ما تعرفه من تلك الوظائف .



التمرين

س ١ : ما المعارج ؟

س ٢ : املأ الجدول فيما يلي :

| سؤال | على اللسان | على الكاظم |
|----------------------------------|------------|------------|
| مقدار يوم القيامة بالحساب الديني | | |

س ٣ : بين في سطرين معنى قوله تعالى : ﴿ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ ﴾ ورأيتهم يمشون .

تفسير سورة المعارج

من الآية رقم (٨) إلى الآية رقم (١٨)

المدرج
الثامن عشر

يوم القيامة يوم شديد الأحوال، تتغير فيه الأحوال؛ أحوال السماء والأرض والحيال، حتى أنه من شدة تلك الأحوال يشغل كل إنسان نفسه عن أقرب الناس إليه، مع أنه يراء ويعرفه في هذا الموقف، وفي هذا المعنى تتحدث الآيات التالية تذكيراً للناس كي يستعدوا لهذا اليوم بالإيمان والعمل الصالح ليكونوا في ذلك اليوم من الأمنين، فقال تعالى:

يَوْمَ تَكُونُ السَّمَاءُ كَالْهَيْلِ ۝ وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ ۝ وَلَا يَسْتَلُ حِمِيمًا ۝
يَبْصُرُونَهُمْ تُودُّ الْمُنْجِمُ لَوْ يَفْتَدِي مِنْ عَذَابٍ يَوْمَئِذٍ ۝ وَصَحْبُهُ وَآخِيهِ ۝
وَفَصِيلَتِهِ الَّتِي تُؤْوِيهِ ۝ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ نَبْجِيهِ ۝ كَلَّا إِنَّمَا أَنْظَرُ ۝ نَرَاةَ الشَّيْءِ
تَدْعُو مَنْ أَذْنَوْا فَوَلَّى ۝ وَجَمَعَ فَأَوْعَى ۝

مفهوم الآية:

- بيان شيء من أحوال يوم القيامة.
- وصف النار وعذابها والمستحقين لها.

معاني الكلمات

| الكلمة | معناها |
|-----------------|--|
| الهيكل | المُعَدِن المَذاب الذي يكون كالزيت الخائر. |
| العَيْن | الصوف. |
| يَبْصُرُونَهُمْ | يَبْصُرُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا. |
| يُودُّ | يَتَمَنَّى. |

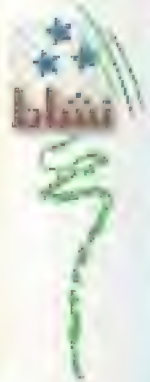
| المجال | مصادره |
|---------|-----------------------------|
| صاحبه | زوجته . |
| فصيلاته | عشيرة القرية . |
| تأويده | تطعمته وتحصينه . |
| لطف | لهب . |
| لواحق | تفتلح . |
| الشوى | جلدة الراس وأطراف الإنسان . |
| أوعى | جمع فى وعاء . |

الشرح والتفسير

- (٨) ﴿يَوْمَ تَكُونُ السَّمَاءُ كَالْهَيْبِ﴾ يوم تكون السماء ذائبة كما يذوب المعدن وتكون كخاثر الزيت، كما قال تعالى: ﴿وَمَا أَنتَبْتُ السَّمَاءَ لَمْ تَكُنْ وَرَبِّكَ الْوَاحِدُ﴾ (سورة الرحمن: آية ٢٧).
- (٩) ﴿وَتَكُونُ الْجِبَالُ الْعُظْمَىٰ كَالصُّوفِ الْمَصْبُوعِ الْمَنْفُوشِ﴾ وتكون الجبال العظيمة كالصوف المصبوغ المنفوش، كما قال تعالى: ﴿وَنَكُونُ الْأَجَاكِلُ كَالْعِهْنِ الْمَنْفُوشِ﴾ (سورة القارعة: آية ٥).
- (١٠) ﴿وَلَا تَمْلِكُ حِيلًا حِينًا﴾ ولا يسال قريب قربه عن شانه؛ لأن كل واحد منهما مشغول بنفسه؛ كما قال تعالى: ﴿لِكُلٍّ أَمْرٌ مِنْهُ يَوْمَ يُبَازِغُ الشَّرُّ﴾ (سورة عبس: آية ٣٧).
- (١١-١٤) ﴿يُعَذِّبُهُمْ فِي النَّارِ وَيَقْتُلُهُم مِّنْ عَذَابٍ مُّتَّبِعَةٍ﴾ و﴿يَعَذِّبُهُمْ فِي النَّارِ وَيَقْتُلُهُم مِّنْ عَذَابٍ مُّتَّبِعَةٍ﴾ و﴿يُعَذِّبُهُمْ فِي النَّارِ وَيَقْتُلُهُم مِّنْ عَذَابٍ مُّتَّبِعَةٍ﴾ و﴿يُعَذِّبُهُمْ فِي النَّارِ وَيَقْتُلُهُم مِّنْ عَذَابٍ مُّتَّبِعَةٍ﴾
- ﴿وَمِنْهُمْ الَّذِينَ هُمْ فِي النَّارِ﴾ هؤلاء الكفرة شرجه، فيرى بعضهم بعضاً، ويتعارفون، لكن لا يستطيع أحد أن ينفع أحداً، فالكافر يتمنى الخلاص من العذاب، ولو كان ذلك بأن يقدم أبناءه، وزوجه وأخاه، وعشيرته التي تضمه وينتمي إليها في القرابة، ويجمع من في الأرض من البشر وغيرهم، ثم يتجو من عذاب الله.
- (١٥) ﴿لَيْسَ الْأَمْرُ كَمَا تَتَمَنَّاهُ - أَيُّهَا الْكَافِر - مِنَ الْإِفْدَاءِ، إِنَّهَا جَهَنَّمُ تَلْتَهُبُ نَارَهَا﴾ ليس الأمر كما تتمناه - أيها الكافر - من الإفداء، إنها جهنم تلتهب نارها.
- (١٦) ﴿تَرَاهُمُ الْقُرَىٰ﴾ تتراع النوى، تقطع وتنزع يشدة حرها جلدة الرأس وسائر أطراف البدن.
- (١٧) ﴿تَنَادِي مَنْ أَعْرَضَ عَنِ الْحَقِّ فِي الدُّنْيَا، وَتَرَكَ طَاعَةَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ تنادي من أعرض عن الحق في الدنيا، وترك طاعة الله ورسوله.
- (١٨) ﴿وَجَهَنَّمُ خَيْرٌ﴾ وجحيم النار، فرضعه في خزائنه، ولم يؤد حق الله فيه.

- ١- أن علاقات الإنسان في الدنيا لا تنفعه في الآخرة، فلا ينفعه إلا الإيمان بالله والعمل الصالح.
- ٢- هول الموقف الذي يقفه الإنسان حتى إنه يتمنى التخلص من عذاب الله بأقرب الناس إليه.
- ٣- أن النار أعدت للكفار الذين لا يؤمنون بالله، لذلك تدعوهم إليها يوم القيامة.

■ جمع المال وعدم إنفاقه في الرجوة المشروعة وحرمان الفقراء والمساكين، له آثار سيئة على النفسك للمال، وعلى المجتمع في الدنيا والآخرة، بالتعاون مع زملائك في المجموعة عدد ثلاثة من تلك الآثار.



س ١ : ضع كلمة مناسبة لمعنى كل جملة فيما يلي :

- ✦ الحديد الذائب من شدة الحرارة =
- ✦ الصوف المنفوش =
- ✦ جلدة الرأس وأطراف البدن =
- ✦ وضع الرجل المال في خزائنه =
- ✦ يرى الناس يوم القيامة بعضهم بعضاً =

س ٢ : اكتب عن أهم سبب يبقى علاقتك بأخيك مستمرة في الدنيا والآخرة.

تفسير سورة الماعن

من الآية رقم (١٩) إلى الآية رقم (٢٨)

من طبيعة الإنسان أنه إذا أصابه مكروه من فقر أو مرض، أو غيرهما جزع ولم يصبر، وإذا ناله خير ونعمة بخل بذلك ومنع حق الله فيه، ولم يشكر الله تعالى عليه، وهذان الوصفان وهما الجزع في حال الضراء، والمنع في حال السراء خلقتان ذميتان لا يسلم منهما إلا المسلم الذي اتصف بصفات ذكرها الله تعالى في الآيات التالية فقال سبحانه:

إِنَّ الْإِنْسَانَ خُلِقَ هَلُوعًا ۝ إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزَعًا ۝ وَإِذَا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوعًا ۝ إِلَّا
الْمُصْلِينَ ۝ الَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ دَائِمُونَ ۝ وَالَّذِينَ فِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مَّعْلُومٌ ۝
لِلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ ۝ وَالَّذِينَ يُصَدِّقُونَ بَيِّنَاتِ اللَّهِ ۝ وَالَّذِينَ هُمْ مِنْ عَذَابِ رَبِّهِمْ مُشْفِقُونَ ۝
إِنَّ عَذَابَ رَبِّهِمْ غَيْرُ مَأْمُونٍ ۝

مفهوم الآية:

- بيان ما طبع عليه الإنسان من الجزع في حال الضراء، والمنع في حال السراء.
- بيان بعض صفات أهل الإيمان.

معاني الكلمات

| الكلمة | المعنى |
|----------|---|
| هَلُوعًا | ضعيف النفس يعتربه فزع واضطراب عند المخاوف وعند المطامع. |
| جَزَعًا | شديد الجزع، وهو قلة الصبر. |
| مَنُوعًا | كثير المنع، فلا يعطي من الخير الذي وهبه الله. |

| كلمة | معنى |
|----------|---|
| دائمون | لا يتركونها ولا يتخلفون عنها. |
| حق معلوم | قدر واجب. |
| المحروم | المستوع من المال بسبب فقره أو ضياع ماله، أو غير ذلك من الأسباب. |
| مشفقون | خائفون. |

الشرح والتفسير

(١٩) ﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ﴾ إن الإنسان خيل على ضعف النفس، يفرغ عند المخاوف والمطامع، فهو بين الجزع وشدة الحرص.

(٢٠) ﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ﴾ إذا أصابه المكروه والعسر فهو كثير الجزع والاسي.

(٢١) ﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ﴾ وإذا أصابه الخير واليسر فهو كثير المنع والإسك.

(٢٢-٢٣) ﴿إِلَّا الْمُسْلِمِينَ﴾ الذين هم على صلاحهم قائمون يعني: إلا المقيمين للصلاة، الذين يحافظون على أدائها في جميع الاوقات، ولا يشغلهم عنها شاغل.

(٢٤) ﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ﴾ والذين في أموالهم نصيب معين فرضه الله عليهم، وهو الزكاة.

(٢٥) ﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ﴾ لمن يسألهم المعونة، ولمن يتعفف عن سؤالها ممن أصيب في ماله ففقدته بسبب من الأسباب.

(٢٦) ﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ﴾ يعني: يؤمنون بيوم الحساب والجزاء فيستعدون له بالأعمال الصالحة.

(٢٧) ﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ﴾ يعني: والذين هم خائفون من عذاب الله.

(٢٨) ﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ﴾ أي إن عذاب ربهم متوقع مخوف ولا ينبغي أن يأمته أحد.

- ١- أن الإنسان جُبل على صفات كثيرة، منها الجزع عند المصائب، والطمع بالمكاسب، وهاتان الصفتان إذا زادتتا عن حُدُهما انقلبتا على صاحبيهما بالويل.
- ٢- أن الصلاة والمحافظة عليها، فيها تهذيب للمسلم من هذه الصفات الذميمة التي يتخلق بها كثير من الناس؛ كالجزع والطمع.
- ٣- أن الإيمان باليوم الآخر سبب كبير من أسباب استقامة المسلم.

• يتكاسل كثير من الناس عن أداء الصلاة مع جماعة المسلمين في المسجد، وبخاصة صلاة الفجر، شارك زملاءك في:

- ١- ذكر أسباب التكاسل عن أداء الصلاة مع الجماعة في المسجد.
- ٢- توجيه نصيحة لأحد الأشخاص الذين لا يصلون في المسجد، تدلُّه فيها على طرق التخلص من هذه المشكلة.

التدعيم

س ١ : اذكر الألفاظ القرآنية التي تعني ما يلي :

- = أ- من يعتريه القزع والاضطراب
- = ب- شديد الأسى قليل التعبير
- = ج- البخيل الذي لا يعطي الخير مما أعطاه الله
- = د- الخائف من عذاب الله

س ٢ : (عندما يؤمن المرء باليوم الآخر وما أعد الله للناس فيه من جزاء وحساب وجنة ونار تهذب أخلاقه في الدنيا) كيف يؤثر الإيمان باليوم الآخر في حسن سلوك المرء وأخلاقه ؟

ذكر الله تعالى في الآيات السابقة بعض صفات أهل الإيمان التي من اتصف بها سلم من خلفين ذميين هما الجزع في حال الضراء، والمنع في حال السراء، وفي الآيات التالية يذكر الله تعالى بقية الصفات، فيقول سبحانه :

وَالَّذِينَ هُمْ لِأُفْوَاجِهِمْ يَحْفَظُونَ ﴿٢٩﴾ إِلَّا عَلَىٰ أَرْوَاحِهِمْ أَتَمَّكَتْ أَيْمَنُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ ﴿٣٠﴾
فَمَنْ ابْتِغَىٰ وَرَاءَ ذَلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْعَادُونَ ﴿٣١﴾ وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمْتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ ﴿٣٢﴾ وَالَّذِينَ هُمْ
بِشَهَادَتِهِمْ قَائِمُونَ ﴿٣٣﴾ وَالَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ ﴿٣٤﴾ أُولَٰئِكَ فِي جَنَّاتٍ مُّكْرَّمُونَ ﴿٣٥﴾

مفهوم الآيات :

ذكر صفات أخرى من صفات أهل الإيمان وما أعد الله لهم من التعيم.

معاني الكلمات

| الكلمة | المعنى |
|------------------|--|
| ما ملكت أيمانكم | الجواري اللاتي يكنن سبايا بعد الحرب مع الكفار. |
| غير ملومين | غير ملأخذين ولا معاقبين. |
| العادون | المتجاوزون للحد الذي شرعه الله وأباحه. |
| راعون | حافظون. |
| بشهاداتهم قائمون | مزدون لها على أكمل وجه. |

- (٢٩) ﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ ذُنُوبِهِمْ يَحْفَظُونَ﴾ والذين هم حافظون لغروحيهم عن كل ما حرم الله عليهم.
- (٣٠) ﴿إِنَّ أَهْلَ الْجَنَّةِ يُرَوِّجُونَ مِمَّا زَكَّاهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ فِي أَهْلِ الْجَنَّةِ﴾ إلا على أزواجهم وإمائهم، فإنهم غير مؤاخذين.
- (٣١) ﴿مَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْعَادُونَ﴾ فمن طلب لقضاء شهوته غير الزوجات والمملوكات، فأولئك هم المتجاوزون للحلال إلى الحرام.
- (٣٢) ﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ﴾ والذين هم حافظون لأمانات الله وأمانات العباد، وحافظون لعهودهم مع الله تعالى ومع العباد.
- (٣٣) ﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ قِيَمَتِهِمْ يَخْشَوْنَ﴾ والذين يؤدون شهاداتهم بالحق دون تغيير أو كتمان.
- (٣٤) ﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ﴾ والذين يحافظون على أداء الصلاة ولا يخلون بشيء من واجباتها.
- (٣٥) ﴿أُولَئِكَ الْمُتَّقُونَ﴾ أولئك المتصفون بتلك الأوصاف الجليلة يستقرون في جنات النعيم، مكرمون فيها بكل أنواع التكريم.

- ١- في الحلال غنية عن الحرام، فقلما حُرِّم شيء إلا وله بديل من الحلال الطيب.
- ٢- ذكرت الآيات مجموعة من أخلاق المسلم وأعماله التي إن اتصف بها كان من أهل الجنة، وهي: حفظ الفروج، وأداء الأمانة، والشهادة بالحق، والمحافظة على الصلاة.
- ٣- أن الله يشكر لعبده فعل الطاعات فيكرمه ويجزيه على ذلك القفل الجنة.



• تأمل الخصال الحميدة التي تضمنتها الآيات المشرحة ثم اذكر الخصال الذميمة المضادة لها، ثم اختر خصلتين من تلك الخصال الذميمة واستدل من القرآن الكريم أو السنة المطهرة بما يدل على ذمها والنهي عنها.



س ١ : اكتب ثلاث جميل مفيدة مستخدماً الكلمات التالية :

| | |
|--|-------------|
| | تغير ملوئين |
| | العدادون |
| | واعون |

س ٢ : احصر الأخلاق التي وردت في الآيات من الصفات التي تدخل أهلها الجنة.

س ٣ : تأمل كلمة «مكرمون» في قوله تعالى : ﴿الَّذِينَ هُمْ يُكْرَمُونَ﴾ ثم سجل مشاعرك تجاه هذا التكريم.

تفسير سورة المكارم

من الآية رقم (٣٦) إلى آخر السورة

مما يبعث على الاستنكار ما كان من حال الكفار الذين كانوا في زمن النبي ﷺ يستمعون ما أنزل إليه من الهدى، ويشاهدون ما أيده الله به من المعجزات، ثم هم مع ذلك كله يكفرون به فارين عنه ومتغمفين بسببنا وشمالاً، ولذلك أنكر الله تعالى هذه الحال، فقال سبحانه:

فَالَّذِينَ كَفَرُوا قُلُوبُهُمْ مُّصْطَبِعِينَ ﴿٣٦﴾ عَنِ السَّمِيعِ وَعَنِ الْبَصَرِ أَعْرَضَ ﴿٣٧﴾ أَنْ يَدْخُلَ جَنَّةَ نَعِيمٍ ﴿٣٨﴾ كَلَّا إِنَّا خَلَقْنَاهُمْ مِمَّا يَصْلُمُونَ ﴿٣٩﴾ فَلَا أَقِيمُ رَبِّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ إِنَّا لَقَدِيرُونَ ﴿٤٠﴾ عَلَّمَ أَنْ يُدَلَّ خَيْرَ أَمْرِهِمْ وَمَا نَحْنُ بِسُوقِينَ ﴿٤١﴾ فَذَرَهُمْ يَخُوضُونَ وَيُلْعَبُونَ أَوَّحَىٰ بِلُغْوِهِمْ الَّذِي يُوعَدُونَ ﴿٤٢﴾ يَوْمَ يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ سِرَاجًا كَانَتْهُمْ إِلَىٰ نَصَبٍ يَوْفُونَ ﴿٤٣﴾ خَشَعَةً أَبْصَرَهُمْ تَرَهِقُهُمْ ذَلَّةٌ ذَلِكَ الْيَوْمَ الَّذِي كَانُوا يُوعَدُونَ ﴿٤٤﴾

مفهوم الآية:

- استنكار ما كان عليه حال الكفار من الإعراض عن الحق.
- تهديد الكفار المتكبرين للبعث.

معاني الكلمات

| الكلمة | معناها |
|-----------------|-----------------------------------|
| قُلُوبُهُمْ | نحوك |
| مُصْطَبِعِينَ | مصرعين يمدون أعناقهم ينظرون إليك، |
| عَنِ السَّمِيعِ | جماعات متفرقة، كل جماعة مع بعضها. |

| الكلمة | معناها |
|---------|--|
| مغلوبين | مغلوبين |
| أتركهم | أتركهم |
| يدخلوا | يدخلوا في الكلام الباطل. |
| القبور | القبور. |
| النصب | الشيء المنصبوب من علم أو صمم أو غير ذلك. |
| يرعون | يرعون. |
| تعلوهم | تعلوهم وتغشاهم. |

الطريق والتمسك

(٣٦) ﴿قَالَ الْكُفَرَاءُ إِنَّكَ مُنْهَلِكٌ﴾ فما بال هؤلاء الكفرة يسرون تحوُّك - أيها الرسول - مصرعين، وقد مدُّوا أعناقهم إليك مقبلين بأبصارهم عليك .

(٣٧) ﴿وَالْيَهُودُ وَالنَّصَارَىٰ﴾ يجمعون جماعات متفرقة عن يمينك وعن شمالك يتعجبون مما جئت به.

(٣٨) ﴿أَيُطِيعُ سِوَاكَ أَيُّهَا الْمَلَأَةُ﴾ أي طمع كل واحد من هؤلاء الكفار أن يدخله الله الجنة الشَّعِيم والتلذذ؟

(۳۹) ﴿ثُمَّ إِنَّا جَعَلْنَاهُمْ نَارًا مِّنْ لَّهُمْ نُورًا﴾ ليس الأمر كما يظنّون، فإنهم لا يدخلونها أبداً. إِنَّا خَلَقْنَاهُمْ مِمَّا يَعْلَمُونَ؟ مِن مَّاءٍ مَّهِينٍ كَفِيرِهِمْ.

(٤٠ - ٤١) ﴿لَا أُقْرَبُ إِلَيْهِ إِلَّا بِإِذْنِهِ﴾ ﴿وَالْأَرْضُ خَرَابٌ﴾ ﴿وَأَنْتَ أَيُّهَا الْقَسَمُ بَرَبُ مَشَارِقِ الشَّمْسِ وَالْكَوَاكِبِ وَمَغَارِبِهَا، إِنَّا لِقَادِرُونَ عَلَى أَنْ نَغَيِّرَهُمْ وَنَأْتِي بِقَوْمٍ أَحْضَلُ مِنْهُمْ وَأَطْلَعُ لَكَ، وَمَا أَحَدٌ يَسْبِقُنَا وَيُفَوِّتُنَا وَيَعْجِزُنَا إِذَا أَرَدْنَا ذَلِكَ﴾.

(٤٢) ﴿لَا تَخْشَوْا زَعَمَ الْمُشْرِكِينَ وَلَئِنْ يَدْعُوا بِهِمْ فَلَا تُفْعَلْ بِهِمْ شَيْءٌ﴾ فاتركهم يخوضوا في باطلهم، ويلعبوا في دنياهم حتى يلاقوا اليوم الذي يوعدون به، وهو يوم القيامة.

(٤٣) ﴿يَوْمَ يُخْرِجُونَ مِنَ الْأَعْدَادِ سِرَافًا تَتْرَاكٍ﴾ ﴿٤٣﴾ يوم يخرجون من القبور مسرعين، كما كانوا في الدنيا يذهبون إلى آلهتهم اننى اخلقوها للعبادة من دون الله، يهرولون ويسرعون.

(٤٤) ﴿ خَلِقْنَاكُمْ مِنْ نَارٍ وَخَلَقْنَاهُمْ نَارَ الْيَوْمِ الَّذِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ ﴾ ذليلة أبصارهم منكسرة إلى الأرض، تغشاهم الحقارة والمهانة، ذلك هو اليوم الذي وعدوا به في الدنيا.



- ١- غرور الكفار بأنفسهم وبما آتاهم الله، وقد جرّهم ذلك إلى زعمهم أنهم سيبدخلون الجنة، وإن لم يؤمنوا، ولا يكفي لدخول الجنة مثل هذه الدعاوى.
- ٢- من أسباب غرور الإنسان نسيان أصله الذي خُلق منه، وهو التطفة.
- ٣- في القسم بالمشارك والمغارب تنبيه على ما فيهما من عظيم خلق الله وحكمته.
- ٤- أن مهجة الرسول ﷺ البلاغ والدعوة، أما وقوع الإيمان من الكفار قبيد الله، لذا أمره الله أن يتركهم يخوضوا ويلعبوا.

■ بالرجوع إلى مصادر التعلم المتنوعة، وبالتعاون مع زملائك، اذكر خمسة من معجزات الرسول ﷺ الدالة على صدقه.



س ١: ضع الكلمات التالية في جمل مناسبة:

| | |
|---------|--|
| مطعمين | |
| عزبين | |
| الأجدات | |
| يوقضون | |
| ترهقهم | |

س ٢: اكتب رسالة إلى مغرور تبين له فيها مغامد الغرور وإلى ماذا يؤدي.

بعث الله تعالى الرسل إلى أقوامهم مبشرين ومنذرين يدعونهم إلى عبادة الله تعالى وحده لا شريك له، يبشرونهم بالمغفرة والجنة إن هم أطاعوا، وينذرونهم العذاب والنار إن هم كذبوا وعصوا، وكان أول الرسل نوح عليه السلام، وعنه تحدث هذه السورة، حيث تبين الآيات التالية خلاصة دعوته عليه السلام لقومه وموقفهم منه، قال الله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِنَّا أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ أَنْ أَنْذِرْ قَوْمَكَ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١﴾ قَالَ يَقَوْمِ
إِنِّي لَكُمْ نَذِيرٌ مُبِينٌ ﴿٢﴾ أِنِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا تَقْوُهُ وَآطِعُوا أَوْيَاكُمْ ﴿٣﴾ يَغْفِرْ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ
وَيُؤَخِّرْكُمْ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى إِنَّ أَجَلَ اللَّهِ إِذَا جَاءَ لَا يُؤَخَّرُ لَوْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٤﴾ قَالَ رَبِّ
إِنِّي دَعَوْتُ قَوْمِي لَيْلًا وَنَهَارًا ﴿٥﴾ فَلَمْ يَزِدْهُمْ دُعَايَ إِلَّا فِرَارًا ﴿٦﴾ وَإِنِّي كُلَّمَا دَعَوْتُهُمْ
لِيُغْفِرَ لَهُمْ جَعَلُوا أُصْغُرَهُمْ فِي عَادَاتِهِمْ وَاسْتَفْسَحُوا يَابَهُمْ وَأَصْرُوا وَأَسْتَكْبَرُوا اسْتِكْبَارًا ﴿٧﴾

مفهوم الآيات:

• دعوة نوح عليه السلام لقومه وموقفهم منه.

معاني الكلمات

| الكلمة | معناها |
|-----------------|------------------------------|
| استغفروا ليايهم | تغفروا بها. |
| أصروا | ثبوا على الكفر، وداموا عليه. |

- (١) ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي قَوْمِكَ الْقَوْمِ الَّذِي بَعَثْنَا نوحاً إِلَى قَوْمِهِ، وَقُلْنَا لَهُ: حذّر قومك من قبل أن يأتيهم عذاب مرجع.﴾
- (٢) ﴿فَأَنذَرْتُهُمْ فِي الْكُذُوبِ﴾ قال نوح: يا قومي إني محذّر لكم بشئ التحذير من عذاب الله إن عصيتموه.
- (٣) ﴿إِنَّا أَنْشَأْنَا لَكَ أَتْلُوهَ وَأَطِيعُوا﴾ وإني رسول الله إليكم فاعبدوه وحده، وخافوا عقابه، وأطيعوني فيما أمركم به، وأنهاكم عنه.
- (٤) ﴿فَتَعْلَمُونَ أَنَّكُمْ لَكُمْ أَتْلُوهَ وَأَطِيعُوا﴾ لأن أطيعوني واستحيتم لي يستردوكم، ويصلح عنكم ﴿وَلَا جُنْدَ لَنَا إِلَّا اللَّهُ﴾ ويمدّد الله في أعماركم إلى وقت مقدّر في علمه ﴿إِنَّا أَعْلَمُ الْغُيُوبَ﴾ إن الصوت إذا جاء لا يؤخر أبداً ﴿وَلَا تَكُنْ مِنَ الْكَافِرِينَ﴾ لو كنتم تعلمون ذلك لسارعتم إلى الإيمان والطاعة.
- (٥) ﴿فَلَمَّا دَعَا إِلَى دَعْوَتِهِمْ وَأَنذَرَهُمْ﴾ قال نوح: ربّ إني دعوت قومي إلى الإيمان بك وطاعتك في الليل والنهار.
- (٦) ﴿فَلَمَّا دَعَا إِلَى دَعْوَتِهِمْ وَأَنذَرَهُمْ﴾ فلم يزدهم طلبة منهم أن يؤمنوا إلا هرباً وإعراضاً عنه.
- (٧) ﴿وَأَنذَرَهُمْ عَذَابَ اللَّهِ﴾ عذبهم بغير الله ﴿وَأَنذَرَهُمْ﴾ وإني كلما دعوتهم إلى الإيمان بك؛ ليكون سبباً في غفرانك ذنوبهم وضعوا أصابعهم في آذانهم؛ كي لا يسموا دعوة الحق ﴿وَأَسْتَفْتُوا أَنِيَّاهُمْ﴾ وتعلّوا بشيائهم؛ كي لا يروني ﴿وَأَسْرُوا﴾ وأقاموا على كفرهم ﴿وَأَسْتَفْتُوا أَنِيَّاهُمْ﴾ وتعلّوا في التكبر على قبول الإيمان.

الفوائد والاستنباطات

- ١- إن دعوة الرسل خير كلياً، فهم يدعون الناس ليؤمنوا بالله، فينتجون بذلك من عقابه.
- ٢- إن العت والتمسك التي يلاقيها الداعية إلى الله، وعدم قبول الناس لدعوته، ليس من أسباب فشل دعوته، فهذا نوح عليه السلام دعا قومه في كل وقت وبطرق كثيرة، ولم يؤمن به إلا القليل.
- ٣- من الفوائد التي يجنيها الداعية إلى الله تنويع طرق الدعوة، والإصرار عليها، وتحسين عرضها للناس.
- ٤- من سنة الله أن الصوت له أجل مقدّر، فإن من سنه أن يواجه الداعية من الألباء وأنواعهم استكباراً من قومه، فلا يؤمنون بهم، ولا يتبعونهم.



• أصل دعوة الرسل عليهم السلام واحدة، وهي الدعوة إلى إفراد الله عز وجل بالعبادة.
 - من خلال معلوماتك انني درستها في مادة التوحيد اذكر انواع التوحيد واي هذه
 الانواع أنكروه المشركون.



س ١: ضع الكلمات التالية في جمل متاسبة:

| | |
|--------------|--|
| استغشى ثيابه | |
| أصر | |

س ٢: أصاب زميلك إحباط عندما بين الخطأ للذين كانوا يتحدون في مسجد المدرسة، وفعل ذلك
 أكثر من مرة؛ ولكن دون جدوى، فماذا تقول له؟

س ٣: ابحث عن فكرة دعوية جديدة في المدرسة أو المسجد وناقشها مع زملائك ثم دُون في دفترك
 هذه الفكرة وميزاتها.

تفسير سورة نوح

من الآية رقم (٨) إلى الآية رقم (١٤)

اجتهد نوح عليه السلام في دعوة قومه والنصح لهم، فاتخذ كل طريقة مناسبة للتأثير عليهم وإقناعهم ووعدهم بالثواب العاجل في الدنيا مع ما يهخره لهم في الآخرة إن هم آمنوا به، ولكنهم أصروا على تكذيبهم وكفرهم، وفي هذا المعنى يقول سبحانه وتعالى حكاية عن نوح عليه السلام:

ثُمَّ إِنِّي دَعَوْتُهُمْ جَهَرًا ۖ ﴿٨﴾ ثُمَّ إِنِّي أَعْلَنْتُ لَهُمْ وَأَسْرَرْتُ لَهُمْ إِسْرَارًا ۖ ﴿٩﴾ فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّكُمْ كَانَتْ عِقَارًا ۖ ﴿١٠﴾ يُرْسِلُ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا ۖ ﴿١١﴾ وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَيَسِينَ وَيَجْعَلَ لَكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَلَ لَكُمْ أَنْهَارًا ۖ ﴿١٢﴾ مَا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا ۖ ﴿١٣﴾ وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا ۖ ﴿١٤﴾

مفهوم الآية:

- بيان اجتهد نوح عليه السلام في دعوة قومه.
- بيان بعض ثمرات الاستغفار.

معاني الكلمات

| الكلمة | معناها |
|----------|---|
| مداراً | كثيراً متتابعاً. |
| لا ترجون | لا تخافون. |
| وقاراً | تعظيماً. |
| أطواراً | حالاتاً بعد حال؛ نطفة، فعلقة، ثمينة... إلخ. |

• بالرجوع إلى مصادر التعلم المختلفة اذكر بعض النصوص الشرعية الدالة على فضل الاستغفار.



س ١ : لخص من الآيات الأساليب الدعوية التي استخدمها نوح عليه السلام مع قومه.

س ٢ : قال تعالى : ﴿ مَا تَكْفُرُ لَكُمْ يُجِيبُونَ بِنُفْسٍ وَفَارًا ﴾ ؟

أ- ما معنى (وفاراً) في هذه الآية ؟

ب- احضرب أمثلة على توقيف العبد لربه عز وجل.

س ٣ : اذكر أهم ثمرات الاستغفار.

تفسير سورة نور

من الآية رقم (١٥) إلى الآية رقم (٢٠)

الدرس
الرابع والعشرون

تستمر الآيات في ذكر اجتهاد نوح عليه السلام في دعوة قومه، حيث تبين الآيات التالية ما قام به عليه السلام من تذكير قومه بمظاهر قدرة الله تعالى وعجيب صنعته، وما أنعم به عليهم من أنواع النعم، ليدركوا بذلك أن الله تعالى الخالق القادر المنعم هو المستحق للعبادة دون ما سواه من المخلوقات التي لا تملك لنفسها - فضلاً عن غيرها - ضرراً ولا نفعاً، قال الله تعالى:

الَّذِينَ تَرَوُا كَيْفَ خَلَقَ اللَّهُ سَمْعَ سَمَوَاتٍ طِبَاقًا ۖ وَجَعَلَ الْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا وَجَعَلَ الشَّمْسُ
سِرَاجًا ۖ وَاللَّهُ أَنْبَتَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ نَبَاتًا ۖ ثُمَّ يُعِيدُكُمْ فِيهَا وَيُخْرِجُكُمْ إِخْرَاجًا ۖ
وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ بِسَاطًا ۖ لِتَسْلُكُوا مِنْهَا سُبُلًا فِجَاجًا ۖ

موقع الآية:

ذكر بعض مظاهر قدرة الله تعالى ونعمه على عباده

معاني الكلمات

| الكلمة | معناها |
|--------|---------------------------------|
| سبلاً | كالسبيل، فهي ميسرة تتفهمون بها. |
| فججاً | طريقاً واسعة. |

- (١٥) ﴿الَّذِينَ ذُكِّرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ سَبْعَ مَرَّاتٍ يَبْتَغِ الْغَايَةَ﴾ ألم تنظروا كيف خلق الله سبع سماوات متطابقة بعضها فوق بعض؟
- (١٦) ﴿وَجَعَلَ الْقَمَرَ فِي سُدُبِهَا وَيَجْعَلُ الشَّمْسُ بِرَاجِمًا﴾ وجعل القمر في هذه السماوات نوراً، وجعل الشمس مصباحاً مضيئاً يستضيء به أهل الأرض.
- (١٧) ﴿وَاللَّهُ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ بِأَنَّا﴾ والله أنشأ أصلكم من الأرض بإنشاء.
- (١٨) ﴿ثُمَّ نَجْعِدُكُمْ فِيهَا وَنُخْرِجُكُمْ مِنْهَا إِبْرَاجًا﴾ ثم يعيدكم في الأرض بعد الموت ويخرجكم يوم البعث إخراجاً محققاً.
- (١٩) ﴿وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ بِسَاطًا﴾ والله جعل لكم الأرض ممهدة كالسباط.
- (٢٠) ﴿لَسْتُمْ لَهَا بِسَاطًا﴾ لستكم فيها طرقاً واسعة.

- ١- إن التفكير في ما سخره الله للإنسان طريق إلى الإيمان بالله وتوحيده، لذا كانت هذه الدعوة إلى التفكير من وسائل الأنبياء في دعوة الناس إلى الإيمان.
- ٢- في الآيات إشارة إلى حدوث البعث، وذلك بقياس حال الإنسان على النبات، فكما يخرج النبات من الأرض يخرج الإنسان منها بعد وفاته.
- ٣- أن الأرض هي سكن الإنسان، ومهما اجتهد في تبديل هذا السكن فإنه غير قادر، كما قال تعالى: ﴿مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَى﴾ (سورة طه: آية ٥٥).



■ ينيه الله تعالى في كثير من آيات القرآن الكريم عباده إلى ما أنعم به عليهم من أنواع النعم،
ليشكروه على نعمه فيعبده وحده لا شريك له، ويقوموا بما أوجب عليهم من طاعته وترك
معصيته.

- تذكر ثلاثاً من هذه النعم، وبين كيف يكون شكرها.



س ١: ما الأضرار المترتبة على كون الأرض غير منبسطة بل جبلاً شاهقةً يتصل بعضها
ببعض؟

س ٢: ارجع - بالامترشاد بمعلمك - إلى مكتبة المدرسة وطالع الكتب التي تتحدث عن
الإعجاز العلمي في القرآن العظيم ثم انظر إلى الدلالات التي نأخذها من وصف القمر
بأنه نور وبأن الشمس سراج ثم دون خلاصة ذلك في دفترك.

س ٣: التفكر فيما سخره الله للإنسان في هذه الدنيا أحد وسائل الدعوة إلى الله، وضح ذلك
من الآيات.

أنعام سورة نوح

من الآية رقم (٢١) إلى الآية رقم (٢٥)

حكى الله تعالى في الآيات السابقة عن نبيه نوح عليه السلام ووصف دعوته لغومه، وما جاءهم به من البيان والدعوة المتنوعة المشتملة على الترغيب تارة والترهيب تارة أخرى، وفي الآيات التالية يحكي الله تعالى عن نوح عليه السلام وصف موقف قومه منه ومن دعوته، حيث إنهم مع هذا كله عصوه واتبعوا غيره من أئمة الضلال، ولذلك أغرقهم الله تعالى بالطوفان. قال الله تعالى:

قَالَ نُوحٌ رَبِّ إِنِّي هُمْ عَصَوِي وَأَتَّبِعُوا مَنْ لَمْ يَزِدْهُ مَالُهُ وَوَلَدُهُ إِلَّا خَسَارًا ﴿٢١﴾ وَمَكَرُوا مَكْرًا كَبِيرًا ﴿٢٢﴾ وَقَالُوا لَا تَنْذِرُنَا الْهَتَكُمُ وَالْهَتَكُمُ وَلَا تَنْذِرُنَا وَدَاوِلَا سَوَاعَا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا ﴿٢٣﴾ وَقَدْ أَضَلُّوا كَثِيرًا وَلَا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا ضَلَالًا ﴿٢٤﴾ مِمَّا خَطِيئَتُهُمْ أُعْرِقُوا فَأَدْخَلُوا نَارًا فَلَمْ يَجِدُوا لَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْصَارًا ﴿٢٥﴾

مفهوم الآية:

بيان موقف قوم نوح عليه السلام منه ومن دعوته وما حل بهم من العقوبة.

معاني الكلمات

| الكلمة | معناها |
|----------------|-----------------------------------|
| خساراً | نقصاً بزيادتهم في الطغيان والكفر. |
| مكراً كبيراً | كيداً كبيراً. |
| لا تَنْذِرُنَا | لا تنذروا. |

(٢١) ﴿وَالنُّوحُ رَبَّنَا اللَّهُمَّ مَتَّعْهُ﴾ قال نوح: يارب إن قومي بالغوا في عدم طاعتي وتكذيبي ﴿وَأَتَّبِعُوا مِنْ حِرْزَةِ مَا لَمْ يُولَدْ﴾ لا حصاراً ﴿وَاتَّبَعَ الضَّعَفَاءُ مِنْهُمْ الرُّؤَسَاءَ الضَّالِّينَ الَّذِينَ لَمْ تَزِدْهُمْ أَمْوَالِهِمْ وَأَوْلَادَهُمْ إِلَّا ضَلَالًا فِي الدُّنْيَا وَعِقَابًا فِي الْآخِرَةِ، وَذَلِكَ عَيْنَ النَّفْصِ فِي الْحِطِّ.

(٢٢) ﴿وَمَكْرًا وَمَكْرًا كَبِيرًا﴾ ومكر رؤساء الضلال بتابعيهم من الضعفاء مكرًا عظيمًا.

(٢٣) ﴿وَقَالُوا لَا تَنْدَرُونَ الْعَذَابَ﴾ وقالوا لهم: لا تتركوا عبادة آلهتكم إلى عبادة الله وحده التي يدعو إليها نوح ﴿وَلَا تَنْدَرُونَ وَدَّ وَلَا سُوعًا وَلَا يَعْقُوبَ وَيَعْقُوقَ وَنَسْرًا﴾ ولا تتركوا أصنامكم، وهي وَدٌّ وَسُوعٌ وَيَعْقُوبُ وَيَعْقُوقُ وَنَسْرٌ، وهي أصنام كانوا يعبدونها من دون الله.

(٢٤) ﴿وَقَدْ أَصْلَوْا كَبِيرًا﴾ وقد أبعد هؤلاء المشبوعون كثيراً من الناس عن الحق بما زُينوا لهم من طرق الغواية والضلال ﴿وَلَا تَزِدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا ضَلَالًا﴾ ولا تزد هؤلاء الظالمين لأنفسهم بالكفر والعناد إلا بُعداً عن الحق.

(٢٥) ﴿وَمِمَّا حَقَّبَتْهُمْ آخِرُهُمْ أَغْرَقُوا فَأَنِذَا جَاءُوا تُرَابًا مَدِيدًا﴾ فبسبب ذنوبهم وإصرارهم على الكفر والطغيان أغرقوا بالطوفان وأدخلوا - عقب الإغراق - ناراً عظيمة اللهب والإحراق، فلم يجدوا من دون الله من ينصرهم أو يدفع عنهم عذاب الله.

الموانع الاستيعابية

١- مشروعية الشكوى إلى الله سبحانه، فهذا نوح عليه السلام من ذوي العزم من الرسل شكى قومه إلى ربه.
٢- أن الضلال والبعد عن الحق يكثر في الكبراء، ثم يتبعهم الضعفاء إما خوفاً منهم، وإما تزييناً للباطل الذي هم فيه.

٣- كانت (ود وسوع ويعقوب ونسر) أسماء رجال صالحين، لما ماتوا وسوس الشيطان إلى قومهم أن يقيموا لهم التماثيل والصور؛ لينشطوا - بزعمهم - على الطاعة إذا رأوها، فلما ذهب هؤلاء القوم وطال الآمد، وخلفهم غيرهم، وسوس لهم الشيطان بأن أسلافهم كانوا يعبدون التماثيل والصور، ويتوسلون بها، وهذه هي الحكمة من تحريم التماثيل، وتحريم بناء القباب على القبور؛ لأنها تصير مع تطاول الزمن معبودة للجهال.

٤- أن نتيجة الكفر والطغيان العذاب، وهو إما أن يقع في الدنيا والآخرة، كما حصل لقوم نوح وغيرهم، وإما أن يؤخر إلى يوم القيامة، فمن مات من الطغاة الظلمة، ولم يقع عليه عذاب في الدنيا فإنه قد أُخِّرَ إلى عذاب القيامة، والعياذ بالله.

■ الشرك بالله هو أعظم ذنب عصي الله تعالى به .

- من خلال معلوماتك التي درستها في كتاب التوحيد، حدد في عبارة من عندك مفهوم الشرك، واذكر أنواعه، ودليلاً على تحريمه .



س ٩ : تتبع التسلسل التاريخي للتحول الذي حدث في علاقة الناس بالثر جال الصالحين الذين ذكرتهم الآيات في خطوات مرتبة .

س ٢ : ما سبب هلاك الأمم ؟ استدل على ما نقول من الآيات .

س ٣ : ما معنى : مكراً كُفَّاراً ؟

بعد العمر الطويل الذي مكثه نوح عليه السلام في دعوة قومه - حيث ظل يدعوهم إلى الله تعالى ألف سنة إلا خمسين عاماً - أخبر الله تعالى نبيه نوحاً عليه السلام أنه لن يؤمن من قومه أحد غير من آمن به، فلما علم نوح عليه السلام بذلك دعا ربه أن يهلكهم جميعاً، ولا يبقى منهم أحداً حتى لا يضلوا في إضلال من يأتي بعدهم، قال الله تعالى:

وَقَالَ نُوحٌ رَبِّ لَا تَذَرْنِي عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّارًا ﴿٢٦﴾ إِنَّكَ إِن تَذَرْنِي يَصِلُوا عَبَادَكَ وَلَا يَلِدُوا إِلَّا فِجْرًا كَفَّارًا ﴿٢٧﴾ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَلَدِي وَلِمَنْ دَخَلَ بَيْتِي مُؤْمِنًا وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَلَا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا بَارًا ﴿٢٨﴾

موسم الآيات:

دعاء نوح عليه السلام بهلاك الكافرين، وبالعفوة للمؤمنين.

معاني الكلمات

| الكلمة | معناها |
|--------|--|
| دياراً | أحداً ممن يسكن الديار ممن يدور عليها ويتحرك. |
| فجراً | خساراً وهلاكاً. |

- (٢٦) ﴿وَقَالَ نُوحٌ رَبِّ لَا تَجْعَلْنِي مِنَ الْكَافِرِينَ ۖ قَالَ﴾ وقال نوح عليه السلام بعد يأسه من إيمانهم: رب لا تترك من الكافرين بك أحداً حياً على الأرض يدور ويتحرك.
- (٢٧) ﴿إِنَّكَ إِن تَذَرَهُمْ خِلَافَكَ وَاللَّذَاغِيرَ ۖ سَفَّارًا﴾ إنك إن تتركهم - فلا تهلكهم - يضلوا عبادك عن طريق الحق، ولا يات من أصلابهم وأرحامهم إلا مائل عن الحق شديد الكفر بك والعصيان لك.
- (٢٨) ﴿رَبِّ انصُرْنِي وَلَوْلَا تَعَاوَنُكَ لَمُوتُ ۚ وَلَمَنْ دَخَلَ بَيْتِي مُؤْمِنًا وَلِكُلِّ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بَكَ، وَلَا تَزِدِ الْكَافِرِينَ إِلَّا هَلَكَأً وَخُسْرًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ﴾

- ١- مشروعية الدعاء على الكفار المضربين على الكفر، كما فعل نوح عليه السلام حين دعا على قومه بالإهلاك حين تحقق من إصرارهم أنهم لن يؤمنوا به.
- ٢- لا يقبل الله الدعاء بالمغفرة لمن مات على الكفر، كما وقع لإبراهيم مع أبيه، حيث ترك الدعاء له لما مات على الكفر، ولما كان الأمر كذلك فإن دعاء نوح لأبويه يدل على إيمانهم بالله.
- ٣- من آداب الدعاء أن يبتدئ الداعي بالدعاء لنفسه، ثم يدعو لغيره.
- ٤- من بر الوالدين الدعاء لهما، وقد كان ذلك من سنن الأنبياء، حيث يدعوون لأبائهم المؤمنين برأ بهم.
- ٥- من محاسن التأخي في الله الدعوة لإخوانك المسلمين، كما فعل نوح حينما دعا لمن دخل بيته مؤمناً، ودعا لكل المؤمنين والمؤمنات، وهذا يشمل جميع المؤمنين والمؤمنات إلى يوم الدين.



■ محبة المؤمنين ومحبة الخير لهم من الإيمان .

— ناقش مع زملائك الأسباب التي تقوي محبة المؤمنين بعضهم لبعض .

الدقائق

س ١ : بم علل نوح - عليه السلام - دعوته على قومه بالهلاك ؟

س ٢ : ما الفوائد التي نستنتجها من دعاء نوح عليه السلام بالمغفرة لوالديه ؟

س ٣ : ما آداب الدعاء التي قمسط من دعاء نوح عليه السلام في آخر السورة ؟

الفصل الدراسي الثاني

تفسير سورة الجن

من الآية رقم (١) إلى الآية رقم (٧)

الدرس الأول

كان أهل الجاهلية من العرب إذا نزل أحدهم براء مخوف قال: أعوذ بسيد هذا الرادي من سفهاء قومه، فإذا صنع ذلك تعاطفت الجن وازداد كفرها، وزادت الإنسان خوفاً وذعراً وكفراً بالله عز وجل. إذ صرف هذه العبادة لغير الله. قال تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ الْجِنِّ فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْءَانًا عَجَبًا ﴿١﴾ يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَتَأْمَنَّا بِهِ، وَلَنْ تُشْرَكَ بِرَبِّنَا أَحَدًا ﴿٢﴾ وَأَنَّهُ تَعَلَّى جَدُّ رَبِّنَا مَا اتَّخَذَ صَاحِبَةً وَلَا وَلَدًا ﴿٣﴾ وَأَنَّهُ كَانَ يَاقُولُ سَفِيهُنَا عَلَى اللَّهِ شَطَطًا ﴿٤﴾ وَأَنَا ظَنَنَّا أَن لَّنْ نَقُولَ الْإِنسَ وَالْجِنُّ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا ﴿٥﴾ وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ الْإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ الْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا ﴿٦﴾ وَأَنَّهُمْ ظَنُّوا كَمَا ظَنَنْتُمْ أَن لَّنْ يَبْعَثَ اللَّهُ أَحَدًا ﴿٧﴾

مفهوم الآية: ■ عموم رسالة محمد ﷺ للجن والإنس

■ تنزيه الله عز وجل عن الفالص.

■ الاستعاذة بعبادة من العبادات.

معاني الكلمات

| الكلمة | معناها |
|-----------|-------------------------------|
| نفر | جماعة بين الثلاثة إلى العشرة. |
| جدُّ ربنا | عظمة ربنا. |
| سفيها | جاهلنا وهو إبليس. |
| شاعيا | قولاً بعيداً عن الحق. |
| يعوذون | يلوذون ويستجيرون. |
| رهقا | طغيانا وسفها. |

- (١) ﴿قُلْ أَوْحَى إِلَيَّ اللَّهُ أَنِ اسْمَعُوا لِمَنْ لَدُنِّي﴾ أي قل - يا محمد - أوحى الله إلي أن جماعة من الجن قد استمعوا لثلاثوني للقرآن ﴿فَقَالُوا إِنَّمَا سَمِعُوا قُرْآنًا مَدِينًا﴾ أي فلما سمعوه قالوا لقومهم: إنا سمعنا قرآنًا بديعاً في بلاغته وفصاحته.
- (٢) ﴿يَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ أي يدعو إلى الحق والهدى ﴿فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِ لَا يَسْمَعُوا أَسْوَارَ الْبُتَّةِ﴾ أي فصدقنا به ﴿وَلَا تَكْفُرُوا بِالْحَقِّ﴾.
- (٣) ﴿وَأَن تَقُولُوا لِمَنْ كَفَرْنَا مَا عَنَّا صِغِيرَةٌ﴾ أي تعالت عظمة ربنا وجلاله، ما اتخذ زوجة ولا ولداً.
- (٤) ﴿وَلَمَّا كَانَتْ يَوْمًا مُمِيزَةً﴾ أي: وأن سفهنا وهو إبليس كان يقول على الله تعالى قولاً بعيداً عن الحق والصواب حيث ادّعى السابعة والولد لله.
- (٥) ﴿وَلَمَّا كَانَتْ يَوْمًا مُمِيزَةً﴾ أي: وأما حسبنا أن أحداً لن يكذب على الله تعالى، لا من الإنس ولا من الجن في نسبة السابعة والولد إليه.
- (٦) ﴿وَلَمَّا كَانَتْ يَوْمًا مُمِيزَةً﴾ أي كان رجال من الإنس يستجبون لرجال من الجن، فإذا نزل الكفار وأدياً قالوا: نعوذ بسيد هذا الوادي من سفهاء قومهم، يقولون ذلك لكلاً يصيبهم من الجن أذى، ﴿وَأَن تَقُولُوا لِمَنْ كَفَرْنَا مَا عَنَّا صِغِيرَةٌ﴾ أي: فزاد الكفار الجن عندما استعاذوا بهم طغياناً وسفهاً وذلك أن الجن تقول: قد سُدنا الإنس والجن.
- (٧) ﴿وَأَن تَقُولُوا لِمَنْ كَفَرْنَا مَا عَنَّا صِغِيرَةٌ﴾ أي: وأن كفار الإنس حسبوا كما حسبتهم - يا معشر الجن - أن الله تعالى لن يبعث أحداً بعد الموت.

- ١- أن الجن مكلفون بالإيمان، ووجودهم حق والإيمان بهم واجب ومنهم المؤمن والكافر.
- ٢- أن رسالة النبي عامة للإنس والجن.
- ٣- أن القرآن يهدي من آمن به واتبعه إلى الحق والهدى.
- ٤- الاستعاذة عبادة لا يجوز صرفها إلا لله، ومن صرفها لغيره فقد أشرك.
- ٥- المشروع للمسلم إذا نزل منزلاً أن يقول: «أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق» فإنه لا يصيبه شيء حتى يرتحل.
- ٦- التحذير الشديد للمسلم من اللجوء للسحرة والمشعوذين ومدعي علم الغيب، قال رسول الله ﷺ: «من أتى كاهناً أو عرافاً فسأله فصدقه فقد كفر بما أنزل على محمد ﷺ».
- ٧- وجوب الإيمان بالبعث بعد الموت.
- ٨- الكذب على الله من أعظم الذنوب وأقبحها.



• قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْسَخُوا فِي تَوَكُّلِكُمْ أَسَلَتْ لَهُمْ أَرْسَالُكُمْ وَقُلُوا لَهُمْ سَلَامًا﴾ ما الداعي الذي جعل كفار الحبس والإنس يظنون هذا الظن؟



س ١ : ما معنى قولنا في استفتاح الصلاة: «وَتَعَالَى جَدُّكَ» ؟

س ٢ : ضع علامة (صح) أمام ما ينطبق عليه معنى (نفر) :

- ☐ أ- جماعة عددهم ثلاثة عشر
- ☐ ب- جماعة عددهم اثنان
- ☐ ج- جماعة عددهم سبعة

س ٣ : اذكر سبب نزول قوله تعالى : ﴿وَأَنْتُمْ كَانُوا مِنْ الْإِنْسِ﴾ .

س ٤ : قال تعالى : ﴿وَأَنْتُمْ كَانُوا مِنْ الْإِنْسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِنْ الْإِنْسِ﴾ .
- اشرح الآية باختصار .

تفسير سورة الب

من الآية رقم (٨) إلى الآية رقم (١٧)

أعطى الله تعالى الجن من القدرة شيئاً عظيماً جعلهم يصلون بها إلى أماكن قريبة من السماء يستمعون ما تقوله الملائكة، ومع ذلك أيقنوا أنهم أعجز من أن يغفروا الله إذا أراد بهم أمراً، أو يستطيحوا حتى مجرد الفرار والهروب. وفي هذا يقول تعالى:

وَأَنَّا لَمَسْنَا السَّمَاءَ فَوَجَدْنَهَا مِثْلَ ثُلُثٍ حَرَسًا شَدِيدًا وَشُهَبًا ۝^٨ وَأَنَّا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقْعِدَ اللَّسْمِ فَمَنْ يَسْمِعُ الْآنَ مِحْدَلَهُ شُهَابًا رَصَدًا ۝^٩ وَأَنَّا لَا تَدْرِي أَشَرُّ أَرِيدَ يَمَنَ فِي الْأَرْضِ أَمْ أَرَادَ بِهِمْ رَبُّهُمْ رَشَدًا ۝^{١٠} وَأَنَّا مِنَّا الصَّالِحُونَ وَمِمَّا دُونَ ذَلِكَ كُنَّا طَرَائِقَ قِدَدًا ۝^{١١} وَأَنَّا ظَنَنَّا أَن لَّنْ نُعْجِزَ اللَّهَ فِي الْأَرْضِ وَلَكِن نُّعْجِزُهُ هَرَبًا ۝^{١٢}

مفهوم الآيات:

- حماية السماء بعد بعثة النبي ﷺ من استراق السمع.
- أحوال الجن وعقائدهم.
- عجز الجن عن دفع الضر أو الهروب منه.

معاني الكلمات

| الكلمة | معناها |
|---------|---|
| شهباً | جمع شهاب، وهو الكوكب المتقش الذي يحرق من يرسل عليه. |
| رصدًا | راصدًا يترقب. |
| طرائق | مذاهب وفرق. |
| قِدَدًا | مختلفة. |

- (٨) ﴿وَأَنذَرْتُ السَّمَاءَ مُوجِدَتُهَا فَلَمَّتْ حَرَسًا شَدِيدًا وَرَشَّتْ﴾ أي وأنا - معشر الجن - طلعنا بلوغ السماء، لاستماع كلام أهلها، فوجدناها ملئت بالملائكة الكثيرين الذين يحرسونها، وملئت بالشهب المحرقة التي يرمى بها من يقترب منها.
- (٩) ﴿وَأَنذَرْتُ النَّعَمَ مِنَّا مَقْعِدَ السَّمْعِ﴾ أي: وأنا كنا قبل ذلك نتخذ من السماء مواضع؛ نستسمع إلى أخبارها، ﴿فَمَنْ يَسْمِعُ الْآنَ يَحْدِثُ شَيْئًا رَّسَدًا﴾ أي: فمن يحاول الآن استراق السمع يجد له شيئاً بالمرصاد يحرقه.
- (١٠) ﴿وَأَنذَرْتُ أَشْرَ الْأَرْضِ بِمَنْ فِي الْأَرْضِ أَنزَلَهُمْ فِيهِم مَّرْثَدًا﴾ أي: وأنا - معشر الجن - لا نعلم أشراً أراد الله أن ينزل بأهل الأرض، أم أراد بهم خيراً وهدى.
- (١١) ﴿وَأَنذَرْتُ الْفَلَاحِينَ مَنَادُونَ لَكَ كَاغَ لَاحِقَ ذُنُوبًا﴾ أي وأنا منا الأبرار المنقون، ومنا قوم دون ذلك كفار وفاسق، كنا فرقاً ومذاهب مختلفة.
- (١٢) ﴿أَنَّا نُنْزِلُ الْغَاسِقِينَ فِي الْأَرْضِ﴾ أي: وأنا ايضاً أن الله قادر علينا، وأنا في قبضته وسلطانه، فلن نفوته إذا أراد بنا أمراً أبشاً كنا، ﴿وَلَنْ نُجْزِيَ هَرَبًا﴾ أي: ولن نستطيع أن نفلت من عقابه هرباً إلى السماء إن أراد بنا سوءاً.

الفوائد والاستنباطات

- ١- لما بعث الله الرسل ﷺ وأنزل القرآن؛ منع الجن من استراق السمع من السماء، فبطلت بذلك ادعاءات مدعي علم الغيب من الكهان والعرافين الذين يغترون بضعاف العقول بكذبتهم وافترائهم.
- ٢- كان الجن يسترقون السمع، فيأخذون الكلمة ويكذبون معها مائة كذبة ويبلغونها لأعدائهم من الكهان والمشعوذين.
- ٣- نادى مؤمني الجن مع الله تعالى حيث لم ينسبوا الشر إليه، قالوا ﴿وَأَنذَرْتُ أَشْرَ الْأَرْضِ بِمَنْ فِي الْأَرْضِ﴾، ونسبوا الخير إليه فقالوا ﴿أَنزَلَهُمْ فِيهِم مَّرْثَدًا﴾.
- ٤- أن الجن ذوو مذاهب مختلفة، منهم المؤمنون ومنهم الكفار، ومنهم الصالحون ومنهم الفاسق.
- ٥- الله - جل وعلا - غالب لا يُغلب، ولا يفوته أحد من عبادته، ولا يتجو منه هارب.
- ٦- لا يجوز للمسلم أن يذهب إلى الكهان وغيرهم من العرافين والسحرة، فمن ذهب إليهم لم تقبل له صلاة أربعين يوماً، وإن صدقهم بما يقولون فقد كفر بما أنزل على محمد ﷺ كما ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم.



• قطع الله تعالى التعلّق بالجن في جلب نفع أو دفع ضرر بدليل عقلي بين في هذه الآية ووضح ذلك.



س ١ : هل رأيت يوماً شهاباً يتقطّع من السماء ؟ صف ما رأيت في سطرين :

س ٢ : ما معنى قوله تعالى عن الجن ﴿ وَأَنَّا أَنشَلُونَهُمْ وَمَا أَوْفَوْهُمُ ذَلِكَ كُنْطَرَانٍ قَدَمًا ٢٤ ﴾

س ٣ : في الآيات ما يشير إلى أدب مؤمنين الجن مع الله ... تأمل الآيات ثم بين ذلك :

س ٤ : اختر مما يلي كلّ من كان مدعياً للغييب :

(أكل الربا - قارئ الكف - العراف) .

تفسير سورة الحديد

من الآية رقم (١٣) إلى الآية رقم (١٨)

الدور الثالث

لما ذكر الله تعالى في الآيات السابقة عن الجن شيئاً من أحوالهم وعقائدهم المختلفة، شرع في ذكر مسارعة هؤلاء النفر - الذين استمعوا إلى النبي ﷺ - إلى الإيمان بالله طمعاً فيما عنده. ثم ذكر مآل المعاندين يوم القيامة الذين لو أسلموا لتوالت عليهم الخيرات في الدنيا قبل الآخرة. فقال تعالى:

وَأَنَا لَمَّا سَمِعْنَا الْهُدَىءَ آمَنَّا بِهِ. فَمَنْ يُؤْمِنُ بِرَبِّهِ، فَلَا يَخَافُ بَخْسًا وَلَا رَهَقًا ۝ وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَمِنَ الْقَاسِطِينَ ۝ فَمَنْ أَسْلَمَ فَأُولَئِكَ تَحَرَّوْا رَشَدًا ۝ وَأَمَّا الْقَاسِطُونَ فَكَانُوا لِجَهَنَّمَ حَطَبًا ۝ وَالْوِاسْتَقْمُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَهُمْ مَاءً عَذَقًا ۝ لِنُقْفِنَهُمْ فِيهِ وَمَنْ يَعْزِضْ عَنْ ذِكْرِ رَبِّهِ، يَسْلُكْهُ عَذَابًا صَعَدًا ۝ وَأَنَّ الْمَسْجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا ۝

- موضوع الآيات:**
- حال المؤمنين من الجن في الدنيا والآخرة.
 - حال الكفار من الجن في الدنيا والآخرة.
 - ضرورة إخلاص العبودية لله عز وجل.

معاني الكلمات

| الكلمة | معناها |
|----------|--------------------|
| نقصاً | نقصاً. |
| رهقاً | ظلماً وإهانة. |
| القاسطون | الجانرون الظالمون. |
| تحرروا | فصدوا. |
| الطريقة | الإسلام. |
| عذقاً | كثيراً. |

الشرد والتفسير

(١٣) ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا أَهْدَىٰ﴾ أي: القرآن ﴿فَمَنْ يُؤْمِنُ بِهِ فَلَا يَحْزَنُ خَسًا وَلَا رِقْسًا﴾ أي: فإنه لا يخشى نقصاً من حسنته، ولا ظلماً بزيادة في سيئاته.

(١٤) ﴿وَأَنتَ الْمُسْلِمُونَ وَمِنَ الْقَائِلِينَ﴾ أي: وأنتا - معشر الجن - منا الخاضعون لله بالطاعة، ومنا الجائرون الظالمون الذين حادوا عن طريق الحق. ﴿فَمَنْ أَسْلَمَ فَإِنَّكَ تَعْرُوزُ رَبِّكَ﴾ أي: فمن خضع لله بالطاعة فأولئك الذين قصدوا طريق الحق والصواب، واجتهدوا في اختياره فهداهم الله إليه.

(١٥) ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا أَهْدَىٰ﴾ أي: وأما الجائرون عن طريق الإسلام فكانوا وقوداً لجهنم.

(١٦-١٧) ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا عَلَىٰ الطَّرِيقَةِ لَأَسْقِيَهُمْ مَّاءً غَدَقًا﴾ يقول الله تعالى: إنه لو سار الكفار من الإنس والجن على طريقه الإسلام ولم يحيدوا عنه لأنزلنا عليهم ماءً كثيراً ولنُسْقِيَهُمْ فِي الرِّزْقِ ﴿لَتَقِيَهُمْ فِيهِ﴾ أي: لنخبرهم: كيف يشكرون نعم الله عليهم؟ ﴿وَمَنْ يُعْرِضْ عَنْ ذِكْرِ رَبِّهِ يَسْلُكْهُ عَذَابًا صَعَدًا﴾ أي: ومن يعرض عن طاعة الله واستماع القرآن والعمل به يدخله الله عذاباً شديداً شاقاً.

(١٨) ﴿وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا﴾ أي: وأن المساجد لعبادة الله، فلا تعبدوا فيها غيره، وأخلصوا له الدعاء والعبادة فيها، فإن المساجد لم تُبن إلا ليعبد الله فيها وحده.

الموائد والاسئلة

- ١- الشاء على هؤلاء الجن الذين سارعوا إلى الإيمان بالقرآن عندما سمعوه. فكانوا أهدى من كفار مكة الذين عاندوا وأعرضوا مع قيام الحجة عليهم.
- ٢- من طلب الحق والرشد وقصده فإن الله يهديه إليه بمنه وكرمه.
- ٣- من حاد عن طريق الإسلام فهو من وقود جهنم وحطبه.
- ٤- الاستقامة في الدين والثبات عليه تحصل بها سعة الرزق، وخير الدنيا وخير الآخرة.
- ٥- يجب على العباد أن يشكروا نعمة الله ليدبها عليهم، ويعلموا أن الله يخبرهم فيما يؤتيهم من النعم.
- ٦- المساجد بيوت الله فلا يجوز أن يعبد فيها أحد غيره، كما لا يجوز أن تدخل فيها القبور لئلا يكون ذلك ذريعة إلى عبادتها، فمن فعل ذلك فهو ملعون.



■ المساجد بيوت الله عز وجل فيها تُقام عبادات كثيرة. اذكر خمساً من هذه العبادات.

- | | |
|-----|-----|
| ١ - | ٢ - |
| ٣ - | ٤ - |
| ٥ - | |



س ١ : تأمل في الآيات مستنبطاً منها الفوائد الدنيوية والأخروية للاستقامة.

س ٢ : ما الجزاء يوم القيامة لكل من :

١ - المسلم الثابت على طريق الإسلام.

٢ - من حاد عن طريق الإسلام.

س ٣ : ما معنى قوله تعالى ﴿وَأَنَّ السَّجْدَ لِلَّهِ﴾ ؟

■ فكر و تأمل:

اكتب رسالة إلى ربك توضح له فيها مدى تضايقتك من أصوات الهواتف المحمولة في المسجد الذي حليت فيه، وتقدم علاجاً لهذه الظاهرة السيئة.

تفسير سورة البقرة

من الآية رقم (١٩) إلى الآية رقم (٢٤)

لما قطع الله تعالى في الآيات السابقة التعلق بالجن في جلب نفع أو دفع ضرر - إذ هم أعجز من ذلك حتى إنهم لا يستطيعون الهرب مما يحل بهم من الله تعالى - قطع هنا سبحانه التعلق بالنبي ﷺ من دون الله في جلب نفع أو دفع ضرر، فإنما هو نبي يبلغ رسالة ربه عز وجل. والنافع الضار هو الله وحده. قال تعالى:

وَأَنذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّى ۚ وَلَآ أَشْرِكُ بِهِ أَحَدًا ﴿٢٠﴾ قُلْ إِنِّي لَن نُّخْرِجَنَّكَ مِن دُونِهِ مُلْتَحِدًا ﴿٢١﴾ إِلَّا بَلَاغًا مِّنَ اللَّهِ وَرِسَالَةً ۚ وَمَن يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّ لَهُ ثَوَابًا جَدِيدًا ﴿٢٢﴾ قُلْ إِنِّي لَن نُّخْرِجَنَّكَ مِن دُونِهِ مُلْتَحِدًا ﴿٢٣﴾ إِلَّا بَلَاغًا مِّنَ اللَّهِ وَرِسَالَةً ۚ وَمَن يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّ لَهُ ثَوَابًا جَدِيدًا ﴿٢٤﴾

مفهوم الآية:

- إخلاص العبودية لله عز وجل.
- مالئ الضر والنفع هو الله سبحانه.
- مآل الكفار في الآخرة.

معاني الكلمات

| الكلمة | معناها |
|-------------|---|
| يُذَوِّرُهُ | يُعِيدُهُ، وَيَدْعُو النَّاسَ لِعِبَادَتِهِ. |
| لَبِداً | جَمَاعَاتٍ مُتَرَكَكَةً، بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ. |
| يُخْرِجُنِي | يُخْرِجُنِي. |
| مُلْتَحِدًا | مُلْجَأًا إِلَى الْيَدِ. |

(١٩) ﴿وَأَنذَرْتُكُمْ عَذَابَ اللَّهِ تَوَّابًا﴾ أي: وأنه لما قام محمد ﷺ يعبد ربه ويسأله، ويدعو إلى عبادة الله وحده ﴿وَأَنذَرْتُكُمْ عَذَابَ اللَّهِ﴾ أي: كاد الجن يكونون عليه جماعات متراكمة، بعضها فوق بعض، من شدة ازدحامهم لسماع القرآن منه. وقيل: كاد الجن والإنس أن ينقضوا على رسول الله ﷺ ليطفئوا نور الله، ولكن الله نصر دينه وأعز جنده.

(٢٠) ﴿قُلْ إِنَّمَا عِبَادِي وَلَا تُشْرِكُوا بِي شَيْئًا﴾ أي: قل - يا محمد - لهؤلاء الكفار، إنما أعبد ربي وحده ولا أشرك معه في العبادة أحداً.

(٢١- ٢٢) ﴿قُلْ إِنِّي لَا أَنَالِكُمْ كُفْرًا وَلَا إِيْمَانًا﴾ أي: قل - يا محمد - لهم: إني لا أقدر أن أدفع عنكم ضرراً، ولا أجلب لكم نفعاً ﴿قُلْ إِنِّي أَنذَرْتُكُمْ عَذَابَ اللَّهِ﴾ أي: قل: إني لن ينقذني ويحميني من عذاب الله أحد إن عصيته ﴿وَلَنْ أَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُنْتَصِداً﴾ أي: ولن أجد من دونه ملجأ أفر إليه من عذاب الله.

(٢٣) ﴿إِنَّمَا أَنَا رَسُولُ اللَّهِ﴾ أي: لكن أملك أن أبلغكم عن الله ما أمرني بتبليغه لكم، ورسالته التي أرسلني بها إليكم ﴿وَمَنْ يَعْصِ أَمْرًا مِّنْهُ فَإِنَّهُ سَمِعَ خَلْقَ رَبِّهِ﴾.

(٢٤) ﴿حِينَ يَرَأَوْنَ مَا يُوْعَدُونَ فَلَمْ يَلْجِ إِلَىٰ مَنٍّ وَلَا نَصَاحَةٍ﴾ أي: حتى إذا أبصر المشركون ما يوعدون به من العذاب فسيعلمون عند حلوله بهم: من أضعف ناصراً ومعيناً، وأقل جنداً.

الموارد الاستنباطية

- ١- وجوب صرف جميع أنواع العبادة لله وحده، ومنها الدعاء، ومن صرف منها شيئاً لغير الله فقد أشرك.
- ٢- ينبغي أن يحرص المؤمن على تعلم القرآن واستماعه ليحصل الهدى والفلاح في الدنيا والآخرة.
- ٣- تكالب أعداء الإسلام من الإنس والجن على إطفاء نور الإسلام، وما زالوا، ولكن الله تعالى ينصر دينه ويظهر كلمته ولو كره الكافرون.
- ٤- مهمة الرسول ﷺ هي تبليغ الرسالة، ولم يكلفه الله سبحانه بإدخال الهداية إلى قلوبهم.
- ٥- من أشرف أوصاف الرسول ﷺ: العبودية لله، ولذا وصفه الله بها في أفضل الأحوال فقال في مقام الدعوة: ﴿وَأَنذَرْتُكُمْ عَذَابَ اللَّهِ تَوَّابًا﴾ وقال في مقام الإنزال: ﴿لَقَدْ جَاءَهُ الْوَيْلُ أَنزَلَ عَنْ عَبْدِهِ الْكِتَابَ﴾ (سورة الكهف: آية ١)، وقال في مقام الإسراء: ﴿سَبَّحْنَاهُ لِيْلَىٰ أَسْرَىٰ يَبْدِيهِ لَيْلًا﴾ (سورة الإسراء: آية ١).
- ٦- من أعظم أسباب الخلود في النار معصية الله ورسوله في الأوامر والنواهي.



• من خلال دراستك للآيات السابقة، حدد الآية التي تدل على ما يأتي :

١- الدعاء هو العبادة.

٢- الكفر يخلد صاحبه في النار.



س ١ : بين معاني الكلمات الآتية :

- لبدا :

- ملتخدا :

س ٢ : يحجب حجاب العبادة لله وحده دون سواه . كيف تستدل من الآيات على ذلك ؟

س ٣ : افسر قوله تعالى : ﴿الْأَبْلَغَاءُ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ .

تفسير سورة الدخان

من الآية رقم (20) إلى آخر السورة

لما كان علم الغيب إلى الله عز وجل بين سبحانه أن منه ما لم يُظهر عليه أحدًا من خلقه، كعلم وقت قيام الساعة، متى تقوم؟ ومنه ما يظهر عليه من ارتضاء من رسله، ويكون محفوظًا إلى أن يتم إبلاغه على أكمل وجه، وما عدا رسله عز وجل كالكهان والسحرة فإنهم عاجزون عن معرفة الغيب والإطلاع عليه. قال تعالى:

قُلْ إِنْ أَدْرَيْتُمْ أَفَرِيبٌ مَّا تُوْعَدُونَ أَفَرِيبٌ لَكُمْ رَيْبٌ أَمَدًا ﴿٢٥﴾ عَلِيمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا ﴿٢٦﴾ إِلَّا مَنِ ارْتَضَى مِنْ رَسُولٍ فَإِنَّهُ يَسْلُكُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ رَصَدًا ﴿٢٧﴾ لِيَعْلَمَ أَنْ قَدْ أَبْلَغُوا رَسُولَاتِ رَبِّهِمْ وَالْحَاطِ بِمَا لَدَيْهِمْ وَأَحْصَى كُلَّ شَيْءٍ عَدَدًا ﴿٢٨﴾

مفهوم الآية:

■ ما من أحدٍ يطلع على شيء من الغيب إلا من ارتضاء الله تعالى من رسله.

معاني الكلمات

| الكلمة | معناها |
|---------|----------------------------|
| إف أدرى | ما أدري، فه إن، هنا نافية. |
| أمدًا | مدة طويلة. |
| يظهر | يطلع. |
| يسلك | يرسل. |
| رصدًا | حفظًا بحرس شديد. |

(٢٥) ﴿فَلْيَنذِرْنَ الْغَيْبَ أَلَمْ يَكُنْ لَهُ يَوْمَ الْمَعَادِ﴾ أي: قل يا -محمد- لهؤلاء المشركين: ما أدري

أهذا العذاب الذي وعدتم به قريب زمنه، أم يجعل له ربي مدة طويلة؟

(٢٦-٢٧) ﴿عَلِيمُ الْغَيْبِ﴾ أي هو سبحانه وحده عالم بما غاب عن الأبصار ﴿وَالَّذِي يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ الْحَقَّ﴾ أي:

فلا يطلع على غيبه أحداً من خلقه، ﴿إِلَّا مَنِ ارْتَضَىٰ مِنْ رَسُولٍ﴾ أي: إلا من اختاره الله لرسالته وارتضاه،

فإنه يطلعهم على بعض الغيب ﴿وَلَهُمْ يَسْئَلُكَ مِنْ دُونِ مَا يَخْفَىٰ عَلَيْهِمْ رَحْمَةً﴾ أي: فإذا أطلع الله رسوله على بعض

الغيب فإنه يرسل من أمام الرسول ومن خلفه ملائكة يحفظونه من الجن؛ لئلا يسرقوه ويهمسوا به إلى

الهيئة.

(٢٨) ﴿لِيُنْذِرَ أَلَمْ يَكُنْ لَهُ يَوْمَ الْمَعَادِ﴾ أي ليعلم الرسول ﷺ أن الرسل قبله كانوا على مثل حاله من التبليغ

بالحق والصدق، وأنه قد حفظ كما حفظوا من مسترقي السمع من الجن. ﴿وَأَحَاطَ بِمَا لَدَيْهِمْ﴾ أي: وأن

الله سبحانه أحاط علمه بما عندهم ظاهراً وباطناً من الشرائع والأخبار، لا يقوته منها شيء.

﴿وَأَخْفَىٰ كُلَّ شَيْءٍ عَنَّا﴾ أي: أنه تعالى قد أحصى عدد كل شيء، فلم يخف عليه منه شيء.

١- الغيب لا يعلمه إلا الله وحده، ومن ادعى الغيب فقد كذب، وهو كافر ﴿قُلْ لَا يَعْلَمُ عَنِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ﴾ (سورة النمل آية: ٦٥).

٢- يطلع الله من يرضيهم ويصطفيهم من الرسل على بعض الغيب، وتحرسهم الملائكة من مسترقي السمع ليؤدوا ما أوحى إليهم كاملاً بلا زيادة ولا نقصان.

٣- أعمال الملائكة كثيرة ومنها حفظ الرسل من بين أيديهم ومن خلفهم.

٤- علم الله واسع كامل، لا يخفى عليه شيء، وإحاطة الله بخلقته تامة شاملة، لا يقوته شيء من خلقه كبيراً أو صغيراً.

٥- إحصاء الله سبحانه وتعالى عدد كل شيء، مهما كان حجمه وكثرته وخفاؤه.



■ ذكر الله عز وجل في الآيات المفسرة أنه استأثر بعلم وقت قيام الساعة .
- اذكر أربعة أخرى استأثر الله بعلمها :

١ -

٢ -

٣ -

٤ -

التقويم

س ١ : صل بين الكلمة ومعناها (دون الرجوع للكتاب) :

- أمداً : حفظة يحرسونه .

- رصداً : مدة طويلة .

- يسلك : مدة قصيرة .

- يرسل .

س ٢ : استنبط من الآيات جواباً لهذا السؤال :

- (هل يعرف الرسول ﷺ موعد القيامة) ؟

س ٣ : ورد في الآيات ذكر وظيفة الملائكة وعملهم فما هو ؟

س ٤ : اقرأ هذا الجزء من الآية واستخرج فائدة منها :

- ﴿وَلَا تُحْسِنُ كِتَابَكَ وَتَتَذَكَّرُ﴾ .

تفسير سورة المزمل

من الآية رقم (١) إلى الآية رقم (٩)

حصل من رسول الله ﷺ - أنه حين أكرمته الله تعالى برسائله وابتدأه بإنزال وحيه، وبإرسال جبريل إليه، حصل أنه رأى أمراً لم يرمثه، ولا يقدر على الثبات له إلا المرسلون فاعتراه في ابتداء ذلك النزاع حين رأى جبريل، فأتى إلى أهله وقال: «زملوني، زملوني»، ثم ألقى الله عليه الثبات، وتابع عليه الوحي، ثم أمره هنا بأشرف العبادات وهي الصلاة وفي أكد الأوقات وأفضلها وهو قيام الليل. فقال تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يَأْتِيهَا الْمُرْمَلُ ﴿١﴾ قِرَآئِلٌ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٢﴾ يَصْفَهُ أَوْ يَقْصُ مِنْهُ قَلِيلًا ﴿٣﴾ أَوْزِدْ عَلَيْهِ وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ
تَرْتِيلًا ﴿٤﴾ إِنَّا سُلِّفَ عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا ﴿٥﴾ إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْأً وَأَغْوَمُ قِيلًا ﴿٦﴾ إِنَّ لَكَ
فِي النَّهَارِ سَبْحًا طَوِيلًا ﴿٧﴾ وَأَذْكُرْ اسْمَ رَبِّكَ وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَتَسِيلًا ﴿٨﴾ رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ
لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَاتَّخِذْهُ وَكِيلًا ﴿٩﴾

مفهوم الآية: الترغيب في قيام الليل.

معاني الكلمات

| الكلمة | معناها |
|-------------|---------------------------------|
| المرمل | المرمّل: المتلفف بشيئه. |
| رتل | اقرأ بتؤدة وتمهل. |
| قص | عظيماً. |
| ناشئة الليل | صلاة الليل التي تكون بعد النوم. |
| وحنأ | تأثيراً في القلب. |
| أقوم قِيلاً | أبين قولاً، وأصوب قراءة. |
| سحاً | فراغاً وتصرفاً لقضاء الحاجات. |
| وتبتل | انقطع. |

(١) ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ أي يا أيها المختلف بشيائهم، وهو خطاب لرسول الله ﷺ بعدما رأى جبريل أول مرة فأصابه الخوف، فجاء إلى أهله فقال: زملوني زملوني.

(٢-٤) ﴿وَاللَّيْلِ لَا أَقِيلًا﴾ أي: قم للصلاة في الليل إلا يسيراً منه ﴿وَالنَّهْضِ مَدْفُوعًا﴾ أي قم نصف الليل أو انقص من النصف قليلاً حتى تصل إلى الثلث ﴿وَلَا تُعْجِبْكَ﴾ أو زد على النصف حتى تصل إلى الثلثين ﴿وَرَبِّ الْقُرْآنِ رَبِّهَا﴾ أي اقرأ القرآن بتؤدة وتعمل حياً الحروف والوقوف فإن ذلك يساعد على التدبر والفهم.

(٥) ﴿إِنَّمَا سَنَزِلْ عَلَيْكَ﴾ أي: إنا سنزل عليك - يا محمد - قرآنًا عظيمًا، مشتملاً على الأوامر والنواهي والعقائد والأخبار.

(٦) ﴿إِنْ تِلْكَ مِنْ أَمْرِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ﴾ أي: إن العبادة التي تنشأ في خوف الليل بعد القيام من النوم هي أشد تأثيراً في القلب، حيث يوافق ويوافق فيها القلب المسان عند التلاوة. وأمين أولاً، لغراغ القلب من مشاغل الدنيا.

(٧) ﴿إِنَّكَ فِي أُنْهَارٍ سَيَّاحٌ﴾ أي: إن لك في النهار تصرفاً وتقليماً في مصالحك، واشتغلاً واسعاً بأمور الرسالة، ففرغ نفسك ليلاً لعبادة ربك.

(٨-٩) ﴿وَأَذْكُرْ لِمَنْ رَزَقَكَ﴾ أي: وأذكر - يا محمد - اسم ربك، فادع به. ﴿وَضَلَّ إِلَهُ سَبِيلًا﴾ أي: وانقطع إليه انقطاعاً تاماً في عبادتك ﴿رَبِّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَالْحَمْدُ وَكَذَلِكَ﴾ أي: هو مالك المشرق والمغرب لا معبود بحق إلا هو، فاعتمد عليه، وفوض جميع أمورك إليه.

- ١- تكريم الله تعالى للرسول ﷺ حيث تلطف معه فخاطبه بما يناسب حاله من تزلزل فقال ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾.
- ٢- وجوب قيام الليل على الرسول ﷺ في أول الإسلام قبل فرض الصلوات الخمس، وهذا من خصائصه ﷺ قال تعالى ﴿وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ﴾. نافلة لك عسى أن يبعثك ربك مقاماً محموداً ﴿ (سورة الإسراء آية: ٧٩) .
- ٣- استحباب قيام الليل وهو أفضل نوافل الصلاة، وأفضل القيام صلاة الوتر، وأقل الوتر ركعة.
- ٤- استحباب قراءة القرآن في قيام الليل بترنيل، لأن ذلك أوقع في القلب وأعظم في التأثير، مع كونه أنشط للعبد وأبعد عن الشواغل.

٥- ذكّر الله تعالى من أجل العبادات وأيسرها، بزيادة الإيمان، ويرضي الرحمن، ويطرده الشيطان، وهو واجب في الجملة.

٦- وجوب التوكل على الله تعالى، والاعتماد عليه، وتغويض الأمور إليه. ولا يعني التوكل ترك الأسباب، بل يقوم العبد بالأسباب ويفوض الأمور إلى الله تعالى.

٧- أوامر القرآن وأخباره عظيمة جليلة الشأن عظيمة القدر لا يجوز التقليل من شأنها والتهاويل من قدرها، ففيه رد على من يقسمون الدين إلى قشور ولُب.

• قيام الليل بالصلاة سنة المرسلين، ودأب الصالحين. فما أفضل أوقاته؟



س ٩: ضع دائرة على الفقرة التي تكمل الجملة التالية:

١- المزمّل هو:

- أ - المزمّل في أعماله.
- ب - المزمّل في ثيابه.
- ج - المزمّل في أمواله.

٢- ناشئة الليل:

- أ - صلاة الليل.
- ب - صلاة العشاء.
- ج - صلاة الفجر.

٣- أقوم قِيلاً:

- أ - أبين قراءة وأصوب صوتاً.
- ب - أصوب قراءة وأبين ترتيلاً.
- ج - أبين قولاً وأصوب قراءة.

س ٢ : شكا لك زميلك عدم نأثره القوي بتلاوة القرآن ، أرشده بتوجيهين يعيناه على الفهم والتدبر .

س ٣ : رتب ما يلي زمنياً :

- (فرض الصلوات ، وجوب صلاة الليل على الرسول ﷺ ، استحباب قيام الليل) .

س ٤ : اختر الكلمة الأقرب لعكس كلمة (رقل) مما يلي :

- (تعن - اقرا - اتل بسرعة - لا تقرا) .

تفسير سورة المزمل

من الآية رقم (١٠) إلى الآية رقم (١٤)

لما أمر الله عز وجل نبيه محمداً ﷺ بالصلاة خصوصاً وبالذكر عموماً، - وذلك بحصول العبد ملكة قوية في تحمل الأثقال، وفعل الثقل من الأعمال - أمره بالصبر على ما يقوله المعاندون له من السب له؛ ولما جاء به، وأن ينضي على أمر الله، وأن يهجرهم ويعرض عنهم إذا اقتضت المصلحة ذلك، وستكون محاسبة هؤلاء المعاندين إلى الله سبحانه يوم القيامة. قال تعالى:

وَأَصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَاهْجُرْهُمْ هَجْرًا جَمِيلًا ﴿١٠﴾ وَذَرْنِي وَالْمُكَذِّبِينَ أُولِيَ النَّعْمَةِ وَمَهَلْهُمْ قَلِيلًا ﴿١١﴾ إِنَّ لَدَيْنَا أَنكَالًا وَحَجِيبًا ﴿١٢﴾ وَطَعَامًا ذَا غُصَّةٍ وَعَذَابًا أَلِيمًا ﴿١٣﴾ يَوْمَ تَرْجُفُ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ وَكَانَتِ الْجِبَالُ كَغِيَابٍ مَّهِيلًا ﴿١٤﴾

مفهوم الآية:

- أهمية الصبر في الدعوة إلى الله عز وجل.
- عقوبة المكذبين لله ورسوله.

معاني الكلمات

| الكلمة | معناها |
|--------------|-------------------------------------|
| اهجرهم | اتركهم وأعرض عنهم. |
| هجرًا جميلًا | هجرًا حسنًا لا عتاب فيه ولا انتقام. |
| أولي النعمة | أصحاب النعيم والترف في الدنيا. |
| أنكالًا | قيودًا ثقيلة. |
| ترجف | تضطرب. |
| كثيبًا | كومة رمل. |
| مهيلًا | رخوًا. |

(١٠) ﴿وَأَسِرُّوا قُلُوبَهُمْ﴾ أي: اصبر وتحمل ما يقوله المشركون فيك وفي دينك من الكذب والبهتان والسب والشتم. ﴿وَأَعْرِضْ عَنْ حِيلِهِمْ﴾ أي: خالفهم في أفعالهم الباطلة مع الإعراض عنهم، وترك معاديتهم والانتقام منهم.

(١١) ﴿وَلَوْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ الْبَشَرَ لَفُتِنْتُمْ﴾ أي: ودعني - يا محمد - وهؤلاء المكذبين بآياتي أصحاب النعيم والثرف في الدنيا، ومقاتلهم زماناً قليلاً يتأخر العذاب عنهم حتى يبلغ الكتاب أجله بعذابهم.

(١٢-١٤) ﴿يُنَزِّلُ الْغَمَامَ حِجَاباً﴾ أي: إن لهم عندنا في الآخرة قيوداً ثقيلة ولساراً مستمرة يحرقون بها ﴿وَسُقَاتُ الشَّيْءِ﴾ أي: طعاماً كريهاً ينشب في الحلق لا يستساع ﴿وَمَدَّ أَسْوَءَ﴾ أي: موجعاً، وذلك العذاب سيكون ﴿وَيَرْجِعُ الْبَرْقَ كَالْمِزَّةِ﴾ أي: يوم تضطرب الأرض والجبال وتنزل حتى تصير الجبال تلاً من الرمل سائلاً منتشراً بعد أن كانت ضلابة جامدة.

١- لا بد أن يصيب الداعي إلى الله الأذى في مسيل دعوته إما بالقول وإما بغيره ، ولذا فهو بحاجة إلى ملازمة الصبر ولذلك أمر الله نبيه صلى الله عليه وسلم به، والدعاة تبع له في ذلك.

٢- مصير المكذابين وعاقبة أمرهم إلى عذاب اليم أعده الله تعالى لهم، فلا ينبغي للداعية أن يحزن من إمهال الله تعالى لهم ، فعما قليل سيصبرون إلى الله فينتقم منهم أشد الانتقام .

■ **واجه النبي ﷺ كثيراً من الأذى من كفار قريش بالقول وبالفعل، ولذلك أمره الله تعالى بالصبر، استذكر مع زملائك بعض مصروف الأذى الذي ناله ﷺ من الكفار .**



س ١: ما الموراد بالهجر الجليل ؟

س ٢: غلذ أنواع الصبر ؟

س ٣: اشرح قوله تعالى ﴿وَمِنْهُمْ قَوْمٌ﴾ ؟

تفسير سورة المزمل

من الآية رقم (١٥) إلى الآية رقم (١٩)

أنعم الله تعالى علينا نعمة عظيمة إذ بعث إلينا رسوله محمداً ﷺ يدلنا على الخير ويأمرنا به، ويحذرننا من الشر وينهاينا عنه، فكان الواجب علينا أن نحمد الله على ذلك ونشكره، ونعبده ولا نكفره، لا كما صنع فرعون مع نبي الله موسى عليه الصلاة والسلام من الكفر والعناد، فعوقب في الدنيا والآخرة، فإن من صنع مثله عوقب في يوم شديد مهول، قال تعالى:

إِنَّا أَرْسَلْنَا إِلَيْكَ رَسُولًا شَهِيدًا عَلَيْكَ كَمَا أَرْسَلْنَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ رَسُولًا ۖ فَعَصَىٰ فِرْعَوْنُ الرَّسُولَ فَأَخَذْنَاهُ أَخْذًا وَبِيلًا ۖ فَكَيْفَ تَلْفُتُونَ إِنْ كَفَرْتُمْ يَوْمًا يَجْعَلُ الْوِلْدَانَ شِيبًا ۚ ۝١٧ السَّمَاءُ مُنْفَطِرٌ بِهِ ۚ كَانَ وَعْدُهُ مَفْعُولًا ۚ ۝١٨ إِنَّ هَذِهِ تَذْكِرَةٌ ۖ فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذْ إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلًا ۚ ۝١٩

مفهوم الآية:

• تهديد المكذابين بالعذاب.

معاني الكلمات

| الكلمة | معناها |
|--------|----------|
| أخذناه | أهلكناه. |
| وبيلًا | شديدًا. |
| منفطر | منفتحة. |
| سبيلًا | طريقًا. |

■ كَذَّبَ فرعون نبي الله موسى عليه السلام، وعصاه، فعاقبه الله في الدنيا، وفي قبره، وكذلك يوم القيامة، استدل من القرآن الكريم على ذلك.

التقويم

س ١ : تأمل قوله تعالى ﴿ أَلَمْ يَأْتِ الْفِرْدَوْسَ ﴾ ثم سجل أثر هذا المعنى على مشاعرك.

س ٢ : اشرح باختصار الآية رقم (١٧) من هذه السورة.

س ٣ : يقول الله : ﴿ وَمَنْ شَاءَ اتَّخَذْ إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلًا ﴾ كيف تتخذ إلى الله سبيلاً ؟

تفسير سورة المزمل

الآية الأولى

الدرس التاسع

لما أمر الله تعالى رسوله ﷺ في أول السورة بقيام نصف الليل أو ثلثه أو ثلثه، ذكر في آخر السورة أنه امتثل ذلك، واقتدى به طائفة من أصحابه، وكان في ذلك مشقة لهم، ثم أخبر سبحانه أنه سهل عليهم في ذلك غاية التسهيل فامرهم بما ينسر لهم ولا يشق عليهم، لعلمه أنه سيكون منهم المريض، والمسافر للتجارة وغيرها، والمجاهد في سبيل الله، وهذا من رحمته وتيسير شريعته، قال تعالى:

﴿إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَىٰ مِنْ ثُلُثِي اللَّيْلِ وَنُصْفِهِ وَثُلُثِيهَا وَمَعَكَ وَاللَّهُ يَقْدِرُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ عِلْمَ أَنْ لَنْ تُحْصِيَهُ فَبَابٍ عَلَيْكَ فَاقْرَأْ وَأَمَّا تَبَسُّرُ مِنَ الْفُرُءِ إِنْ عَلِمَ أَنْ سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَرْضًىٰ وَأَآخَرُونَ يَضْرِبُونَ فِي الْأَرْضِ يَبْتَغُونَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَآآخَرُونَ يَقِيمُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَاقرءُوا مَا نَزَّلَ مِنْهُ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَقْرِضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ يَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرًا وَأَعْظَمَ أَجْرًا وَاسْتَغْفِرُوا لِلَّذِينَ أَنْتُمْ مُؤْمِنُونَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ١٠﴾

مفهوم الآية

- قيام بعض الليل.
- الإحسان بالمال.

معاني الكلمات

| الكلمة | معناها |
|---------|----------|
| أدنى | أقل. |
| طائفة | جماعة. |
| يضرِبون | يسافرون. |



(٢٠) ﴿إِنَّ رَحْمَةَ رَبِّكَ لَأَكْبَرُ مِنْ أَنْ تُحِيطَ بِهَا﴾ أي إن ربك - يا محمد - يعلم أنك تقوم للتهجد من الليل أقل من ثلثه حيناً، وتقوم نصفه حيناً، وتقوم ثلثه حيناً آخر، ويقوم معك طائفة من أصحابك.

﴿وَاللَّهُ وَحْدَهُ يَعْلَمُ مِقَادِرَ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ﴾ وما يمضي منهما وما يبقى، وأنتم لا تستطيعون ضبط ذلك ﴿إِنَّ رَحْمَةَ رَبِّكَ لَأَكْبَرُ مِنْ أَنْ تُحِيطَ بِهَا﴾ أي: علم أنه لا يمكنكم قيام الليل كله ولا إحصاء القدر الواجب قيامه من الليل فخفض عليكم وجعل القيام غير واجب ﴿فَأَقْرءُوا مَا فُتِّرَتْ بِهِ﴾ أي فاقروا في الصلاة بالليل ما تيسر لكم قراءته من القرآن ﴿عَبَّادُونَ سَكَرُونَ﴾ وآخرون يقرءون في الأرض يتخرون من فضل الله وآخرون يفتنون في سبل الله أي: علم الله أنه سيكون فيكم من يعجزه المرض عن قيام الليل، وآخرون ينقلون في الأرض للتجارة والعمل يطلبون من رزق الله الحلال، وآخرون يجاهدون في سبيل الله لإعلاء كلمته ونشر دينه، ﴿فَأَقْرءُوا مَا فُتِّرَتْ بِهِ﴾ أي: فاقروا في صلاتكم ما تيسر لكم من القرآن، ﴿وَأَقْرءُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَقْرءُوا اللَّهَ تَعَالَى﴾ أي: وأدوا الصلاة على الوجه المشروع بأركانها وأركانها وسننها وخشوعها وشروطها وأعطوا الزكاة الواجبة عليكم، وتصدقوا في أوجه البر والإحسان من أموالكم ابتغاء وجه الله، ﴿وَمَا تَدْمُونَ إِلَّا خَيْرٌ مِمَّا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ أي وما تفعلوا من وجوه البر والخير تلقوا أجره وثوابه عند الله يوم القيامة، وهو خير لكم مما كنتم في الدنيا وأعظم منه ثواباً ﴿وَأَسْمِعُوا لِقَاءَ اللَّهِ تَعَالَى﴾ أي اطلبوا مغفرة الله في جميع أحوالكم، فإنه لا يسلم أحد من التقصير في الطاعة، والوفور في المعصية، إن الله غفور يتجاوز عن ذنب المذنب ويستتر عليه، رحيم بعباده يتوب عليهم ويتقبل منهم.



- ١ - حرص الرسول ﷺ وأصحابه رضي الله عنهم ومسايرتهم في فعل الطاعة ابتغاء رضا الله سبحانه. فعلى المسلم أن يحبهم ويقتدي بهم.
- ٢ - رحمة الله بعباده حيث علم ضعفهم فخفض عنهم ولم يوجب عليهم قيام الليل، كما رخص في القيام من غير تحديد لا في مقدار القيام ولا في وقته من الليل.
- ٣ - فضل قيام الليل وعظم أجره حيث جعله الله واجباً أول الأمر ثم خفف عن عباده، فعلى المسلم أن لا يغتور قيام الليل ولو كان قليلاً.
- ٤ - جاء ذكر القرآن بدلاً من الصلاة في قوله ﴿فَأَقْرءُوا مَا فُتِّرَتْ بِهِ﴾ للدلالة على أن من أعظم مقاصد الصلاة وأعمالها قراءة القرآن فيها.

- ٥- يجب على المسلم أن يقيم الصلاة بأدائها على الوجه المشروع في صفاتها وشروطها وخشوعها، ولم يأت الأمر بالصلاة في القرآن إلا على وجه الإقامة.
- ٦- لمن يعمل أحد خيراً إلا وجد جزاءه عند الله أحسن من عمله وأعظم أجراً.
- ٧- على المسلم أن يلزم الاستغفار في أوقاته كلها لأنه لا يخلو من تفسير أو معصية، وقد كان النبي ﷺ يستغفر في اليوم مائة مرة.



- المال نعمة عظيمة ينبغي للمسلم أن يستفيد منها في أوجه الإحسان والخير.
- اذكر ما تراه من أوجه الإحسان فيه.



س ١ : أيهما أكثر (أدنى من ثلثي الليل) أم (نصف الليل) ؟

س ٢ : اقرأ الآية رقم (٢٠) من سورة المزمل ، واستفد منها في استخدام كلمة (يضرب) بمعنيين مختلفين في جملتين .

س ٣ : استخرج من الآية التي درست ما يدل على أن أعظم أعمال الصلاة، قراءة القرآن .

تفسير سورة المدثر

من الآية رقم (١) إلى الآية رقم (١٠)

كان النبي ﷺ قبل النبوة يتعمد في غار حراء الليالي ذوات العدد، فجاءه الوحي بأول خمس آيات من سورة العلق، فكانت أول نُبوته، ثم فتر الوحي مدة حتى حزن النبي ﷺ لذلك، ثم جاءه الوحي بأول سورة المدثر فكانت أول ما نزل بالرسالة والأمر بالإبلاغ. قال تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يَتْلُوهَا الْمَدْثُرُ ﴿١﴾ قُرْآنًا نَدِيرٌ ﴿٢﴾ وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ ﴿٣﴾ وَتِلْكَ فَطَهِّرْ ﴿٤﴾ وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ ﴿٥﴾ وَلَا تَمَسْنِ
تَتَكَبَّرْ ﴿٦﴾ وَلِرَبِّكَ فَاصْبِرْ ﴿٧﴾ فَإِذَا نَقَرُفِ النَّاقُورِ ﴿٨﴾ فَذَلِكَ يَوْمٌ عَسِيرٌ ﴿٩﴾ عَلَى
الْكَافِرِينَ عَسِيرٌ ﴿١٠﴾

مفهوم الآيات:

■ أمر الله تعالى رسوله محمداً ﷺ بإبلاغ الدعوة للناس.

معاني الكلمات

| الكلمة | معناها |
|---------|--|
| المدثر | المتدثر: المتعطي بشيائه. |
| الرجز | الأصنام والأوثان وأعمال الشرك. |
| نقر | نقح. |
| الناقور | هو الصور وهو قرن ينشق فيه إسرافيل عليه السلام. |

- (١) ﴿يَا أَيُّهَا الْمَدِينَةُ﴾ أي: يا أيها المنعطف بشيابه، وهو رسول الله ﷺ، طلب من أهله أن يغطوه لاجل الرعب الذي أصابه عندما رأى جبريل عليه السلام.
- (٢-٧) ﴿وَمَا يَكْفُرُ﴾ أي قم من مضجعات فحذر الناس من عذاب الله تعالى ﴿وَمَا يَكْفُرُ﴾ أي: وخص ربك وحده بالنعظيم والتوحيد والعبادة ﴿وَمَا يَكْفُرُ﴾ أي: ودم على هجر الأصنام والأوثان وأعمال الشرك كلها، فلا تقربها، ﴿وَمَا يَكْفُرُ﴾ أي: لا تعط العطية كي تلتصم أكثر منها ﴿وَمَا يَكْفُرُ﴾ أي: لمرضاة ربك أصبر على فعل الأوامر وترك النواهي وعدم الجزع عند حلول الأقدار المؤلمة.
- (٨-١٠) ﴿وَمَا يَكْفُرُ﴾ أي: فإذا نفخ في الصور نفخة البعث والنشور ﴿وَمَا يَكْفُرُ﴾ على الكافرين عذابهم، أي: فذلك الوقت شديد على الكافرين، غير سهل أن يخلصوا مما هم فيه من مناقشة الحساب وغيره من الأهوال.

المواد والاستنباط

- ١- سورة المدثر هي أول سورة نزلت بالرسالة والأمر بالدعوة، والآيات الخمس الأولى من سورة العلق هي أول ما نزل بالنبوة.
- ٢- بُعث الرسول ﷺ للناس بشيراً ونذيراً، واقتصر هنا على ذكر الإنذار لمنااسبة لحال المشركين في أول الدعوة وحاجتهم إلى الإنذار.
- ٣- خادب الله نبيه واصفاً إياه بالمدثر لطفاً معه، وتطبيياً لنفسه، ففيه تعليم الأدب في مخاطبة مع المتحابين وذوي المنزلة.
- ٤- يأمر الإسلام بظهارة الظاهر في البدن والنياب، وطهارة الباطن بسلامة الاعتقاد وخلو القلب من الغل والحقد.
- ٥- المن بالعضية، من كباثر الذنوب، وإعطاء الآخرين من أجل تحصيل ما هو أكثر من الأخلاق الذميمة.
- ٦- الصبر الذي يؤجر عليه صاحبه هو الصبر ابتغاء مرضاة الله تعالى وهو ثلاثة أنواع:
 - ١- صبر على طاعة الله كالصبر على الصلاة مع الجماعة.
 - ٢- صبر عن معصية الله كالصبر على ترك النظر إلى ما حرم الله.
 - ٣- صبر على أقدار الله المؤلمة كالصبر على فقد قريب أو حبيب.
- ٧- ينفخ المثلث الموكل بالنفخ في الصور (وهو إسرافيل عليه السلام) نفختين:
 - ١- نفخة الصعق: وهي النفخة التي يصعق الخلق عند سماعها فيموتون.
 - ٢- نفخة البعث: وهي النفخة التي يقوم الناس بعدها من قبورهم.



١٠ قال الله تعالى في هذه الآيات: ﴿ وَاللَّهُ يَتَذَكَّرُ أُولَٰئِكَ ۝ وَاللَّهُ يَتَذَكَّرُ أُولَٰئِكَ ۝ وَاللَّهُ يَتَذَكَّرُ أُولَٰئِكَ ۝ ﴾

- اقرأ آخر سورة الزمر، واكتب الآية التي توافق هاتين الآيتين في المعنى.



س ١ : ما وجه الشبه بين سورتي المدثر والتعلق ؟

س ٢ : اقرأ الفائدتين الرابعة والخامسة ولخصهما في سطر واحد.

س ٣ : احارب مثالين لكل من :

- الصبر على طاعة الله.

- الصبر عن المعاصي.

- الصبر على القدر المؤلم.

س ٤ : قال تعالى : ﴿ وَإِنْ تَقَرُّوْا لِلْأَقْبَرِ ۝ ﴾

- مَنْ الْمَلِكُ الْمَوْكَلُ بِالْتَفْعِ فِي الصُّور ؟

- ما نغمة الصبغ وما نغمة البعث ؟

تفسير سورة المدثر

من الآية رقم (١١) إلى الآية رقم (٢٠)

الدرس
الهادي عشر

لما أنزل الله عز وجل القرآن على رسوله ﷺ نهر العرب بفصاحته وبيانه، فأمن به من أراد الله به الخير، وأعرض الأشقياء وهم في الغالب سادة القوم وكبرائهم، وكان على رأسهم الوليد بن المغيرة المخزومي الذي دعنه قريش أن يقول في القرآن كلاماً ياخذونه عنه، فأتهم نفسه كذباً وزوراً فزماه بأنه سحر ماثور، فتوعد الله عز وجل بأشد العقوبة والشكال. قال تعالى:

ذَرَفِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَجِيدًا ۝ وَجَعَلْتُ لَهُ مَالًا مَمْدُودًا ۝ وَبَيْنَ شُهُودًا ۝ وَمَهَّدْتُ لَهُ تَمْهِيدًا ۝ ثُمَّ يَطْمَعُ أَنْ أَزِيدَ ۝ كَلَّا إِنَّهُ كَانَ لِآيَاتِنَا عِينِدًا ۝ سَأُرْهِقُهُ صَعُودًا ۝ إِنَّهُ فَكَّرَ وَقَدَّرَ ۝ فَقِيلَ كَيْفَ قَدَّرَ ۝ ثُمَّ قِيلَ كَيْفَ قَدَّرَ ۝ ثُمَّ نَظَرَ ۝ ثُمَّ عَبَسَ وَسَكَرَ ۝ ثُمَّ أَذْبَرَ وَاسْتَكْبَرَ ۝ فَقَالَ إِن هَذَا إِلَّا سِحْرٌ يُؤْتَرُ ۝ إِنْ هَذَا إِلَّا قَوْلُ الْبَشَرِ ۝ سَأُصْلِيهِ سَقَرَ ۝ وَمَا أَدْرَاكَ مَا سَقَرُ ۝ لَا تُبْقِي وَلَا تَذَرُ ۝ لَوَاعِجَةٌ لِلْبَشَرِ ۝ عَلَيْهَا تِسْعَةُ عَشْرَ ۝

مفهوم الآية:

• الوعيد لمن طغى وتكبر ووصف القرآن بالسحر.

معاني الكلمات

| الكلمة | معناها |
|--------|---------|
| ذرفي | دعني. |
| ممدودا | كثيرا. |
| شهودا | حضورا. |
| سأرهقه | سأكلفه. |

| | |
|---------|----------------|
| صموداً | عذاباً شديداً. |
| لثقل | لنعم. |
| عسى | قطب وجهه. |
| سور | كلح وجهه. |
| بؤثر | يتقل ويؤثر. |
| ساحله | ساحله. |
| لو احدا | مغيرة. |

الشرح والتفسير

(١٦-١٧) ﴿ذُرِّيٍّ وَمِنْ حَلَفٍ وَجِدْ﴾ أي: دعني سبياً محمداً - أنا والذي خلقتني في بطن أمه وحيداً فريداً لا مال له ولا ولد (وهو الوليد بن المغيرة). ﴿وَجَعَلْتُ لَهَا مَا لَا حَسَابَ﴾ (١٦) ﴿وَمِنْ شَبَابٍ﴾ أي: وجعلت له مالاً مبسوطاً واسعاً، وأولاداً حضوراً معه في مكة لا يغيبون عنه. ﴿وَمَقَدُّنَةٍ تَهْبِئُ﴾ أي: وبشرت له سبل العيش تيسيراً. ﴿تَرْجِعُ لَأَزِيدَ﴾ أي: ثم يأمل بعد هذا العطاء أن أزيد له في ماله وولده وقد كفر بي وكذب رسولي. ﴿لَا﴾ أي: ليس الأمر كما يزعم هذا القاهر الأليم، لا أزيد على ذلك. ﴿إِنَّكَ كَانَتْ لَآيَةً مَبِينَةً﴾ أي: إنه كان للقرآن وحجج الله لخلقه معانداً ومكذباً. ﴿سَأَرْهَقُمْ سَعُودًا﴾ أي: سأكلفه مشقة العذاب والإرهاق لا راحة له منها.

(١٨-٢٥) ﴿لَا تَزِدْ لَهُ مَلًا﴾ أي: إنه فكر في نفسه، وهباً ما يقوله في الطعن في محمد ﷺ والقرآن (وذلك عندما سمع الوليد القرآن فتأثر به، فخشى المشركون أن يسلم فطلبوا منه أن يقول في القرآن قولاً يعلمون أنه كاره له، ففكر ثم قال: «إنه سحر»، قاله الله). ﴿يَقُولُ كَذِبًا﴾ أي: نعن وقهر وغلط واستحق بذلك الهلاك، كيف أعد في نفسه هذا الطعن؟ ﴿لَأَرْهَقَنَّهُمْ مَلًا﴾ (٢٠) ﴿تَرْجِعُ﴾ (٢١) أي: ثم تأمل فيما قدر وهباً من الطعن في القرآن. ﴿لَأَرْهَقَنَّهُمْ مَلًا﴾ ثم قطب وجهه واشتد في العيوس والكلوج لما ضالقت عليه الحيل، ولم يجد مطعناً يطعن به في القرآن. ﴿لَأَرْهَقَنَّهُمْ مَلًا﴾ أي: ثم رجع معرضاً عن الحق، وتعاضل أن يعترف به. ﴿فَقَالَ لَهَا كَذِبًا﴾ أي: فقال عن القرآن: ما هذا الذي يقوله محمد إلا سحر يثقل عن الأولين. ﴿إِنَّ هَذَا إِلَّا قَوْلُ الْفِتْرِ﴾ أي: ما هذا إلا كلام المخلوقين تعلمه محمد منهم ثم ادعى أنه من عند الله.

(٢٦-٢٧) ﴿سَأُنَبِّدُكُمْ﴾ أي: سأدخله جهنم، كي يصلي حرها ويحترق بنارها. ﴿بِأَرْهَقَنَّهُمْ مَلًا﴾ أي: وما أعلمك أي شيء جهنم؟ ﴿لَأَنْبِيَّ وَلَا نَذْرَ﴾ أي: لا تبقى لحماً ولا تترك عظماً إلا أحرقتة.

(٢٨-٢٩) ﴿لَأَرْهَقَنَّهُمْ مَلًا﴾ أي: مغيرة للبشرة مسودة للجلود، مخرقة لها. ﴿جَنَّتْهَا نَعْمَةً مَلًا﴾ أي: يلي أمرها، ويحسب على أهلها تسعة عشر ملكاً من الزبانية الأشداء.

- ١- التحذير من هذه الصفات الفبيحة والأفعال المنكرة التي انتصف بها الوليد بن المغيرة.
- ٢- السال والابناء من زينة الحياة، فعلى من أوتيتها أن يشكر الله تعالى فيعترف بفضل الله وينحدر بنعمة الله ولا يصرف شيئاً منها في معصية الله.
- ٣- عظمة القرآن وإنقائه وإعجازه حيرت العرب أرباب الفصاحة والبلاغة، وعجزوا عن مضاعفاته، وقال فيه كفارهم قولاً منكراً.
- ٤- من أوصاف النار العظيمة أنها لا تبقي لأهلها عظماً ولا لحماً إلا احرقته وأنها تسود وجوههم وتغير ألسنتهم ولو لا أن جلودهم كلما نضجت بدلت بغيرها لحصل الفناء لهم سريعاً.
- ٥- تمييز معجزة محمد ﷺ وهي القرآن بأنها باقية ومعجزات الأنبياء تزول بزوالهم وبأنها هي نفس شريعته، وليست شيئاً مختلفاً كالعصا والناقة.
- ٦- من مهمات الملائكة القيام على النار وتعذيب أهلها، وكون من يتولون النار تسعة عشر ملكاً يدل على عظمة خلفهم وقوتهم وشدة بأسهم.

• النهي قرين القرآن الذي جاء به النبي ﷺ من عند ربه بينهم منها :

١- أنه سحر

٢-

٣-



س ١ : رتب الأفعال التالية كما حدثت لموليد بن المغيرة :

- عاند آيات الله .
- قال إن القرآن سحر .
- أذبر واستكبر .
- عيس وبسر .
- نظر فيما أهد من الطعن في القرآن .
- فكر في نفسه ليعلم في القرآن .

س ٢ : قارن بين القرآن معجزة الرسول ﷺ وبين معجزات من سبقه من الأنبياء .

س ٣ : اشرح باختصار قول تعالى في وصف النار ﴿ لَأَنفِى زُلَّةٍ ﴾ .

تفسير سورة المدثر

من الآية رقم (٣١) إلى الآية رقم (٣٧)

لما ذكر الله تعالى في آخر آية من المقطع السابق أن على النار تسعة عشر من السلاسل، بين هنا أن هذا العدد جعله فنية للكافرين، وزيادة لإيمان المؤمنين، واستيقاناً لأهل الكتاب. فله سبحانه وتعالى الحكمة البالغة. قال تعالى:

وَمَا جَعَلْنَا أَصْحَابَ النَّارِ إِلَّا مَلَائِكَةً وَمَا جَعَلْنَا عِدَّتَهُمْ إِلَّا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا لِيَسْتَيَقِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَزَادَ الَّذِينَ آمَنُوا إِيمَانًا وَلَا يَرْثَابَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَالْمُؤْمِنُونَ وَلِيَقُولَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ وَالْكَافِرُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا كَذَلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ مَن يَشَاءُ وَيَهْدِي مَن يَشَاءُ وَمَا يَعْلَمُ جُودَ رَبِّكَ إِلَّا الْهُدَى وَمَا هِيَ إِلَّا ذِكْرَى لِلْبَشَرِ ٣١ كَلَّا وَالْقَمَرِ ٣٢ وَاللَّيْلِ إِذَا أَدْبَرَ ٣٣ وَالصُّبْحِ إِذَا أَفْرَ ٣٤ إِنَّهَا لَا تَجْدِي الْكُفْرَ ٣٥ نَذِيرًا لِلْبَشَرِ ٣٦ لَمَن شَاءَ مِنْكُمْ أَن يَتَقَدَّمَ أَوْ يَتَأَخَّرَ ٣٧

موقع الآية:

- بيان الحكمة من أن عدد خزنة جهنم تسعة عشر ملكاً.
- التحويلة من النار.

معاني الكلمات

| الكلمة | معناها |
|--------|----------------|
| لنا | إهلاء واختبار. |
| مرح | شك ونفاق. |
| الكبر | العظام. |



« لما ذكر الله تعالى عَذَابَ أَصْحَابِ النَّارِ وَأَلْهِمَ سَعَةَ عَشْرِ ، ذَكَرَ أَنَّ ذَلِكَ لِحُكْمِ مِنْهَا

– أَنْ يَسْتَيْقِنَ أَهْلُ الْكِتَابِ وَلَا يَرْتَابُوا ، بَيْنَ ذَلِكَ ؟



س ١ : اكْتُبْ عَنْ خُزْنَةِ النَّارِ مَا يَلِي :

– عَدَدُهُمْ :

– لِمَاذَا جَعَلَهُمُ اللَّهُ بِهَذَا الْعَدَدِ ؟

س ٢ : (لَا يَعْلَمُ جُنُودَ اللَّهِ كَيْفًا وَلَا كَيْفًا إِلَّا هُوَ) اشرح هذه العبارة باختصار .

س ٣ : اذكر ثلاثة ممن تعرف من ملائكة الله ، وما أعمالهم ؟

تفسير سورة المدثر

من الآية رقم (٢٨) إلى الآية رقم (٤٨)

الله عز وجل حكيم في خلقه، عدل في حكمه وقضائه، ومن تمام عدله أن جعل للعباد يوماً يوقنون على أعمالهم ليجازيهم عليها، وجعل الجنة للمحسنين، والنار للمسيئين، ولما كانت الذنوب التي تؤدي بصاحبها إلى النار متفاوتة وكثيرة، ذكر الله عز وجل على رأسها ترك الصلاة، وحبس الزكاة، والقول على الله بغير علم، والتكذيب بيوم القيامة، قال تعالى:

كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ ﴿٣٨﴾ إِلَّا أَفْضَحَ الْيَمِينَ ﴿٣٩﴾ فِي جَنَّتٍ يَتَسَاءَلُونَ ﴿٤٠﴾ عَنِ الْمُجْرِمِينَ ﴿٤١﴾ مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرٍ ﴿٤٢﴾ قَالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ ﴿٤٣﴾ وَلَمْ نَكُ نُطْعِمِ الْمَسْكِينِ ﴿٤٤﴾ وَكُنَّا نَخُوضُ مَعَ الْخَائِضِينَ ﴿٤٥﴾ وَكُنَّا نَكْذِبُ يَوْمَ الدِّينِ ﴿٤٦﴾ حَتَّىٰ آتَانَا الْيَقِينَ ﴿٤٧﴾ فَمَا نَنْفَعُهُمْ شَفَاعَةُ الشَّافِعِينَ ﴿٤٨﴾

موضوع الآية:

بعض الأسباب المرجية لدخول النار.

معاني الكلمات

| الكلمة | معناها |
|--------|----------------|
| كسبت | عملت. |
| رهينة | مرتبة ومحبوسة. |
| اليمين | يمين. |
| نخوض | نتكلم بالباطل. |

التفسير والتفسير

(٣٨) ﴿وَلَا تُغْنِي عَنْكَ بَهْرَةٌ﴾ أي: كل نفس محبوسة بعملها، مرهونة عند الله بكسبها، لا تُفك حتى تؤدي ما عليها من الحقوق والعقوبات.

(٣٩-٤٢) ﴿إِلَّا الْمُخْلِصِينَ﴾ أي: إلا المسلمين المخلصين أصحاب اليمين الذين فكوا رقابهم بالطاعة فإنهم ﴿وَلَا يُنَادُونَ﴾ أي: فإنهم في جنات عظيمة متعددة لا يدرك كثيها، يسأل بعضهم بعضاً عن الكفار الذين أجزوا في حق أنفسهم، ثم يقولون لهم: ﴿لَا تَسْأَلُونَ عَنْهُمْ﴾ أي: ما أدخلكم جهنم، وجعلكم تذوقون سعيها؟

(٤٣-٤٧) ﴿فَأَمَّا الْإِنْسَانُ الْفَاسِقُ﴾ أي: قال المجرمون جواباً لسؤال المؤمنين: لم تكن في الدنيا ممن يصلي، ﴿وَلَا يُؤْتِي مَالَهُ يَتَزَكَّى﴾ أي: ولم تكن تنصديق على الفقراء، ﴿وَلَا يَخُوفُ فَتَوَلَّى﴾ أي: وكنا نتحدث بالباطل مع أهل الغواية والضلال، ﴿وَلَا يَكْفُرُ يَوْمَهُ يَوْمَ يَنْصُرُ﴾ أي: وكنا نكذب بيوم الجزاء والحساب، ﴿وَلَا نَسْأَلُ الْمَوْتَ﴾ أي: حتى جاءنا الموت، ونحن مقيمون على تلك الأفعال المنكرة والأعمال السيئة، ﴿فَتَأْتِيهِمْ شِقَاقَتُهُ﴾ أي: فما يقيدهم توسط أحد من الملائكة أو النبيين أو غيرهم؛ لأن الشغاعة إنما تكون لمن ارتضاء الله، وبعد إذنه للشافع بأن يشفع.

الموارد والاستنباط

- ١- كل إنسان يؤخذ يوم القيامة بعمله وحده فإن كان خيراً لقي خيراً، وإن كان سوءاً لقي جزاءه.
- ٢- لا يؤخذ أحد يذنب غيره ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى﴾ (سورة طه: ١٨)، ﴿إِنَّمَا يَنْتَظِرُ الْوَيْلُ﴾ (سورة النجم: ٣٨-٣٩).
- ٣- ذكرت الآيات أربعة أسباب لدخول النار: ترك الصلاة، ومنع الزكاة، والخوض في الباطل مع الخائفين فلا يقف مع الحق، والتكذيب بيوم القيامة.
- ٤- قال النبي ﷺ: العهد الذي بيننا وبينهم الصلاة فمن تركها فقد كفر. وقال: بين الرجل وبين الشرك والكفر ترك الصلاة.

- ٥- لا يجوز للإنسان أن يتحدث بالباطل ويقول على الله بغير علم ويوافق الناس على ما يقولونه بغير بينة، ويكون إثمها غير متابع للحق ولا متجرد له.
- ٦- الشفاعة هي طلب الخير للغير ولا تكون إلا بشرطين:
- أ- إذن الله للشافع أن يشفع.
- ب- رضا عن المشفوع له.

■ قال الله تعالى عن أصحاب النار: ﴿ مَا تَسْكُرُ وَيَسْكُرُ لَكُمْ وَلَئِنْ كُنْتُمْ عَلِيمِينَ ﴾ ﴿١٤﴾ ﴿ بَيْنَ اللَّهِ عِزٍّ وَجَلٍّ تَضَرَّرَ تَرْكُ الصَّلَاةِ فِي الْآخِرَةِ.

- بين فوائد المحافظة على الصلاة في الدنيا والآخرة.



س ١ : اذكر الكلمة المناسبة أمام تعريفها فيما يلي:

- طلب الخير للغير هو : (.....).
- المحيوس الذي لا يستطيع الفكاك : (.....).

س ٢ : استنتج من آيات الدرس أربعة من أسباب دخول النار.

س ٣ : استدل عن الآيات على ذم الله للذين يتكلمون بالباطل ولا يتحرون الصدق فيما يقولون.

تفسير سورة المدثر

من الآية رقم (١٩) إلى آخر السورة

الكبير في النفس، والتكذيب باليوم الآخر يورثان للعبد الإعراض الشديد عن الحق وأهله، فينفر عنه أشد النفار، ويدعي الدعاوى الكياري ليست من حقه، وهذا ما وقع للمشركين مع النبي ﷺ مع أنهم يسمعون القرآن ومواعظه. قال تعالى:

فَمَا لَهُمْ عَنِ التَّذْكَرَةِ مُعْرِضِينَ ﴿١٩﴾ كَانَهُمْ حُرُومٌ مُّسْتَنْفِرَةٌ ﴿٢٠﴾ فَرَّتْ مِنْ قَسْوَرَةٍ ﴿٢١﴾ بَلْ يَرِيدُ كُلُّ امْرِئٍ مِنْهُمْ أَنْ يُؤْتِي صُحُفًا مُّنَشَّرَةٌ ﴿٢٢﴾ كَلَّا بَلْ لَا يَخَافُونَ الْآخِرَةَ ﴿٢٣﴾ كَلَّا إِنَّهُمْ تَذْكَرَةٌ ﴿٢٤﴾ فَمَنْ شَاءَ ذَكَّرْهُ ﴿٢٥﴾ وَمَا يَذْكُرُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ هُوَ أَهْلُ الْقُوَى وَأَهْلُ الْغَفِرَةِ ﴿٢٦﴾

معجم الألفاظ

- إعراض الكفار عن الحق.
- شوم التكذيب باليوم الآخر.
- مواعظ القرآن عظة عن العظة.

معاني الكلمات

| الكلمة | معناها |
|-----------|--------------------|
| تذكروا | حسيروا الروحاني. |
| مستنفرة | نافرة هاربة. |
| قصور | أسد كاسر. |
| صفر | مفتوحة غير مطوية. |
| أهل القوى | المستحق لأن يتقوا. |

(٤٩-٥١) ﴿ قَالُوا نَحْنُ الْمُتَّقِينَ ﴾ أي: قما لهؤلاء المشركين عن القرآن وما فيه من المواعظ منصرفين، ﴿ أَفَلَمْ يَحْشُرُوا ﴾ ﴿ قَالُوا نَحْنُ الْمُتَّقِينَ ﴾ أي: كأنهم من شدة إعراضهم حمير وحش شديدة النغار، قُوت من أسد كاسر.

(٥٢) ﴿ قَالُوا نَحْنُ الْمُتَّقِينَ ﴾ أي: بل يطمع كل واحد من هؤلاء المشركين أن ينزل الله عليه كتاباً مفتوحاً يخصه، فيه اسمه والامر باتباعه لرسوله ﷺ.

(٥٣) ﴿ نَحْنُ الْمُتَّقِينَ ﴾ أي: ليس الامر كما زعموا وطلبوا، بل إن الذي يمنعهم من الانتفاع بالتذكرة عدم إيمانهم بالآخرة وعدم خوفهم منها.

(٥٤) ﴿ نَحْنُ الْمُتَّقِينَ ﴾ أي: حقاً إن القرآن موعظة بليغة كافية لأنعاضهم.

(٥٥) ﴿ نَحْنُ الْمُتَّقِينَ ﴾ أي: فمن أراد الاتعاض اتعظ بما فيه، وانتفع بهداه.

(٥٦) ﴿ نَحْنُ الْمُتَّقِينَ ﴾ أي: وما يتعطلون إلا أن يريد الله لهم الهدى، فإنه لا هادي لمن أضل الله ولا مضل لمن هدى الله سبحانه إلا هو وحده. ﴿ نَحْنُ الْمُتَّقِينَ ﴾ أي: هو المستحق وحده أن يُتقى، وهو صاحب المغفرة فيغفر للمذنبين ممن آمن به وأطاعه واستغفروه.

١- شبه الله شدة إعراض المشركين عن استماع القرآن بالخُسر الوحشية التي نغر من الأسد الكاسر فتولي الأدبار هاربة في كل اتجاه.

٢- بلغ بالمشركين العناد أن طلبوا أن ينزل الله على كل واحد منهم كتاباً مفتوحاً يخصه، فيه اسمه والامر باتباعه للرسول ﷺ، وهذا من المبالغة في الكفر والعناد والتكذيب.

٣- السبب الحقيقي في عنادهم وصدودهم أنهم لا يؤمنون بالآخرة ولا يخافون عذابها.

٤- القرآن الكريم فيه الموعظة والهدى والكفاية لمن أراد الله به خيراً، فمن طلب الهدى من غيره أضله الله.

٥- قال ﷺ «خيركم من تعلم القرآن وعلمه».

٦- الله وحده هو المستحق لأن يُتقى عذابه ويُخشى، وهو أهل المغفرة الذي يتفضل على عباده المؤمنين بمغفرة ذنوبهم وقبول توبتهم.



- للإيمان باليوم الآخر والخوف من الجزاء والحساب فيه، أثار طيبة على المجتمع المسلم.
- اذكر شيئاً من هذه الآثار.

التقويم

س ١ : ورد في الآيات لفظ (فسورة) وهو اسم للأسد : والمطلوب أن ترجع لمكتبة المدرسة لتبحث عن ثلاثة أسماء للأسد غير ما ذكر -

- ١
- ٢
- ٣

س ٢ : هم شبه المعرضون عن القرآن في الآيات ؟

س ٣ : اكتب رسالة إلى زميلك - في حدود أربعة أسطر - تبين فيها فضل القرآن وتعلمه وقراءته وتدبره مستشهداً من الآيات بما يناسب.

تفسير سورة القيامة

من الآية رقم (١) إلى الآية رقم (١٥)

يذكر الله سبحانه وتعالى يوم القيامة كثيراً، ويقسم به، ويؤكد على بعث الناس فيه، ويذكر شيئاً من مقدماته الكبيرة، وأحواله العظيمة ليبلغ العقول إلى الاستعداد له بالأعمال الصالحة، والبعد عن المعاصي، لأن في ذلك اليوم لا تقبل الأعذار، إذ الحق والباطل واضحان لكل واحد لا لبس فيهما. قال تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

لَا أَقِيمُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ ❶ وَلَا أَقِيمُ بِالنَّفْسِ الْوَامَةِ ❷ أَيَحْسَبُ الْإِنْسَانُ أَنْ يَجْمَعَ عِظَامَهُ ❸
بَلْ قَلِيلٍ مِنْ عَلَى أَنْ تُسَوَّى بَنَانَهُ ❹ بَلْ يُرِيدُ الْإِنْسَانُ لِيَفْجُرَ أَمَامَهُ ❺ يَسْأَلُ أَيَّانَ يَوْمُ الْقِيَمَةِ ❻ فَإِذَا
رِيقَ الْبَصَرُ ❼ وَخَسَفَ الْقَمَرُ ❽ وَجُمِعَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ ❾ يَقُولُ الْإِنْسَانُ يَوْمَئِذٍ أَتَى الْمَفْرَ ❿ كَلَّا
لَا وَرَدَ ⓫ إِلَى رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمُسْتَفَرُّ ⓬ يُنَادُوا الْإِنْسَانُ يَوْمَئِذٍ بِمَا قَدَّمَ وَأَخَّرَ ⓭ بَلِ الْإِنْسَانُ عَلَى نَفْسِهِ
بَصِيرَةٌ ⓮ وَلَوْ أَلْفَى مَعَاذِيرَهُ ⓯

مفهوم الآيات: • ثبوت البعث بعد الموت.

• وصف يوم القيامة وأحواله.

• ثبوت الجزاء والحساب يوم القيامة.

معاني الكلمات

| الكلمة | معناها |
|---------|--|
| لا أقسم | أي: أقسم، ولا، لتأكيد القسم وليست لنفيه. |
| الوامة | كثيرة اللوم لصاحبها. |
| أيمس | أيظن. |

| | |
|----------|---------------------|
| سجدة | أطراف أصابعه . |
| تسبحر | ليسعى |
| كأن | متى . |
| برق | تحير من شدة الخوف . |
| خسفت | ذهب ضوؤه . |
| لا ودد | لا ملجأ . |
| دعا نوره | أعداره . |
| لتسبحر | ليسعى . |

الشرح والتفسير

- (٤-١) ﴿لَا الْمُسْمِيْنَ الْيَتَامَىٰ ۚ وَلَا أَفْئِدَةً أَكْفَرْنَا لَوْلَا ۖ﴾ يقسم الله سبحانه بيوم الحساب والجزاء، ويقسم بالنفس التي تلوم صاحبها على الخير والشر، وتندم على ما فات، وجواب القسم تفديده: (لتبعثن) ويدل عليه قوله: ﴿تَحْسَبُ الْإِنْسَانُ أَن يُفْرَجَ يَوْمَهُ﴾ أي: أظن هذا الإنسان الكافر أن لن نقدر على جمع عظامه بعد تفرقها، ﴿وَأَن تَقْبَلَ تِلْكَ رُءُوسَهُ﴾ أي: بلى سنجمعها، وإننا لقادرون على أن نجعل أصابع يديه ورجليه شيئاً واحداً مستوياً كخف البعير، ونقدر على أن نسويها كما كانت قبل الموت، وإن دقت خلقتها ولطف تركيبها.
- (٥) ﴿أَلَمْ يَرِيعَا الْإِنْسَانُ إِذْ خُلِقَا ۚ﴾ بل ينكر الإنسان البعث، يريد أن يبقى على القصور فيما يستقبل من أيام عمره.
- (٦) ﴿تَنَادَىٰ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ﴾ أي: يسأل هذا الكافر الفاجر مستبعداً قيام الساعة: متى يكون يوم القيامة؟
- (٧-١٠) ﴿يَا وَيْلَتَا هَٰذَا مَا كَانَ لَكُم مِّنْ عِلْمٍ ۖ وَكَيْفَ كُنتُمْ تَكْفُرُونَ ۚ﴾ أي: أيها الإنسان - من طلب الفرار، لا ملجأ لك ولا منجى من الله، البصر وذهب فرعاً مما رأى من أهوال يوم القيامة، وذهب نور القمر، وقرن بين الشمس والقمر في الطلوع من المغرب مظلمتين، يقول الإنسان وقتها: أين المهرب من العذاب؟
- (١١-١٢) ﴿كَلَّا لَا تَتَذَكَّرُ ۚ﴾ أي: ليس الأمر كما تتسماه - أيها الإنسان - من طلب الفرار، لا ملجأ لك ولا منجى من الله، ﴿إِلَّا رَدُّوهُم بِمِثْلِهِم ۚ﴾ أي: إلى الله وحده مصير الخلاق يوم القيامة ومستقرهم، فيجازي كل ما يستحق.
- (١٣) ﴿بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ أي: يُخَبِّرُ الإنسان في ذلك اليوم بجميع أعماله: من خير وشر، ما قدمه منها في أول حياته وما كان في آخرها.
- (١٤-١٥) ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا هَٰؤُلَاءِ ۖ هُمْ يَسْمَعُونَ ۖ﴾ أي: إن الإنسان حجة واضحة على نفسه وشاهد بنفسه على أعماله، ﴿وَلَا الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ﴾ أي: ولو جاء بكل معذرة يعتذر بها عن إجرامه فإنه لا ينفعه ذلك.



- ١- النفوس ثلاثة : نفس مطمئنة، ونفس أمارة بالسوء، ونفس لوامة وهي التي تلوم صاحبها على ترك الخير أو ترك الشر فتكون للمؤمن والكافر.
- ٢- أقسم الله بيوم القيامة تعظيماً له وتنبهياً على أهواله، والله تعالى أن يقسم بما شاء من خلقه، وأما الإنسان فلا يقسم إلا بالله وحده.
- ٣- حُصّ الإنسان بالذكر في قوله: ﴿ هَلْ يَرَوْنَ الْعَذَابَ ﴾ لدقة خلفها، وعدم تماثلها بين أصبعين أبداً في البشر كلهم، ولذلك استعملت البصمة لتمييز الشخصية.
- ٤- عند قيام الساعة يختل نظام الكون، فيذهب نور القمر، وتجمع الشمس والقمر في الطلوع من المغرب مظلمين، ولا يكون هناك ليل ولا نهار.
- ٥- إذا ما قامت القيامة حاول المرء الفرار من شدة الخوف، ولكن لا ملجأ ولا منجى من الله حينئذ والمصير إلى الله وحده، ولا ينجى الإنسان إلا بإيمانه وعمله الصالح.
- ٦- سيشهد على الإنسان نفسه، وتفطحه جوارحه، وسيُخبر يوم القيامة بما قدّم وأخر ويُجازى على الخير والشر.
- ٧- لن يُقبل من الإنسان عذر على تقصيره.

قال الله تعالى في هذه الآيات راداً على مكذبي البعث ﴿ لَقَدْ يَظُنُّ الْإِنسَانُ أَنَّهُ مُخَالَفٌ ﴾

تأمل هذه الآية، ثم بين وجه الرد على هؤلاء المكذمين، وما آتته الإعجاز العلمي في ذلك.



س ١ : كثيراً ما يذكر الله تعالى يوم القيامة وأهواله . فلماذا ؟

ج ٢ : أين جواب القسم في قوله تعالى: ﴿ لَقَدْ يَظُنُّ الْإِنسَانُ أَنَّهُ مُخَالَفٌ ﴾ ؟

س ٣ : اذكر أقسام النفوس .

تفسير سورة القيامة

من الآية رقم (١٦) إلى الآية رقم (٢٥)

الدرس
السادس عشر

أنزل الله جل وعلا القرآن الكريم، وجعله محفوظاً من الزيادة والنقص، واضحة معانيه وأحكامه. وضمن الله لأهله أنهم لا يضلون في الدنيا ولا يشغون في الآخرة. لكن من أحب الدنيا ونظر إلى لذاتها العاجلة وترك الآخرة والعمل لها، لاستبعاده إياها وغفلته عن نعيمها فهو الخاسر المغبون. قال تعالى:

لَا تُخَوِّدْهُمْ بِهِ لِسَانُكَ لِتَعْجَلَ بِهِ ۖ (١٦) إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُمْ وَقُرْآنَهُ ۚ (١٧) فَإِذَا قُرَأَتْهُ فَأَتَّبِعْ قُرْآنَهُ ۚ (١٨) ثُمَّ
إِنَّا عَلَيْنَا بَيَانُهُ ۚ (١٩) كَلَّا بَلْ يُحِبُّونَ الْعَاجِلَةَ ۚ (٢٠) وَيَذَرُونَ الْآخِرَةَ ۚ (٢١) وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاصِرَةٌ ۚ (٢٢) إِلَىٰ رَبِّهَا
نَاطِرَةٌ ۚ (٢٣) وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ بَاسِرَةٌ ۚ (٢٤) تَظُنُّ أَنْ يُفْعَلَ بِهَا فَاقِرَةٌ ۚ (٢٥)

مفهوم الآية:

- حرص النبي ﷺ على تلقي القرآن.
- حفظ القرآن في ألفاظه ومعانيه.
- انقسام الناس يوم القيامة إلى سعداء وأشقياء.

معاني الكلمات

| الكلمة | معناها |
|-----------|----------------|
| قُرْآنَهُ | قراءته. |
| بَيَانُهُ | حسنة مشرفة. |
| بَاسِرَةٌ | كالحلة مسرودة. |
| فَاقِرَةٌ | مصابة وشر. |

الشرح والتفسير

(١٦-١٩) ﴿لَا تَحْرُكْ﴾ **لَا تَحْرُكْ** لَيْسَ بِكَ: أي: لا تحرك - يا محمد - بالقرآن لسانك حين نزول الوحي لأجل أن تتعجل بحفظه، مخافة أن يتفلسفت منك، وذلك أن النبي ﷺ كان يحرك شفطه بالوحي حين نزول جبريل عليه ليحفظه ولا يلا يغتور عليه منه شيء، ﴿إِنْ عَلَيْنَا جُمُوعُهُمْ وَقَوْلُنَا﴾ أي: إن علينا جمعه في صدرك، ثم علينا أن نقرأه بلسانك متى شئت، ﴿إِنْ أَنْزَلْنَاهُ عَلَيْكَ فَرَأَيْتَهُ﴾ أي فإذا قرأه عليك رسولنا جبريل فاستمع لقراءته وأنصت له، ثم اقرأ كما أقرأك إياه، ﴿ثُمَّ إِنْ عَلَيْنَا لَبْدَةٌ﴾ أي: ثم إن علينا توضيح ما أشكل عليك فيهم من معانيه وأحكامه.

(٢٠-٢١) ﴿لَا تَأْكُلْ أَمْوَالَكُمُ﴾ أي ليس الأمر كما زعمتم - أيها المشركون - أن لا يعث ولا جزاء، بل أنتم تحبون الحياة الدنيا وزينتها، ﴿وَتَذَرُونَ الْآخِرَةَ﴾ أي: وتتركون الآخرة وتعيصها.

(٢٢-٢٣) ﴿يَوْمَ يُنْفَخُ الصُّورُ﴾ أي: وجوه أهل السعادة يوم القيامة مشرقة حسنة ناعمة، ﴿إِلَىٰ يَوْمِ الْبَاقَةِ﴾ أي: تنظر إلى الله ربها فتستمتع بالنظر إليه.

(٢٤-٢٥) ﴿وَيُخَوِّضُهُمْ فِيهَا﴾ أي: وجوه الأشقياء يوم القيامة عابسة كاللحة، ﴿تَنَزَّلُ الْمَوَاقِدُ﴾ أي: تنزع أن تنزل بها مصيبة عظيمة، تقصم فقار الظهر.

الفوائد والاستنباطات

- ١- حرص الرسول ﷺ العظيم على حفظ الوحي وتبليغ الرسالة إلى الأمة أداءً للأمانة وقياماً بواجب الرسالة.
- ٢- رحمة الله تعالى برسوله ﷺ حيث خفف عليه بأن أمره أن يستمع للوحي من جبريل ثم يجده محفوظاً بقلبه ﷺ من غير نقص ولا زيادة. والله على كل شيء قدير.
- ٣- الحذر من حب الدنيا والركون إليها ونسيان الآخرة بل على المسلم أن يجعل غاية سعيه الآخرة الباقية ولا ينسى حظه من الدنيا.
- ٤- من أعظم نعيم المؤمنين في الجنة: رؤية الله في الجنة، يروونه على حسب مراتبهم فمنهم من يراه في اليوم مرتين ومنهم من يراه في الأسبوع مرة.
- ٥- الكفار يضحكون في الدنيا ويلهون ويستمتعون لكنهم يوم القيامة يكونون على أسوأ حال وأقبح صورة، وجوههم كاللحة من الهم والرعب.
- ٦- وجوه المؤمنين في الجنة في غاية النظرة والجمال ﴿تَعْرِفُ فِي وُجُوهِهِمْ نَضْرَةَ النَّعِيمِ﴾ (سورة السجدة: ٢٤) وكلما رآوا ربهم ازدادوا نضرة وجمالاً.



• تأمل في هذه الآيات المفسرة ثم بين السبب الذي دعا أكثر الناس إلى الاعتراض عن القرآن ومراعاة.



س ١ : ما الفرق بين كلمة (ناضرة) وكلمة (ناظرة) ؟

س ٢ : قارن بين حال المؤمن يوم القيامة وحال الكافر .

س ٣ : هل يرى أهل الجنة ربهم ؟

تفسير سورة القيامة

من الآية رقم (٢٦) إلى آخر السورة

لما ذكر الله عز وجل في أول السورة من أحوال القيامة وأهوالها ما يدعو الإنسان إلى الاستعداد لذلك اليوم بالأعمال الصالحة، ذكر في خاتمتها الموت وشدائده العظيمة وكفى به زاجراً يسوق القلوب إلى ما فيه نجاتها ويزجرها عما فيه هلاكها، إلا من ختم على قلبه فلم يستفد من ذلك وظل في سهوه وتكذيبه وإعراضه. قال تعالى:

كَلَّا إِذَا بَلَغَتِ النَّرَاقِيَ ۖ وَقِيلَ مَنْ رَاقِي ۖ وَظَنَّ أَنَّهُ الْفِرَاقِيُّ ۚ وَاللَّيْقَتِ السَّاقِ بِالسَّاقِ ۚ إِلَى رَبِّكَ
يَوْمَئِذٍ السَّاقِ ۚ فَلَا صَدَقَ وَلَا صَلَّى ۚ وَلَكِنْ كَذَبَ وَتَوَلَّى ۚ ثُمَّ ذَهَبَ إِلَى أَهْلِهِ يَسْتَعْطَى ۚ
أُولَىٰ لَكَ فَأُولَىٰ ۚ ثُمَّ أُولَىٰ لَكَ فَأُولَىٰ ۚ أَيْحَسِبُ الْإِنْسَانُ أَن يُفْرِكَ سُدًى ۚ أَلَمْ يَكُنْ نُطْفَةً مِن مَّيِّ يُعْنَى
ثُمَّ كَانَ عَلَقَةً فَخَلَقَ فَهَسَوَى ۚ فَجَعَلَ مِنْهُ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالْأُنثَىٰ ۚ أَلَيْسَ ذَلِكَ بِقَدِيرٍ عَلَىٰ أَن يُخْلِقَ
أَلْوَنَىٰ ۚ

• هونوم الأمان • وحال الموت وشدائده

• بعض مصائد أهل الكفر

• الاستدلال بأصل الخلق على الحق

معاني الكلمات

| الكلمة | معناها |
|---------------|--|
| المرقي | جمع نرقوة، وهي أعلى الصدر ما بين ثغرة الصدر والعائق. |
| والق | طبيب يرفقه ويداويه. |
| تولى | أيقن. |
| يستعطي | يتختر مختالاً في مشيئه. |
| أولى لك فأولى | كلمة وعيد معناها: هلاك لك فهلاك. |

مهملاً .

يُصبُّ في الأرحام .

قطعة دم جامد .

سداى

لحمى

عذابة

الشرح والتفسير

(٢٦-٣٠) ﴿كَلَّا بَلْ يَدْعُونَكَ إِلَىٰ طَرَفٍ﴾ أي: حقاً إذا وصلت الروح إلى أعالي الصدر، ﴿وَقَدْ مَنَّ اللَّهُ﴾ أي: وقال بعض الحاضرين لبعض: هل من راق يرقيه ويشفيه مما هو فيه؟ ﴿وَعَلَىٰ اللَّهِ الدَّرَجَاتُ﴾ أي: وأيقن المحتضر أن الذي نزل به هو فراق الدنيا لمعاينته ملائكة الموت، ﴿وَالْأَنْفُسُ أَوَّلُ الْفَنَاءِ﴾ أي: انصلت شدة آخر الدنيا بشدة أول الآخرة، وقيل: التفت ساقاه عند الموت، ﴿إِنَّ رَبَّكَ بِمَا تَعْمَلُ النَّفْسُ﴾ أي: إلى الله تعالى مساق العباد يوم القيامة: إما إلى الجنة وإما إلى النار.

(٣١-٣٥) ﴿وَلَا يَخَافُ الْعَذَابَ﴾ أي: فلا آمن الكافر بالرسول ﷺ والقرآن ولا أدى لله تعالى فرائض الصلوة، ﴿وَلَا يَكْتُمِبُ﴾ أي: ولكن كذب بالقرآن، وأعرض عن الإيمان، ﴿تَرَاهُ إِنَّا فَنَعْنِي﴾ أي: ثم مضى إلى أهله مختلاً يتبختر في مشيته، ﴿لَوْلَا اللَّهُ مَا كُنَّا فِي مَشِينَةٍ﴾ أي: هلاك لك فهلاك، ثم هلاك لك فهلاك.

(٣٦) ﴿إِنَّمَا الْإِنْسَانُ لَشَكْرٌ كَذِبٌ﴾ أي: أيقن الإنسان المنكر للبعث أن يترك همتلاً لا يؤمر ولا ينهى، ولا يحاسب ولا يعاقب؟

(٣٧-٤٠) ﴿أَتَدْعُنَا لِكَيْ نَقْرُبَكَ﴾ أي: ألم يكن هذا الإنسان نطفة ضعيفة من ماء مهين يراق ويصب في الأرحام؟ ﴿تُدْعَانَا فَتَقْرُبُنَا﴾ أي: ثم صار قطعة من دم جامد، فخلق الله بقدرته وسوى صورته في أحسن تقويم، ﴿فَعَلِمْنَا أَنَّكَ لَا تَمُوتُ﴾ أي: فجعل من هذا الإنسان الصنفين: الذكور والأنثى. ﴿وَأَبَرَزْنَا بَنِينَ وَأَبْنَاءَ﴾ أي: أليس ذلك الإله الخالق لهذه الأشياء بقادر على إعادة الخلق بعد فنائهم؟ بلى إنه سبحانه وتعالى لقادر على ذلك.

الموارد الاستنباط

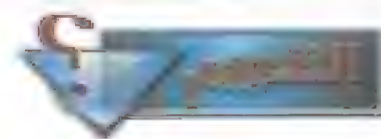
- ١- الموت حق، لا يستطيع أحد من الخلق دفعه إذا نزل، فعلى المسلم أن يستعد له، ويأخذ أهيته وزادته: (الموت باب وكل الناس داخله... فليت شعري بعد الباب ما الدار).
- ٢- للموت سكرات وآلام وله فتنة نسأل الله أن يعيذنا منها.
- ٣- من صفات الكافر: التكذيب بالقرآن والرسول ﷺ وترك الصلوة، والإعراض عن الدين لا يتعلمه ولا يعمل به.

- ٤- الكبر من كبائر الذنوب ومن أفصح الأخلاق وحقيقته : « بظفر الحق وغمط الناس » كما أخبر النبي ﷺ .
- ٥- خلق الله الناس لحكمة عظيمة وغاية شريفة وهي عبادته وتوحيده، فالله لم يخلق عباده هُملاً ولم يشركهم سدى .
- ٦- الله الذي بدأ خلق الإنسان من نطفة ثم علقة هو القادر على إعادته بعد موته، ﴿ وَهُوَ الْمُسْتَعِدُّ لَعَذَابِهِ الْمُنْعَمِ ﴾ .
- ٧- يستحب لمن قرا الآية الأخيرة أن يقول : سبحانك ربي - بلى .



• ذكر الله جل وعلا في أول الآيات المفسرة حال من حضره الموت .

- ارجع إلى بعض كتب السير واكتب حالة رجلين حين حضرهما الموت وذلك بإيجاز .



س١ : أجب عن الأسئلة التالية :

أ- ما الشريعة ؟

ب- ما معنى (أولي لك فأولي) ؟

ج- ما التسمية التي وردت في القرآن للطبيب ؟

س٢ : اكتب رسالة إلى زميلك تدعوه لتأمل الآيات التي تتكلم عن لحظات الاحتضار في هذه السورة .

تفسير سورة الإنسان

من الآية رقم (١) إلى الآية رقم (٤)

المدرس
الثامن عشر

مرّ على الإنسان دهر طويل وهو معدوم ليس شيئاً مذكوراً، ثم خلقه الله وبين له الحق ودله عليه، فأنقسم الناس إلى شاكِرٍ مطيع وكافرٍ عاصٍ. قال تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئاً مَّذْكُورًا ﴿١﴾ إِذَا خَلَقْنَاهُ الْإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَّبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَاهُ سَمِيعًا بَصِيرًا ﴿٢﴾ إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا ﴿٣﴾ إِذَا أَغْنَيْنَا لِلْكَافِرِينَ سُلَيْلًا وَأَغْنَيْنَا لِلْمُؤْمِنِينَ سُلَيْلًا ﴿٤﴾

مفهوم الآية

- تذكير الإنسان ببداية خلقه.
- انقسام الناس إلى مؤمن وكافر.

معاني الكلمات

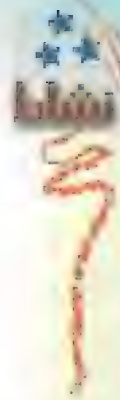
| الكلمة | معناها |
|--------|--|
| هل أتى | الاستفهام للتقرير، والمعنى: قد أتى. |
| أمشاج | أخلاط من ماء الرجل وماء المرأة. |
| السبيل | الطريق المستقيم. |
| أغنانا | الغُل: ما تربط به الأيدي مرفوعة إلى الأعناق. |
| مؤمّن | ناراً متقددة. |

الشرح والتفسير

- (١) ﴿ هَلْ أَمَرَ إِلَى الْوَيْحَةِ مِنَ الْفُجْرِ لَمْ يَكُنْ مِنْهَا قَدْحًا ﴾ أي : قد مضى على الإنسان وقت طويل من الزمان قبل أن تنفخ فيه الروح، لم يكن شيئاً يُذكر ولا يعرف له أثر.
- (٢) ﴿ إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ مُتَصَلَّةٍ لَنَبْلُوَنَّ شِعَاطَ الْعِرْوَ ﴾ أي : إنا خلقنا الإنسان من نطفة مختلطة من ماء الرجل وماء المرأة، نختبره بالتكاليف الشرعية فيما بعد، فجعلناه من أجل ذلك ذا سمع وذا بصر، ليسمع الآيات وبرى الدلائل.
- (٣) ﴿ إِنَّا هَمَمْنَا الشَّيْطَانُ مَا شَآكَرُوا وَإِنَّا نَكُفِّرُ ﴾ أي : إنا بينا له وعرفناه طريق الهدى والضلال والخير والشر ليكون إما مؤمناً شاكراً، وإما كفوراً جاحداً.
- (٤) ﴿ إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَلَاسِلًا وَأَغْلَالًا وَهُمْ فِيهِمْ شَرُّ الْأَعْنَاقِ ﴾ أي : إنا أعددنا للكافرين قيوداً من حديد تُشدُّ بها أرجلهم، وأغلالاً تُغلُّ بها أيديهم، وناراً يحرقون بها.

الفوائد والاستنباطات

- ١- لقد أتى على الإنسان وقت طويل كان فيه معدوماً لم يخلق، وليس له ذكر ولا رفعة، فعلى الإنسان أن يعرف قدره وقدرته، ولا يتجاوز حدوده بأن يكفر أو يتكبر.
- ٢- خلق الله تعالى آدم عليه السلام وخلق ذريته من نطفة ضعيفة مختلطة من ماء الرجل وماء المرأة ثم جعلها أطواراً حتى كمل خلقها إنساناً قوياً.
- ٣- إنما خلق الله العباد ليس لحاجة إليهم، فالله غني عن كل خلقه، بل ليبليهم بطاعته وتصديق رسله، فمن أطاع أدخله الله الجنة ومن عصى أدخله النار.
- ٤- خلق الله للإنسان سمعاً وبصراً ليستعملهما في معرفة الهدى والعمل به، ومعرفة الضلال وتفاته.
- ٥- لم يترك الله سبحانه خلقه بلا هداية من السماء، بل أرسل إليهم رسلاً من أنفسهم وأنزل عليهم كتباً من عنده يدعون الناس إليها.
- ٦- من ألوان العذاب في النار: السلاسل من حديد تشدُّ بها الأرجل، والأغلال التي تغلُّ بها الأيدي إلى الأعناق، والنار العظيمة المحرقة.
- ٧- يعظم خلق الكافر في النار لينال مزيداً من العذاب، فيكون ضربه مثل جيل أحد، وغلظه جلده مسيرة ثلاثة أيام كما ورد في الحديث.



• ناقش مع مجموعتك بداية خلق آدم عليه السلام إلى أن جاءت له ذرية .



س ١ : ضع الكلمات التالية في جمل مناسبة :

- الاغلال .

- السعير .

- هل (استفهام تقريرى) .

س ٢ : يقول الله عز وجل ﴿ إِنَّا هَدَيْنَا السَّبِيلَ إِنَّا ذَاكِرُونَ إِنَّا كُفُّوا ﴾ .

- اشرح هذه الآية مبيناً أهمية معرفة السبيل الذي دلنا الله عليه .

س ٣ : ندرّب على نطق كلمة (سلاسل) موصولة مع ما قبلها وما بعدها .

تفسير سورة الإنسان

من الآية رقم (٥) إلى الآية رقم (١٠)

لما ذكر الله عز وجل في ختام الآيات السابقة شيئاً من عذاب الكفار، بين في هذه الآيات شيئاً من نعيم الأبرار وشرايهم، وبين شيئاً من أعمالهم الخالصة لله التي استحقوا بها هذا النعيم. فقال سبحانه:

إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَاثِرٌ ۚ كَانَ مِرْزَاجُهَا كَافُورًا ۝ عَيْنَا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا ۝ يُوفُونَ بِالْأَذْرِ وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا ۝ وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مَشْكُومًا وَلَبِيمًا وَآسِيرًا ۝ إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لَا نَرْجُو مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكُورًا ۝ إِنَّا نَخَافُ مِنْ رَبِّنَا يَوْمًا عَبُوسًا قَتَطِيرًا ۝

موضوع الآية:

- ذكر بعض نعيم أهل الجنة .
- بيان أثر الإحسان إلى الخلق مع الإخلاص لله عز وجل .

معاني الكلمات

| الكلمة | معناها |
|----------|--|
| الإنس | النس: هو المظيع المخلص الذي يكثر منه فعل الخير . |
| مرزاجها | ما تخلص به . |
| كافوراً | مادة بيضاء اللون طيبة الريح . |
| يفجرونها | ينصرفون فيها ، ويجرونها حيث شاؤوا . |
| الأذر | إيجاب الإنسان على نفسه طاعة معينة . |
| مستطيراً | فاشياً منتشراً . |

الذي أخذ في الحرب وخيس.
شديداً تعبس فيه الوجوه وتقطب فيه الجباه لشدة هوله.
صعباً.

الشرح والتفسير

- (٥) ﴿إِنَّا لَنَشْرَبُهُمْ خَمْرًا مَّزْجُوجًا طَيِّبًا﴾ أي: إن أهل الطاعة والإخلاص الذين يؤدّون حق الله، يشربون يوم القيامة من كأس فيها خمر ممزوجة بأحسن أنواع الطيب، وهو ماء الكافور.
- (٦) ﴿يَتَصَرَّفُونَ فِيهَا وَيَجْرُونَ فِيهَا حَيْثُ شَاءُوا إِجْرَاءً سَهْلًا﴾ أي هذا الشراب الذي مزج من الكافور هو عجين يشرب منها عبادة الله، يتصرفون فيها، ويجرون فيها حيث شاؤوا إجراء سهلاً.
- (٧) ﴿يَوْمَ لَا يَنْفَعُكُمْ دِينُكُمْ وَمَنْ لَمْ يَسْتَوْفِ﴾ أي إنهم استحقوا هذا النعيم لكونهم يوفون بما أوجبوا على أنفسهم من الطاعات، ويخافون عقاب الله في يوم القيامة الذي يكون ضرره خطيراً، وشره فاشياً منتشراً على الناس إلا من رحم الله.
- (٨-١٠) ﴿وَلَا يَنْفَعُكُمْ دِينُكُمْ وَمَنْ لَمْ يَسْتَوْفِ﴾ أي ومن أفعالهم التي استحقوا بها النعيم كونهم يطعمون الطعام مع حبيهم له وحاجتهم إليه الفقير العاجز عن الكسب الذي لا يملك شيئاً من حطام الدنيا واليتم وهو الطفل الذي مات أبوه، ولا مال له، والأسير الذي أخذ في الحرب وحبس من الكفار وغيرهم، ويقولون ﴿لَقَدْ كَرِهَ اللَّهُ لَوْ أَنْ يَكُونَ لِلنَّاسِ لَحْزَنًا﴾ أي: إنما نحسن إليكم ابتغاء مرضاة الله وطلب ثوابه، لا نبتغي عوضاً ولا نقصد حمداً ولا ثناء منكم، ﴿إِنَّا نَخَافُ مِنْ رَبِّنَا مَا تُخَافُونَ﴾ أي: إنا نخاف من ربنا يوماً شديداً تعبس فيه الوجوه، وتقطب فيه الجباه من فظاعة أمره وشدة هوله.

الموارد الاستنباطية

- ١- الأبرار ينعمون في الجنة بألوان النعيم ومن ذلك: أنهم يشربون خمرًا ممزوجة بماء الكافور اللذيذ الطيب الصافي، وأنهم يجرون الأنهار من الماء واللبن والعسل والخمر حيث شاؤوا ويتصرفونها كيف شاؤوا.
- ٢- لا يستحب للإنسان النذر بأن يلزم نفسه طاعة غير واجبة عليه؛ لقوله ﷺ «النذر لا يأتي بخير إنما يستخرج به من الميخيل».
- ٣- إذا نذر الإنسان طاعة وجب عليه الوفاء بها ويمدح على وفائه بنذره.
- ٤- من صفات الأبرار: الخوف من يوم القيامة بالاستعداد والعمل والاستقامة على دين الله.

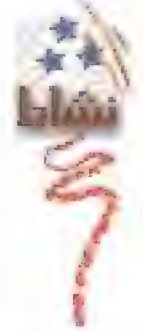
٥- ومن صفاتهم: إطعام الطعام للفقراء والأيتام والأسرى مع حاجتهم إليه ومحبتهم له، قال تعالى:

﴿لَنْ يَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا حُبُّوا﴾ . (سورة آل عمران آية: ٩٢) .

٦- قال ﷺ (أنا وكافل اليتيم في الجنة كهاتين) .

٧- استحباب الإحسان إلى الأسرى وإن كانوا كفاراً بإطعامهم، ورعايتهم والإنفاق عليهم .

٨- الذي يدفع المؤمن إلى عمل الخير هو طلب ثواب الله لا انتظار أجره أو ثناء أو تحصيل جاه .



■ ما واجبك تجاه الفقراء والمساكين والأيتام وغيرهم من المحتاجين؟



س ١ : كُتِّفَتْ في الصف أن تتحدث عن نعيم أهل الجنة وعن سبب ما هم فيه من لذة من خلال ما ورد في سورة الإنسان .
- اكتب معبراً عن ذلك في ثلاثة أسطر .

س ٢ : اذكر الكلمة القرآنية المرادفة لكل من:

- المنتشر .

- الصعب .

س ٣ : اختر الكلمة الأنسب للتعريف فيما يلي :

أ- إيجاب الإنسان على نفسه طاعة معينة هو:

(الكفارة، النذر، الغدية، القضاء) .

ب- المظيع المخلص الذي يكثر من فعل الخير هو:

(الصادق، الأمين، الطائع، البر) .

تفسير سورة الإنسان

من الآية رقم (١١) إلى الآية رقم (١٨)

المدرس
القصود

لما ذكر الله تعالى في الآيات السابقة الأعمال الصالحة لعباده عز وجل وإحسانهم إلى المحتاجين، واثمين في الجزاء من عنده، خائفين من يوم القيامة، ذكر في هذه الآيات فضله العظيم عليهم إذ كفاهم شر ذلك اليوم، ونوع لهم أنواعاً عظيمة من النعيم فقال عز وجل:

فَوْقَهُمْ اللَّهُ شَرَّ ذَٰلِكَ الْيَوْمِ وَلَقَتْهُمْ نَصْرُهُ وَسُورًا ۝١١ وَجَزَّاهُمْ بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً وَحَرِيرًا ۝١٢ مُتَّكِئِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ لَا يَرَوْنَ فِيهَا شَمْسًا وَلَا زَمْهَرِيرًا ۝١٣ وَدَانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلُّهَا وَذُلَّتْ قُطُوفُهَا نَدِيرًا ۝١٤ وَيُطَافُ عَلَيْهِمْ ثَانِيَةً مِّنْ فَضْلِهِ وَأَكْوَابَ ۝١٥ قَوَارِيرًا ۝١٦ قَوَارِيرًا مِّنْ فِضَّةٍ قَدَّرُوهَا تَقْدِيرًا ۝١٧ عَيْنًا فِيهَا تُسَمَّى سَلْسَبِيلًا ۝١٨

موقع الآيات

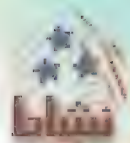
ذكر بعض نعيم أهل الجنة.

معاني الكلمات

| الكلمة | معناها |
|----------|--------------------------------------|
| نقاهم | أعطاهم. |
| نصرة | حسناً ووضاءة في الوجه. |
| الأرائك | الأسرة المزينة بغاخر الشياح والستور. |
| زمهريراً | برداً شديداً. |
| دانية | قريبة. |
| ذلت | أدنت وسهلت. |
| قطوفها | لحارها. |

- (١١) ﴿يَوْمَئِذٍ يَتَذَكَّرُ الْإِنْسَانُ﴾ أي: فوقاهم من شدائد يوم القيامة، ﴿وَلَهُمْ فِيهَا مَنَازِلُ مُتَرَدِّدِينَ﴾ أي: واعطاهم حسناً وتوراً في وجوههم، وبهجة وفرحاً في قلوبهم.
- (١٢) ﴿وَلَهُمْ فِيهَا مَنَازِلُ مُتَرَدِّدِينَ﴾ أي: واثابهم بسبب صبرهم على فعل الطاعة وترك المعصية جنة عظيمة بما يكون منها ما شاؤوا، ويتنعمون بالآلوان النعيم، ويلبسون فيها الحرير الناعم.
- (١٣) ﴿لَا يَرَوْنَ فِيهَا شَمْسًا وَلَا قَمَرًا﴾ أي: متكئين فيها على الأسرة المزينة بغافر الثياب والستور، ﴿لَا يَرَوْنَ فِيهَا سَمَاسًا وَلَا زَمْزَرًا﴾ أي لا يصيبهم حر الشمس ولا شدة البرد.
- (١٤) ﴿وَدَانِيَةً عَلَيْهِمْ ذَاتُهَا﴾ أي: وقريبة منهم أشجار الجنة مظلمة عليهم، ﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ آلِهَاسِهِمْ يَتَخَذُونَ﴾ أي: وسهل لهم أخذ ثمارها تسهيلاً.
- (١٥-١٨) ﴿وَلَا يَأْكُلُ فِيهَا شجرٌ قَدْرًا﴾ أي: ويدور عليهم الخدم بأواني الطعام الفضية، وأكواب الشراب من الزجاج، ﴿وَلَا يَرَوْنَ فِيهَا سَمَاسًا وَلَا زَمْزَرًا﴾ أي: زجاج من فضة قدرها قنبراً، ﴿وَلَا يَرَوْنَ فِيهَا سَمَاسًا وَلَا زَمْزَرًا﴾ أي: قدرها السقا على مقدار ما يشتهي الشاربون، لا تزيد ولا تنقص، ﴿وَلَا يَرَوْنَ فِيهَا سَمَاسًا وَلَا زَمْزَرًا﴾ أي: ويسقى هؤلاء الأبرار في الجنة كأساً مملوءة خمراً ممزوجاً بالزنجبيل، ﴿وَلَا يَرَوْنَ فِيهَا سَمَاسًا وَلَا زَمْزَرًا﴾ أي يشربون من عين في الجنة تسمى سلسيلاً، لسلامة شرابها وسهولة مساعده وطيبه.

- ١- يؤتى المؤمنون هول يوم القيامة وعذابه بفضل الله تعالى ورحمته، قال رسول الله ﷺ: «لن يدخل أحداً منكم الجنة عمله، قالوا: ولا أنت يا رسول الله؟ قال: ولا أنا، إلا أن يتغمدني الله برحمته».
- ٢- لن يحصل أحد خير الآخرة إلا بالصبر على فعل الطاعة وترك المعصية وترك التسخط والجزع عند حلول المعصية.
- ٣- ليس في الجنة كدر ولا تعب ولا شيء من المنغصات، فإذا اشتهوا ثمرة نذلت لهم وهم في أماكنهم سواء كانوا قعوداً أو قياماً.
- ٤- الأواني التي يُقدم فيها شرابهم وطعامهم تجمع بين بياض الفضة وصفاء الزجاج.
- ٥- يؤتى بالطعام في الجنة على قدر حاجة الأكلين بلا زيادة ولا نقص.
- ٦- ليس في الجنة مما في الدنيا إلا الأسماء فقط، ولذا قال رسول الله ﷺ: «فيها ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر».



■ من خلال تأملك في الآيات المفسرة، صف لزملائك مدى شوقك إلى الجنة. واذكر مثلاً على ذلك من حال الصحابة رضوان الله عليهم.



التمرين

س ١ : اختر للكلمات في العمود (أ) ما يناسبها من المعاني في العمود (ب) :

(ب)

(أ)

- | | |
|---------------|----------------------|
| ١- قطوفها : | () ثمارها |
| ٢- لقاءهم : | () وضاءة وحسناً . |
| ٣- زمهريراً : | () أثابهم . |
| ٤- الأرائك : | () أعطاهم . |
| ٥- نضرة : | () البرد الشديد . |
| ٦- جزاهم : | () الأسرة . |

س ٢ : اكتب موضوعاً مناسباً للآيات :

س ٣ : (الصبر جالب للخيرات في الدنيا والآخرة) . اكتب عن هذه العبارة مؤيداً كلامك بآية من هذا الدرس .

تفسير سورة الإنسان

من الآية رقم (١٩) إلى الآية رقم (٢٦)

لما ذكر الله سبحانه في الآيات السابقة ما يضاف به على المؤمنين من أنواع النعيم، بين في هذه الآيات أوصاف الطائفة بذلك النعيم، وما هم عليه من حسن وكمال خدمة. فقال عز وجل:

وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُّخَلَّدُونَ إِذَا رَأَيْتَهُمْ حَسِبْتَهُمْ لُؤْلُؤًا مَّنثورًا ﴿١٩﴾ وَإِذَا رَأَيْتَ نَعِيمًا وَمَلَكًا كَبِيرًا ﴿٢٠﴾ عَلَيْهِمْ ثِيَابٌ سُنْدُسٌ خُضْرٌ وَإِسْتَبْرَقٌ وَحُلُّوا أَسَاوِرَ مِنْ فِضَّةٍ وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا ﴿٢١﴾ إِنَّ هَذَا كَانَ لَكُم جَزَاءً وَكَانَ سَعْيُكُم مَّشْكُورًا ﴿٢٢﴾ إِنَّا نَخْنُزِلُنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ أَنْ تَزِيلَا ﴿٢٣﴾ فَأَصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تَطِعْ مِّنْهُمْ، أَيُّهَا أَوْ كُفُورًا ﴿٢٤﴾ وَأَذْكُرْ اسْمَ رَبِّكَ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ﴿٢٥﴾ وَمِنَ اللَّيْلِ فَاسْجُدْ لَهُ وَسَبِّحْهُ لَيْلًا طَوِيلًا ﴿٢٦﴾

موجز الآيات: • من نعيم أهل الجنة.

• إنزال القرآن من عند الله عز وجل.

• أهمية العبادة في كل وقت.

معاني الكلمات

| الكلمة | معناها |
|--------|-------------|
| نم | هناك. |
| سندس | قو فيهم. |
| سرى | حرير رقيق. |
| استبرق | حرير غليظ. |
| بكرة | أول النهار. |
| أصيل | آخر النهار. |

- (١٩) ﴿وَلَهُمْ فِيهَا نِسَاءٌ مُّحْصَاتٌ لَّهُمْ فِيهَا مَا يَشَاءُونَ لَهُنَّ فِيهَا مَنَافِرُ الْمُنَافِرِينَ﴾ أي: ويطوف على هؤلاء الأبرار لخدمتهم غلمان دائمون على حالهم، لا يشبون ولا يموتون، ﴿وَلَهُنَّ فِيهَا مَنَافِرُ الْمُنَافِرِينَ﴾ أي: إذا رأيت هؤلاء الغلمان ظننتهم لؤلؤاً منتوراً لحسنهم، وصفاء ألوانهم وإشراق وجوههم، وانتشارهم في الخدمة.
- (٢٠) ﴿وَلَهُنَّ فِيهَا مَنَافِرُ الْمُنَافِرِينَ﴾ أي: وإذا أبصرت أي مكان في الجنة رأيت فيه نعيماً لا يدرك وصفه، ومملكاً عظيماً واسعاً لا غاية له.
- (٢١) ﴿وَلَهُنَّ فِيهَا مَنَافِرُ الْمُنَافِرِينَ﴾ أي: يعلمهم ويجميل أبدانهم ثياب مبطنة بالحرير الرقيق الأبيض، وظاهرها من الحرير الغليظ ﴿وَلَهُنَّ فِيهَا مَنَافِرُ الْمُنَافِرِينَ﴾ أي: وألبسوا أساور الفضة حلية لهم وزينة.
- (٢٢) ﴿وَلَهُنَّ فِيهَا مَنَافِرُ الْمُنَافِرِينَ﴾ أي: وسقاهم ربهم فوق ذلك النعيم شرباً لا رجس فيه ولا دس.
- (٢٣) ﴿وَلَهُنَّ فِيهَا مَنَافِرُ الْمُنَافِرِينَ﴾ أي: ويقال لهم: إن هذا أعد لكم مقابل أعمالكم الصالحة، وكان عملكم في الدنيا عند الله مرضياً مقبولاً.
- (٢٤) ﴿وَلَهُنَّ فِيهَا مَنَافِرُ الْمُنَافِرِينَ﴾ أي: إنا نحن نزلنا عليك - يا محمد - القرآن تنزيلاً من عندنا، لتذكركم بما فيه من الوعد والوعيد والثواب والعقاب.
- (٢٥) ﴿وَلَهُنَّ فِيهَا مَنَافِرُ الْمُنَافِرِينَ﴾ أي فاصبر لأمر ربك الديني وامض عليه مستقيماً ثابتاً، واصبر لقضاء ربك وأرض به واقبله، ﴿وَلَا تَطْغَىٰ مِنْهُمُ الْغَوَاةُ﴾ أي ولا تطع من المشركين من كان منغمساً في الشهوات مبالغاً في الكفر والضلال.
- (٢٦) ﴿وَلَهُنَّ فِيهَا مَنَافِرُ الْمُنَافِرِينَ﴾ أي: وداوم على ذكر اسم ربك ودعائه في أول النهار وآخره، ومن أعظم ذكره: إقامة الصلاة فإنها تجمع بين ذكر القلب واللسان والبدن.
- (٢٧) ﴿وَلَهُنَّ فِيهَا مَنَافِرُ الْمُنَافِرِينَ﴾ أي ومن الليل فاختص لربك وصل وتهجد له زمناً طويلاً من الليل.

الموارد والاستنباط

- ١- الولدان الذين يخدمون أهل الجنة قد جمعوا بين الشباب الدائم الذي لا يعتريه هرم ولا فناء، والجمال الباهر، والنشاط والانشطار في الخدمة.
- ٢- ما في الجنة لا يمكن إدراك وصفه لأنه فوق ما يتصوره الناس، ولن تقع أعينهم على شيء يشبهه أو يدانيه.
- ٣- ورد في هذه السورة من أوصاف الجنة وأهلها ما يلي:
 - (١) يشربون من كأس كان مزاجها كافوراً.

- (٢) يتصرفون في أنهار الجنة كيف شاؤوا .
- (٣) نظرة وجوههم وجمالها .
- (٤) سرور قلوبهم وفرحها .
- (٥) بساتين متنوعة .
- (٦) راحة في المجلس .
- (٧) لا يرون فيها شمساً ولا زمهريراً .
- (٨) دائية عليهم ظلالها .
- (٩) ذلت قطوفها تذليلاً .
- (١٠) آتيتها فضة وأكوابها قوارير من فضة .
- (١١) يأتي طعامها وشرابها على قدر شهوة الآكلين .
- (١٢) يسقون فيها خمراً ممزوجة بالزنجبيل .
- (١٣) يطوف عليهم ولدان مخلدون في غاية الجمال والنشاط .
- (١٤) لباسهم حرير بطائنه رقيقة وظهارته غليظة .
- (١٥) الشراب الطهور .
- (١٦) حليتهم أساور من فضة .
- ٤- نزل القرآن على رسول الله مفرقاً ليسهل فهمه وتدبره وليكون به تثبيت القلوب .
- ٥- الاستعانة على فعل الأوامر والصبر على أمر الفضاة بالصلاة والذكر والدعاء .
- ٦- لما ترك الرجال المؤمنون لبس الحرير في الدنيا امتثالاً لأمر الله عوضهم لبسه في الجنة .

• لذلك فوائد كثيرة ينالها الذاكر لله تعالى ، اذكر شيئاً منها :



س ١ : استخرج من الآيات ما يلي :

١- زمانين

٢- لباسين

٣- عبادتين

س ٢ : ما الحكمة من نزول القرآن مفرقاً ؟

س ٣ : اذكر خمسة أوصاف من أوصاف الجنة وردت في هذه الآيات .

تفسير سورة الإنسان

من الآية رقم (٢٧) إلى آخر السورة

من أعظم ما عليه الكفار من العصيان هو الكفر بالله عز وجل والتكذيب باليوم الآخر لظن استحالة الإعادة مرة أخرى، وذلك ما حداهم إلى التعلق بالدنيا محبة وعملاً والإعراض عن الأعمال الصالحة النافعة في الآخرة، ولو أنهم تأملوا في خلقهم من الضعف إلى القوة لعلموا أن الذي خلقهم أول مرة قادر على إعادتهم. قال تعالى:

إِن كُنتُمْ تَحِبُّونَ الْعَاجِلَةَ وَيَذَرُونَ وَرَاءَهُمْ يَوْمًا ثَقِيلًا ﴿٢٧﴾ نَحْنُ خَلَقْنَاهُمْ وَشَدَدْنَا
أَسْرَهُمْ وَإِذَا شِئْنَا بَدَّلْنَا أَمْثَلَهُمْ تَبْدِيلًا ﴿٢٨﴾ إِن هَذِي سَذَكْرَةٌ فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذْ إِلَى رَبِّهِ
سَبِيلًا ﴿٢٩﴾ وَمَا نَشَاءُ وَنُؤْتِي إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿٣٠﴾ يُدْخِلُ مَنْ يَشَاءُ
فِي رَحْمَتِهِ وَالظَّالِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿٣١﴾

مفهوم الآية:

- حب الكفار للدنيا وإعراضهم عن الآخرة.
- الاستدلال بأصل الخلق على البعث.
- القرآن عظة وتذكير لمن تذكروا.
- عموم مشيئة الله تعالى للمخلوقات.

معاني الكلمات

| الكلمة | معناها |
|------------|--------|
| أَسْرَهُمْ | خلفهم. |

(٢٧) ﴿فَالَّذِينَ هُمْ عَنْ آلِهَتِهِمْ تَارِكُونَ لَا خُلَاقَ لَهُمْ فِي السَّمٰوٰتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ﴾ أي: إن هؤلاء المشركين يحيون الدنيا الفانية القريبة، وينشغلون بها، ويتركون خلف ظهورهم يوماً طويلاً مهولاً، عظيم الشدائد لا ينجون فيه إلا بالعمل الصالح والإيمان.

(٢٨) ﴿يَوْمَ لَا يَنْفَعُهُمْ شِرْكُكُمْ أَلَمْ يَكُنْ لَكُمْ يَوْمَ الْبَاسِ إِلٰهَةٌ غَيْرُ اللَّهِ﴾ أي: نحن خلقناهم وأحكمنا خلقهم، وإذا شئنا أهلكناهم وجئنا باطوع الله منهم.

(٢٩) ﴿إِنَّ هَذِهِ السُّورَةُ عِظَةٌ لِّلْعٰلَمِيْنَ﴾ أي: إن هذه السورة عظة للعالمين، ﴿مِّنْ مَّا نُنزِّلُ فِيهَا مَقٰلَٓةً مَّبِيْنَةً﴾ أي: فمن أراد الخير لنفسه في الدنيا والآخرة اتخذ طريقاً موثقاً موصلاً إلى الله وإلى جنته بالإيمان والعمل الصالح.

(٣٠) ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ إِلَّا اَرۡبَعًا اَللّٰهُ اَكۡبَرُ عَمَّا يُشۡرِكُوۡنَ﴾ أي: وما تريدون أمراً من الأمور إلا بتقدير الله ومشيئته، إن الله كان عليماً بأحوال خلقه حكيماً في تدبيره وصنعه.

(٣١) ﴿يُدۡخِلُ مَنۡ يَّشَآءُ فِي رَحۡمَتِهِۦ﴾ أي: جنته وهم المؤمنون ﴿وَالۡغٰلِيۡنَ اَعۡدَآءَ النَّبِیِّ﴾ أي: أعداء للمتجاوزين حدوده عذاباً مرجعاً.

الموائد الاستنباطية

- ١- من صفات الكفار الانشغال بالدنيا وإيثارها والعمل لها لعدم إيمانهم بالآخرة.
- ٢- طغيان الكافر واعتداده بقوته وعدم إيمانه بربه، فإنه ينسى ضعفه وقدره الله عليه، والله قادر على إهلاكه وتبديله بغيره، فلو فكر حقاً ما كفر.
- ٣- يجب على الناس الاتعاظ بمواعظ القرآن وسلوك سبيل النجاة فإن الدليل قائم والحجة بينة، ولا عذر لاحد بعد ذلك.
- ٤- من صفات الله العظيمة: العلم الشامل الواسع الذي لا يخفى عليه شيء، والحكمة البالغة في الأمر والتدبير فيضع كل شيء موضعه.
- ٥- لن يدخل أحد الجنة إلا برحمة الله ومشيقته.



• للتكذيب باليوم الآخر سببة على المجتمع الكافر . اذكر شيئاً منها .



س ١ : يقول الله في سورة التين ﴿لَقَدْ مَلَكْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَن تَقْوِيمٍ﴾ استخرج من آيات الدرس ما يدل على معنى هذه الآية .

س ٢ : سورة الإنسان موعظة وعلى قارئها أن ينعظ بما فيها ويأخذ بالطريق الذي يوصله إلى رضا الله وجنته ؛ ما الآية التي تدل على هذا المعنى ؟

س ٣ : ما الأثر الذي يتركه ضعف الإيمان بالآخرة على سلوك الإنسان ؟

تفسير سورة العنكبوت

من الآية رقم (١) إلى الآية رقم (٦٥)

الدرس
الثالث والعشرون

لما كان يوم القيامة يوماً عظيماً مهولاً، - تقع فيه أحداث كبيرة في السماء والنجوم والجبال وغيرها، ويقع فيه البعث والنشور، والجزاء والحساب على الأعمال، ويُفصل فيه بين العباد، فيرفع العذاب وتحل النعمة بمن كذب وأعرض عن دين الله - أقسم الله على وقوعه ببعض مخلوقاته. قال تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّؤُوفِ الرَّحِيمِ

وَالْمُرْسَلَاتِ عُرْفًا ۚ ﴿١﴾ فَأَلْغَمْنَا لَعْنًا ۚ ﴿٢﴾ وَالنَّشِيرَاتِ تَشْرًا ۚ ﴿٣﴾ فَأَلْفَرَقْنَاهُنَّ فَرَفًا ۚ ﴿٤﴾ فَأَلْمَلَقْنَاهُ ذِكْرًا ۚ ﴿٥﴾ عَذْرًا أَوْ تَذْرًا ۚ ﴿٦﴾ إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَوَاقِعٍ ۚ ﴿٧﴾ فَإِذَا النُّجُومُ طُمِسَتْ ۚ ﴿٨﴾ وَإِذَا السَّمَاءُ فُتِحَتْ ۚ ﴿٩﴾ وَإِذَا الْجِبَالُ سُيِفَتْ ۚ ﴿١٠﴾ وَإِذَا الرُّسُلُ أَقْبَلَتْ ۚ ﴿١١﴾ لِأَيِّ يَوْمٍ أُجِّلَتْ ۚ ﴿١٢﴾ لِيَوْمِ الْفَصْلِ ۚ ﴿١٣﴾ وَمَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الْفَصْلِ ۚ ﴿١٤﴾ وَلَيْلٌ يُؤْمِدُ لِلْعَاكِذِينَ ۚ ﴿١٥﴾

مفهوم الآيات: ■ وصف بعض أحداث يوم القيامة.
■ ثبوت الجزاء والحساب يوم القيامة.

معاني الكلمات

| الكلمة | معناها |
|------------|--------------------------|
| المرسلات | الرياح. |
| عُرْفًا | المتتابعة. |
| الغامضات | الرياح الشديدة. |
| الناسم الد | الصلائكة الموكلة بالسحب. |
| طُمِسَتْ | ذهب صرورها. |
| أقْبَلَتْ | عبر إليها وقت. |



(٧-١) ﴿وَالرَّسُلَ قُرْآنًا﴾ أقسم الله تعالى بالرياح حين تهب متتابعة يقفو بعضها بعضاً، ﴿وَالْعَصْفَ نَصَفًا﴾ وأقسم بالرياح الشديدة الهبوب المهلكة، ﴿وَالنَّجْمَ نَزَرًا﴾ وأقسم بالملائكة الموكلين بالسحب يسوقونها حيث شاء الله، ﴿وَالْأَرْوَاقَ ذَرَاةً﴾ وأقسم بالملائكة التي تنزل من عند الله بما يفرق بين الحق والباطل والحلال والحرام، ﴿وَالْمُفَصَّلَ ذِكْرًا﴾ وأقسم بالملائكة التي تعلقى الوحي من عند الله وتنزل به على أنبيائه، ﴿تَذَرًا وَتَذَرًا﴾ أي: تنزل بالوحي إغذاراً من الله إلى خلقه وإنذاراً منه إليهم لئلا يكون لهم حجة. وجواب القسم ﴿إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَوِيعٌ﴾ أي: إن الذي توعدون به من أمر القيامة وما فيه من جزاء وحساب لنازل بكم لا محالة.

(١٥-٨) ﴿فِي السَّمَاءِ مَكِينًا﴾ أي: ذهب ضوءها، ﴿وَاللَّيْلَ مُرْجَتًا﴾ أي: تصدعت، ﴿وَالْبَلَدِ بُرُوجًا﴾ أي: تطايرت وتناثرت وصارت هباء تذرره الرياح، ﴿وَالْبَارِئُ أُنْثَىٰ﴾ أي: تجعل للرجل وقت معلوم للفصل بينهم وبين الأمم، يقال ﴿لَأَنْ يَوْمَ أُخْتُكَ﴾ لأي يوم عظيم آخرت الرجل؟ ﴿يَوْمَ الْفَصْلِ﴾ أي: آخرت ليوم القضاء والفصل بين الخلائق، ﴿وَمَا أَرْزَاكَ مَا يَوْمَ الْفَصْلِ﴾ أي: وما أعلمك أيها الإنسان أي شيء هو يوم الفصل وشدة وهوله؟ ﴿وَلَيْ يَوْمَ تَمُكِّدِينَ﴾ أي: هلاك عظيم في ذلك اليوم للسكدين بهذا اليوم الموعود.



- ١- أقسم الله بالرياح بأنواعها وبالملائكة بأصنافهم، فدل ذلك على عظم هذه المخلوقات، ودل على أن الله أن يقسم بما شاء من خلقه، وليس لنا أن نقسم إلا بالله وصفاته وأسمائه.
- ٢- وجوب الإيمان بالبعث والجزاء، ولا تستقيم الحياة إلا بذلك، فإن من لا يخاف ولا يرجو شيئاً في الآخرة سيقصد أثماً إفساد.
- ٣- للقيامة أهوال كثيرة، ومنها: ذهاب ضوء النجوم بعد تساقطها، وتشقق السماء وزوالها، ونسف الجبال من أماكنها.
- ٤- يجمع الله يوم القيامة بين الرسل وأممهم، فيشهد الرسل على أمتهم، وتشهد أمة محمد ﷺ لكل الرسل بالبلاغ.
- ٥- أنزلت الكتب وأرسلت الرسل إغذاراً من الله للناس، وإقامة للحجة عليهم وإنذاراً بالعذاب، ﴿عَذَرًا وَتَذَرًا﴾.
- ٦- القرآن هو أفضل الذكر وأعظمه وأحببه إلى الله تعالى.



- التكذيب باليوم الآخر ديدن الكثرة والفجار .
- بين ما يدل على ذلك مما وقع من بعض الأسم مع رسلهم



س ١ : اختر للكلمات في العمود (أ) ما يناسبها من المعاني في العمود (ب) :

- | | |
|---------------|---------------------|
| (أ) | (ب) |
| ١- عرفاً : | () ذهب ضوءها . |
| ٢- العاصفات : | () عين لها وقت . |
| ٣- طمست : | () المقتابعة . |
| ٤- أقتت : | () الرياح القوية . |

س ٢ : استنبط من الآيات في هذا الدرس ما يلي :

أ- ثلاثة أعمال من أعمال الملائكة .

- ١

- ٢

- ٣

ب- ثلاثة من أهوال يوم القيامة .

- ١

- ٢

- ٣

تفسير سورة العنكبوت

من الآية رقم (١٦) إلى الآية رقم (٢٨)

لما أقسم الله عز وجل على وقوع القيامة وما فيها من البعث والجزاء. بين في هذه الآيات قدرته العظيمة على إهلاك المجرمين أولهم وآخرهم، وكذلك قدرته على خلق الإنسان، وبين عظيم رحمته بعباده بما يسر لهم من النعم، فويل لمن كذب بعد ذلك كله. قال تعالى:

أَلَمْ تُهْلِكِ الْأَوَّلِينَ ﴿١٦﴾ ثُمَّ نُنْعِمْهُمْ الْأَخْيَرِينَ ﴿١٧﴾ كَذَلِكَ نَفْعِلُ بِالْمُجْرِمِينَ ﴿١٨﴾ وَتِلْكَ يَوْمَئِذٍ
لِلْمُكَذِّبِينَ ﴿١٩﴾ أَلَمْ نَخْلُقْكُمْ مِنْ مَّاءٍ مَّهِينٍ ﴿٢٠﴾ فَجَعَلْنَاهُ فِي قَرَارٍ مَكِينٍ ﴿٢١﴾ إِلَى قَدَرٍ مَعْلُومٍ ﴿٢٢﴾
فَقَدَرْنَا فَنِعْمَ الْقَدِيرُونَ ﴿٢٣﴾ وَتِلْكَ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ ﴿٢٤﴾ أَلَمْ تَجْعَلِ الْأَرْضَ كِفَاتًا ﴿٢٥﴾ أَحْيَاءَ وَأَمْوَاتًا
﴿٢٦﴾ وَجَعَلْنَا فِيهَا رِوْاسٍ شَامِخَاتٍ وَأَسْقَيْنَاكُمْ مَاءً فُرَاتًا ﴿٢٧﴾ وَتِلْكَ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ ﴿٢٨﴾

مفهوم الآية:

• إقامة الحجة على الكفار المكذبين.

معاني الكلمات

| الكلمة | معناها |
|--------|----------------|
| مهين | ضعيف حقير. |
| قرار | مكان. |
| مكين | حصين. |
| كفاتا | وعاء. |
| رواسي | جبالاً ثابتات. |
| شامخات | عاليات. |
| فاراتا | غذياً. |

(١٦-١٩) ﴿الَّذِينَ لَا يَدْرُونَ أَيُّ يَوْمٍ يَأْتِيهِمْ يَوْمَ يَكْفُرُ كُلٌّ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ أي: لم يهلك السابقين من الأمم الماضية لكفرهم وتكذيبهم، ﴿وَلَا يَدْرُونَ أَيُّ يَوْمٍ يَأْتِيهِمْ﴾ أي: لم نلحق بهم المناشرين ممن كانوا مثلهم في التكذيب والعصيان، ﴿كُلٌّ يَكْفُرُ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ أي: مثل ذلك الإهلاك الفظيع نفعل بهؤلاء المجرمين من كفار (مكة) لتكذيبهم رسول الله ﷺ، ﴿وَلَا يَدْرُونَ أَيُّ يَوْمٍ يَأْتِيهِمْ﴾ أي: المكذبون بالشوحيذ والنبوة والبعث.

(٢٠-٢٤) ﴿الَّذِينَ لَا يَدْرُونَ أَيُّ يَوْمٍ يَأْتِيهِمْ﴾ أي: لم نخلقكم -يا معشر الكفار- من ماء ضعيف حقير وهو النطفة، ﴿وَلَا يَدْرُونَ أَيُّ يَوْمٍ يَأْتِيهِمْ﴾ أي: فجعلنا هذا الماء في مكان حصين وهو رحم المرأة، ﴿وَلَا يَدْرُونَ أَيُّ يَوْمٍ يَأْتِيهِمْ﴾ أي: يبقى في الرحم إلى وقت معلوم عند الله تعالى، (وهو ميعاد الولادة)، ﴿وَلَا يَدْرُونَ أَيُّ يَوْمٍ يَأْتِيهِمْ﴾ أي: فقدروا على خلقه وتصويره وإخراجه، فنعلم القاصرون نحن، ﴿وَلَا يَدْرُونَ أَيُّ يَوْمٍ يَأْتِيهِمْ﴾ بقدرتنا.

(٢٥-٢٨) ﴿الَّذِينَ لَا يَدْرُونَ أَيُّ يَوْمٍ يَأْتِيهِمْ﴾ أي: لم نجعل الأرض التي تعيشون عليها وعاء تضم على ظهرها أحياء لا يحصون، وفي بطنها أمواتاً لا يحصون، ﴿وَلَا يَدْرُونَ أَيُّ يَوْمٍ يَأْتِيهِمْ﴾ أي: وجعلنا في الأرض جبلاً ثابتاً عالية لئلا تخطرب بكم وأستقيم ماء عذباً سائغاً، ﴿وَلَا يَدْرُونَ أَيُّ يَوْمٍ يَأْتِيهِمْ﴾ بهذه النعم.

الحوادث والامتنان

- ١- تهديد كفار مكة إذا استمروا على تكذيبهم بالهلاك كما أهلك الله من كان قبلهم.
- ٢- إذا عرف الإنسان أصله وضعفه ذهب الكبر عن قلبه واعترف بعبوديته لله.
- ٣- من أعظم نعم الله على الإنسان استقرار الأرض له وكونها وعاءً تحمّل الأحياء وتبلغ الأموات فتسترهم ولا يتأذى بهم غيرهم.
- ٤- الماء العذب من أجل النعم التي تستوجب الشكر لأن زواله فناء لأهل الأرض كلهم.
- ٥- الاستدلال على منكري البعث بعظم قدرة الله وسعة علمه.



• امدن الله عز وجل عليك بنعمة الماء العذب ، فما الواجب عليك تجاه هذه النعمة ؟



س ١ : تأمل الآيات من (١٦ - ١٩) واستخرج فائدة منها .

س ٢ : رزقنا الله الماء العذب فكيف نشكره على ذلك ؟ وكيف نحافظ على هذه النعمة ؟

س ٣ : استخلص بالرجوع إلى مكتبة المدرسة بعض ما نكتب عن الإعجاز العلمي في قوله تعالى : ﴿ وَجَعَلْنَا فِيهَا رَوْنِينَ شَجَعْتَ وَأَسْقَتْنَا مِمَّا فُورَانَا ﴾ .

تفسير سورة الفرقان

من الآية رقم (٢٩) إلى الآية رقم (٤٠)

لما ذكر الله عز وجل في الآيات السابقة أن هؤلاء الكفار كذبوا بيوم القيامة وما فيه من المعاد والجزاء والجنة والنار، وقد قامت البراهين عليه، بشئ في هذه الآيات أنهم سيرون نتيجة ذلك التكذيب عياناً وهو دخولهم النار المحرقة وتجرحهم العذاب الليم. قال تعالى :

أَنْطَلِقُوا إِلَى مَا كُنْتُمْ بِهِ تَكْذِبُونَ ﴿٢٩﴾ أَنْطَلِقُوا إِلَى ظِلٍّ ذِي ثَلَاثِ شُعَبٍ ﴿٣٠﴾ لَا ظِلِيلٍ وَلَا يُغْنِي
مِنَ الْهَبِّ ﴿٣١﴾ إِنَّهَا تَرْمِي بِشَرَرٍ كَالْقَصْرِ ﴿٣٢﴾ كَأَنَّهُ جُمُلٌ صَفَرٌ ﴿٣٣﴾ وَيَلُّ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ
﴿٣٤﴾ هَذَا يَوْمُ لَا يَنْطِقُونَ ﴿٣٥﴾ وَلَا يُؤْذَنُ لَهُمْ فَيَعْبُدُونَ ﴿٣٦﴾ وَيَلُّ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴿٣٧﴾ هَذَا يَوْمُ
الْفَصْلِ جَمَعْنَاكُمْ وَالْأَوَّلِينَ ﴿٣٨﴾ فَإِنْ كَانَ لَكُم كَيْدٌ فَيَكِيدُونَ ﴿٣٩﴾ وَيَلُّ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴿٤٠﴾

مفهوم الآية

• وصف عذاب الكفار.

معاني الكلمات

| الكلمة | معناها |
|---------|----------------|
| ظِلٍّ | دخان . |
| شُعَبٍ | قطع . |
| ظِلِيلٍ | لا يظل من حر . |
| جُمُلٌ | جمع جمل . |

(٢٩) ﴿الْمَكْذُوبِينَ مَا كُنْتُمْ تُقَدِّرُونَ﴾ أي: يقال للكافرين يوم القيامة: سبّروا إلى عذاب جهنم الذي كنتم به تكذبون في الدنيا.

(٣٠-٣١) ﴿الْمَكْذُوبِينَ مَا كُنْتُمْ تُقَدِّرُونَ﴾ أي: سبّروا فاستظلوا بدخان جهنم يتفرغ منه ثلاث قطع، لا تظلم ولا تضيء من النار.

(٣٢-٣٤) ﴿الْمَكْذُوبِينَ مَا كُنْتُمْ تُقَدِّرُونَ﴾ أي: إن جهنم تقذف من النار بشرير عظيم كل شرارة منه كالبناء المشيد في العظم والارتفاع، ﴿الْمَكْذُوبِينَ مَا كُنْتُمْ تُقَدِّرُونَ﴾ أي: كان شر جهنم المتطاير منها إيل سودة يميل لونها إلى الصفرة، ﴿وَالَّذِينَ يَكْتُمُونَ﴾ بوعيد الله.

(٣٥-٣٧) ﴿هَذَا يَوْمُ الْقِيَامَةِ الَّذِي لَا يَنْطِقُونَ فِيهِ بِكَلَامٍ يَنْفَعُهُمْ﴾، ﴿الْمَكْذُوبِينَ مَا كُنْتُمْ تُقَدِّرُونَ﴾ ولا يكون لهم إذن في الكلام فيعتذرون، لأنه لا عذر لهم، ﴿وَالَّذِينَ يَكْتُمُونَ﴾ بيوم القيامة وما فيه.

(٣٨-٤٠) ﴿مَنْ كَفَرَ بَعْدَ مَا نَبَّأَهُ بِالْحَقِّ﴾ أي: هذا يوم يفصل الله فيه بين الخلائق، ويتميز فيه الحق من الباطل. جمعناكم فيه - يا معشر كفار هذه الأمة - مع الكفار الأولين من الأمم الماضية، ﴿وَالَّذِينَ يَكْتُمُونَ﴾

أي: فإن كان لكم حيلة في الخلاص من العذاب فاحتالوا، وانقذوا أنفسكم من بطش الله وانتقامه، ﴿وَالَّذِينَ يَكْتُمُونَ﴾ بيوم القيامة وما فيه من الأحوال.

١- من صفات جهنم: ارتفاع دخانها، وانشعابه إلى ثلاث شعب عظيمة، وليس في هذا الدخان ما بقي من الحر أو من لهب النار.

٢- ومن صفات جهنم: كونها تقذف بشرير عظيم كأنه القصور العظيمة المرتفعة أو كأنه الجمال السود المائلة إلى الصفرة.

٣- في يوم القيامة لا يتكلم الكافرون بكلام ينتفعون به، وتنتهي مجادلاتهم الباطلة للرب.

٤- لا يقبل من المكذبين يوم القيامة اعتذار عن الكفر والتكذيب، ولا يؤذن لهم به لأنه قد سبق لهم من الله الحجة البالغة فكذبوا عناداً واستكباراً.

٥- يوم القيامة يوم يفصل الله فيه بين الرسل وأممهم، والكفار والمؤمنين، والظالمين والمظلومين، وأهل الحق وأهل الباطل.

٦- يجمع الله في يوم القيامة الأولين والآخرين فيفضي بينهم بحكمه وهو أحكم الحاكمين.

٧- إذا كان الكفار يكيدون للمؤمنين في الدنيا ويمكرون بهم فإنهم في يوم القيامة أذلاء لا يستطيعون حيلة ولا خلاصاً ولا كيداً، بل أصابهم الرعب، وأخرسهم الهول.



■ ليوم القيامة أسماء كثيرة. اذكر سبعة منها.

التقويم ؟

س ١ : تأمل آيات الدرس ثم أجب عما يلي :

- صف دخانَ جهنم أعاذنا الله منها .

- صف شررَ جهنم أعاذنا الله منها .

س ٢ : لماذا سمي يوم القيامة بيوم الفصل ؟

س ٣ : اشرح معنى الآية ﴿ هَذَا يَوْمٌ لَا يَظْقُونُ ﴾ .

تفسير سورة المرسلات

من الآية رقم (٤١) إلى آخر السورة

لما ذكر الله عز وجل عقوبة المكذبين، ومآلهم المخزي جراء تكذيبهم، ذكر في هذه الآيات ثواب المحسنين المصدقين، وبين أنه ثواب جزيل ونعيم متنوع لا تنغيص فيه ولا كدر وهذا الجزاء من جنس العمل. قال تعالى:

إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي ظِلِّ وَعُيُونٍ ﴿٤١﴾ وَفَوَاحِهِ مَسَائِشْتُهُمْ ﴿٤٢﴾ كُلُّوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٤٣﴾ إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ﴿٤٤﴾ وَبَلَّيْمْ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ ﴿٤٥﴾ كُلُّوا وَتَمْنَعُوا قَلِيلًا إِنَّكُمْ تُجْرِمُونَ ﴿٤٦﴾ وَبَلَّيْمْ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ ﴿٤٧﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ارْكَعُوا لَا يَرْكَعُونَ ﴿٤٨﴾ وَبَلَّيْمْ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ ﴿٤٩﴾ فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ ﴿٥٠﴾

موقع الآية:

■ وصف نعيم المتقين.

معاني الكلمات

| الكلمة | معناها |
|--------|------------------------|
| ظلال | ظل الأشجار . |
| هنيئاً | من غير تنغيص ولا كدر . |

- (٤٥-٤٦) ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي ظِلِّ وَعُيُونٍ ﴿٤٥﴾ وَفَوْكَهَ مِمَّا يَشْتَهُونَ﴾ أي إن الذين خافوا ربهم في الدنيا واتقوا عذابه بامتنثال أوامره واجتناب نواهيه هم يوم القيامة في ظلال الأشجار الوارفة، وعيون الماء الجارية، وفواكه كثيرة مما تشتهيه أنفسهم يتمتعون، ﴿كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ أي: يقال لهم: كلوا أكلاً لذيذاً، واشربوا شرباً هنيئاً بسبب ما قدمتم في الدنيا من صالح الأعمال، ﴿إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ﴾ أي: إنا بمثل ذلك الجزاء العظيم نجزي أهل الإحسان في أعمالهم وطاعتهم، ﴿وَلِيْلُ يَوْمِذِ الْمُنْكَذِبِينَ﴾ بنعيم الجنة.
- (٤٧-٤٨) ﴿كُلُوا وَامْتَنِعُوا قَلِيلًا إِنَّكُمْ تَجْرِمُونَ﴾ أي يقال للكافرين: كلوا من لذائذ الدنيا واستمتعوا بشهواتها الغانية زمناً قليلاً إنكم مجرمون بإشراككم بالله وتكذيبكم رسله، ﴿وَلِيْلُ يَوْمِذِ الْمُنْكَذِبِينَ﴾ بيوم الحساب والجزاء.
- (٤٩-٥٠) ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ارْكَعُوا لَا يَرْكَعُونَ﴾ أي وإذا قيل لهؤلاء المشركين: صلوا لله واخشعوا له، لا يخشعون ولا يصلون، بل يصرون على استكبارهم، ﴿وَلِيْلُ يَوْمِذِ الْمُنْكَذِبِينَ﴾ بآيات الله.
- (٥٠) ﴿فَإِنِّي حَدِيثٌ بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ﴾ أي: فبأي كتاب وكلام بعد هذا القرآن المعجز الواضح يؤمنون إن لم يؤمنوا بالقرآن؟

الفوائد والاستنباطات

- ١- حقيقة التقوى: أن تجعل بينك وبين عذاب الله وقاية بفعل الأوامر واجتناب النواهي.
- ٢- يدخل المؤمنون الجنة برحمة الله تعالى التي سببها أعمالهم الصالحة.
- ٣- الإحسان أعلى مراتب العبادة. وهو أن تعبد الله كأنك تراه، فإن لم تكن تراه فإنه يراك.
- ٤- يتمتع الكفار في الدنيا بأنواع المتاع، لكنه متاع زائل، ولو كان يساوي عند الله جناح بعوضة ما متعهم به. ﴿لَا يَغْرَنَكَ تَقَلُّبُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي الْبِلَادِ ﴿١١٥﴾ مَتَاعٌ قَلِيلٌ ثُمَّ مَا لَهُمْ جَهَنَّمَ وَيَشْسُ الْمِهَادُ ﴿١١٦﴾﴾ (سورة آل عمران: آية ١٩٦-١٩٧).
- ٥- العجب كل العجب ممن يبلغه هذا القرآن ولا يؤمن به لما اشتمل عليه من الهدى والبيان والحق والحكمة والموعظة، ولن يجد أحد كتاباً يماثله أو يدانيه في ذلك.
- ٦- تكرر قوله تعالى: ﴿وَلِيْلُ يَوْمِذِ الْمُنْكَذِبِينَ﴾ عشر مرات ولعل الحكمة في ذلك التأثير على القارئ والسماع، ولقت انتباهه، ولقرع القلوب بما يخوفها.



■ قال تعالى: ﴿كُلُوا وَاشْرَبُوا وَاعْتَبُوا بِآيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْلَمُونَ﴾ في هذه الآية دلالة على أن العمل الصالح سبب للحصول على الثواب من الله تعالى في الجنة ، بالتعاون مع زملائك وبالرجوع الى مصادر التعلم المختلفة .. اذكر بعض الأعمال الصالحة وثوابها - وقيده في دفترك .



س ١ : صف نعيم أهل الجنة الوارد ذكره في هذه الآيات .

س ٢ : اكتب في سطرين دعاء تسأل الله فيه الجنة لك ولوالديك ولإخوانك المسلمين :